

أخطاء في التعامل مع المشكلة الشيعية

القراءة الجديدة للنص الديني

سورية وإيران .... تنافس وتعاون



www.alrased.net

مجلة الراصد الإسلامية

العدد الثالث والخمسون – ذي القعدة 1428هـ

فاتحة القول

أخطاء في التعامل مع المشكلة الشيعية

لا يزال أهل السنة – وخاصة قادة العمل الإسلامي – عموماً لا يحسنون التعامل مع المشكلة الشيعية، ولذلك تجدهم يفرطون بحقوقهم من جهة ويدعمون خصومهم الشيعة من جهة أخرى وبالمجان، رغم أن الشيعة لم يقدموا أي تنازل أو بادرة تدل على حسن النية، وذلك وفق القاعدة الميكافيلية "ما هو لك فهو موضع تفاوض وما هو لي فهو لي فقط!! ".

و لهذا التعامل الخاطئ مع المشكلة الشيعية أسباب نجملها في:

- السذاجة وحسن النية تجاه الشيعة.
- الحرص العاطفي على وحدة الأمة.
- الانخداع بالشعارات والخطابات الشيعية.
- الدعم الشيعي المادي لبعض الفصائل السنية كحركة الجهاد الإسلامي.
- الخوف من الوصم بالطائفية.
- ضغط الإعلام الشيعي الموجه.
- عدم وجود تصور وبرنامج واضح لمقاومة الأطماع الشيعية .

وهذه بعض النماذج من التعامل الخاطئ مع المشكلة الشيعية:

أولاً: مشاركة الأستاذ إبراهيم المصري نائب رئيس الجماعة الإسلامية في لبنان في ندوة عقدتها مجلة "شؤون الأوسط" وهي مجلة شيعية لبنانية مرموقة في الأوساط السياسية العربية، وكان مما قاله الأستاذ المصري: "إن إضفاء الطابع المذهبي أو السياسي على ما يدور في العراق يتضمن ظلماً لمذهب (أي مذهب) وللسياسة كذلك. فما علاقة الخلاف المذهبي - سواء كان عقيدياً أو فقهياً – بعمليات القتل والنسف وأين يختلف الشيعة والسنة في العراق وعلى ماذا؟ فالشيعة يعتبرون أمريكيا الشيطان الأكبر، والسنة يواجهون الاحتلال الأمريكي ويقاتلونه. وإذا كانت إيران هي من يغذي الصراع الطائفي في العراق كما يقول بعض العرب فما مصلحتها في ذلك ما دام العدوان الأمريكي يستهدفها من أجل برنامجها النووي ؟

يبدو لنا من بعد أن المؤسسات الدينية قادرة على أن تأخذ المبادرة فتصدر الفتاوى والمواقف التي توحد الساحة الإسلامية بجناحيها السني والشيعي وقد فعلت شيئاً من ذلك عند إصدار "ميثاق مكة" في رمضان الفائت 2006 ..."[(1)].

---

[1] مجلة شؤون الأوسط عدد 125 ربيع 2007 ص 10 .

وهذا الكلام قد يتساهل فيه مع شخص يعيش في بلد لا يوجد فيه شيعة أو لم يخالطهم، أما أن يصدر عن قيادي إسلامي كبير في لبنان فهذه مصيبة وهي تضع علامات استفهام كبيرة على منهجية الجماعة وفكرها، ففي هذه الأسطر القليلة كمية من المغالطات تحتاج لمجلد لشرحها ولكننا نحاول الاختصار قدر الإمكان:

فهل الأستاذ المصري لا يعرف على ماذا يختلف الشيعة والسنة في العراق؟؟

ونحن هنا لن نذكر له حجم الخلاف العقدي الذي بين الطرفين، لأنه إن كان يجهله فهي كارثة على أتباعه من المسلمين وإن كان يعرفه ويتغاضى عنه فهو غاش لإخوانه وأحلاهما مر، وليختر لنفسه!!

وسنقصر الحديث معه في الخلاف السياسي بين السنة والشيعة في العراق، ألا يعلم الأستاذ المصري أن الشيعة هم من أغرى الأمريكان لاحتلال بغداد في مؤتمر لندن وغيره؟؟ ألا يعلم الأستاذ المصري موقف الشيعة من التعاون مع الأمريكان سياسياً وعسكرياً في بغداد؟؟ ألا يعلم الأستاذ المصري بفتاوى السيستانى المؤيدة للأمريكان في العراق؟ ألم يطالع مذكرات بريمر حول السيستاني؟؟ ألم يسمع الأستاذ المصري بمطالبة الشيعة بتقسيم العراق ؟؟ ألم يسمع الأستاذ المصري بفضائح حكومة الجعفري والمالكي الطائفية والدموية؟؟

هذا هو الخلاف يا أستاذ!! أما تبرئة إيران من دعم وتسهيل الطائفية في العراق فهو موقف غريب من الأستاذ المصري فلقد أقر بذلك العديد من الهيئات والشخصيات الشيعية!!

أما طرفة "وثيقة مكة" التي استشهد بها الأستاذ المصري فهي تدل على قصر نظر أو قصور فكر إذا كانت مقصودة إن لم نقل طعنة في الظهر لإخوانه المسلمين في العراق، فهذا المؤتمر الذي يستشهد به الأستاذ المصري رفض السيستاني حضوره !! ورفض إرسال مندوب عنه !! وهكذا فعل مقتدى الصدر!! فلم يحضر ولم يرسل من ينوب عنه!! فهل موقف المرجعية الشيعية هذا يستحق ثناءك وإعجابك؟؟ إن أمرك لعجيب!!

لسنا ندرى ما هو دافع هذه التصريحات، ولماذا يتطوع الأستاذ المصري بالدفاع وتبرئة المجرم بدل أن يطالب بحقوق إخوانه الضحايا؟؟ ولكن ما نتيقن منه أن هؤلاء القادة وبهذا الفكر وبهذه المواقف قد جنوا على أمتهم وغشوها ولم ينصحوا لها، فهل يتوبون ويعودون عن ذلك؟؟

أوردها سعدُ وسعد مشتمل ما هكذا يا سعد تورد الإبل

ثانياً: أطلق الشيخ الدكتور يوسف القرضاوي بمناسبة عيد الفطر المبارك لعام 1428 هـ نداء للمشاركة في الدفاع عن إيران إذا هاجمتها أمريكا، مؤكدا على "وجوب" الدفاع عن إيران إذا تعرضت للضرب من الولايات المتحدة؛ "لأنها وطن إسلامي يدين من فيه بالإسلام كما أن العدو هو أمريكا التي أعلنت الحرب على الإسلام تحت اسم الحرب على الإرهاب"[(1)].

والعجيب في هذه الفتوى أنها خالية من أي مطلب من إيران! ولا نقصد بذلك ابتزاز إيران بل المقصود هو مطالبة إيران بتقديم بادرة حسن نية تجاه المسلمين مثل:

---

[1] موقع الشيخ القرضاوي http://www.qaradawi.net/site/topics/article.asp?cu_no=2&item_no=5506&version=1&template_id=116&parent_id=114



-
-
-
-

إدانة التطهير الطائفي في العراق الذي تقوم به الميلشيات الشيعية المدعومة من إيران ورفع الدعم والحماية عن قادتها ، علماً أن إيران قد حاولت في مؤتمر اسطنبول الأخير لدول جوار العراق إدماج هذه الميلشيات في الجيش العراقي !!

- حث حزب الله في لبنان على إنهاء الأزمة السياسية فيه.
- إعطاء أهل السنة الإيرانيين حقوقهم.
- لجم القنوات والمواقع الإلكترونية الشيعية التي تبث الحقد والكراهية وتشحن الشيعة على المسلمين.
- إعطاء عهود حقيقية بالوفاء للمسلمين وعدم التعرض لبلادهم وخاصة دول الخليج، فلا زلنا نذكر سرقة إيران طائرات العراق في عام 90 وخيانته عام 2003 وخيانة أفغانستان.

ففي حين تطلق إيران التهديدات لدول الخليج، وتمارس القتل في العراق، وتدعم تمرد الحوثي في اليمن، وترعى التشيع في الدول العربية، وتعطل الحياة في لبنان، وتقمع أهل السنة في إيران، يخرج علينا الشيخ القرضاوي ليطالبنا بالوقوف معها؟؟

فما هو الفرق بين سياسة أمريكا وإيران ؟؟ ولماذا تمارس إيران نفس سياسة أمريكا ولا تأخذ حكمها؟؟ ثم يا شيخ هل يصح عندك أن قادة إيران ينطبق عليهم وصف "وطن إسلامي يدين من فيه بالإسلام"؟؟؟

وهل نسيت يا شيخ يوسف لقاءك مع رفسنجاني على قناة الجزيرة وكيف أنه تنصل وتهرب من كل مطالبك الشرعية وركز فقط على مطالبتك بالوقوف مع إيران ؟؟ وأنت الآن تلبي مطالبه مجاناً دون أن يستمع لما قلته من حقائق أو يلفت لمشاعرك ومشاعر ملايين المسلمين من خلفك ، فضلاً عن أن يلبى لك شيئاً.

ثالثاً: قام الشيخ سلمان العودة بنشر مقال لصحيفة الجزيرة السعودية بعنوان "فلنفرح بالعيد" ثم نشره في موقعه مع حذف سطرين من بعد أن قام الشيعة بحملة تشهير ضده ووصمه بالتكفيري والطائفي، وكأن المقصود هو جعله عبرة لغيره من أهل السنة!!

وحذف الشيخ العودة لهذين السطرين مستغرب منه، فليس فيهما خطأ علمي أو شرعي!! وهما لا ينافيان الوحدة الوطنية ولا الأخوة الإسلامية!!

وكان الأولي بالشيخ العودة مطالبة الشيعة المحتجين عليه بحذف الكفر والبهتان والتطاول على مقدسات المسلمين من الصحابة وأمهات المؤمنين الذي تمتلئ به كتب ومقالات ومواقع شيوخهم من السعوديين وغيرهم.

نعم كان حرياً بالشيخ العودة مجابهتهم وليس مسايرتهم في باطلهم، وأين مطالبة شيعة السعودية ورموزهم بالتنصل علانية من رموزهم في الخارج ومؤسساتهم التي تستعدى الغرب والمنظمات الدولية على الوطن والبلد والوحدة والأخوة!

رابعاً: قام موقع "الإسلام اليوم" الذي يشرف عليه الشيخ سلمان العودة أيضاً بنشر مقابلتين: الأولى مع متشيع مغربي يدعى "هاني إدريس"، والثانية مع زعيم حركة الجهاد الفلسطينية رمضان شلح، ولم يكن الموقع موفقاً في ذلك.

فما هي الضرورة الصحفية أو السبق الصحفي لمحاورة متشيع مغمور في المغرب؟ وما فائدة نشر صورة محسنة وجميلة غير حقيقية عن التشيع في أوساط أهل السنة؟ ولماذا لم يقم المحاور بمطالبة هذا المتشيع بالاعتذار عن كذبه وافترائه على الصحابة في كتبه وهي منشورة على شبكة الإنترنت؟؟

والأغرب من هذا كله هو عدم تعقيب الموقع – الذي يرتاده الآلاف من عوام المسلمين – على افتراءات المتشيع المغربي وأباطيله!

وحين ترى التعليقات على هذه المقابلة في شبكة الإنترنت تجد أن تعليقات الاستحسان جاءت من السعودية! وذلك لأنهم من الشيعة!! وتجد تعليقات الاستنكار من أهل المغرب الذين يعرفون حقيقة هذا المتشيع! وهنا نوجه سؤالا لإدارة الموقع ومشرفه: متى أعطاكم الشيعة فرصة لعرض بضاعتكم على جمهورهم دون إحراجكم بتقديم تنازلات؟؟ أجيبونا؟؟

أما مقابلة " شلح " فهي تغريد خارج السرب ، ففي الوقت الذي يتزايد فيه النشاط لنشر التشيع في فلسطين بواسطة حركة الجهاد يتم فتح المجال "لشلح" لنفي كل ذلك دون دليل أو برهان!!

ونسجل هنا بكل وضوح أننا نعتقد أن هناك موقف مسبق من إدارة الموقع بتلميع "شلح" وحركة الجهاد، رغم أن نشاط حركة الجهاد في نشر التشيع أمر معلن ومكشوف وقامت عليه العديد من الحقائق والبراهين[1]، ولذلك نستغرب أن الذي حاور "شلح" كان كتلميذ ابتدائية بين يدي أستاذه، فلم يواجهه بحقائق نشاطهم في نشر التشيع ولم يطلب أي دليل يفند كلام خصوم حركة الجهاد!!

لا ندرى ما هي الغاية التي يريد موقع "الإسلام اليوم" الوصول إليها؟ ولكن ما ندريه أنه بدأ يفرّط في بعض الثوابت الشرعية للحصول على ألقاب: "إصلاحي، مستنير، معتدل، غير متعصب، ونحن نخشى عليه أن يصبح كالغراب الذي لم يصبح طاووساً ولم يبق غراباً !!

خاتمة:

متى يدرك إخواننا ومشايخنا أن أسطورة "جناحي الأمة شيعة وسنة" وهْم لا حقيقة له، وأن ركضهم خلفه ركض خلف السراب .

وأن الصواب هو مطالبة الشيعة بكل وضوح وقوة بالكف عن بدعهم وغلوهم وحقدهم وخيانتهم لنا، وأن عليهم تقديم البراهين القوية على حسن نيتهم تجاهنا.

نعلم أن في الشيعة من لا يعادينا ولكن هؤلاء لا قوة ولا سلطة لهم - وأكثرهم لا يجرؤ على قول ذلك – وهم خارج دائرة الصراع الحالي، ويجب عدم إعطائهم أكبر من حجمهم ولا التعويل عليهم كثيراً ولا قليلاً.

---

1 سبق لنا نشر دراسة (حركة الجهاد والهوى الشيعي الإيراني) الراصد عد (51).

الأقباط

تمهيد:

ابتداء من هذا العدد، نقوم بالتعريف بعدد من المجموعات المسيحية الموجودة في المنطقة العربية كالأقباط في مصر، والموارنة في لبنان، والكلدانيين في العراق ...إلخ، كون هذه المجموعات تعيش في المنطقة ، وبعضها يتولى سدة الحكم كما في لبنان، إضافة إلى أن علاقاتها مؤخراً مع المسلمين كثيراً ما يشوبها الاضطراب والصدام كما في مصر.

ثمة أسباب أخرى تدفعنا لطرق موضوع الجماعات المسيحية منها أن هذه المجموعات لا تعيش بمعزل عن المسلمين، فهي جزء من المجتمع ويلعبون أدوار سياسية واجتماعية واقتصادية، وربما عسكرياً، ونحن نرى الآن في لبنان مثلاً أن الشيعة الممثلين بحزب الله وحركة أمل يقيمون تحالفاً مع بعض الأطراف المارونية المسيحية (عون، فرنجية) في مواجهة تحالف آخر يرأسه تيار المستقبل (السني) المتحالف مع بعض الأطراف المارونية (الجميل، جعجع) إضافة إلى التيار الدرزي الذي يمثله وليد جنبلاط.

كما أننا لا نغفل عن أن هذه المجموعات المسيحية، أو غيرها من الأقليات يراد لها أن تكون عنصر اضطراب في المجتمعات الإسلامية، إذ يتم في كثير من الأحيان دعمها ورعايتها واستغلالها من القبل الغرب لإضعاف المجتمع الإسلامي، وضرب سكانه بعضهم ببعض، لاسيما عندما يتم المبالغة في أعداد ونسب هذه الأقليات، لإظهار أنها مضطهدة مهمشة ولا تحصل على الحقوق والامتيازات التي توازي أعداد أفرادها.

ومما يجدر ذكره أيضاً أن هذه المجموعات ليست كتلة واحدة متفقة ومنسجمة، إذ أن داخل كل جماعة مسيحية ـ شأن الجماعات والأديان الأخرى ـ توجهات وتيارات دينية وسياسية عديدة، تصل فيها الأمور في غالب الأحيان إلى مستوى الصراع والتخوين وربما التكفير.

الأقبـاط

يطلق على المسيحيين في مصر اسم الأقباط ومفردها قبطي وينتمي معظمهم إلى الكنيسة الأرثوذكسية[1] ويرأسهم حالياً البابا شنودة الثالث. وقد أختلف في أصل كلمة قبط أو قبطي، ويذهب أحد الآراء إلى أنها مرادفة لكلمة "مصري".

ويقول الأقباط إن كنيستهم هي أقدم كنيسة مسيحية في العالم، أسسها القديس مرقس (الرسول) في القرن الأول الميلادي من مدينة الإسكندرية.

ونسبة الأقباط في مصر بحدود 6% إلى 10% كما دلت الإحصائيات الرسمية، وقد دأب الأقباط على التشكيك بالنسب الرسمية، وهم ينتشرون في أنحاء عديدة في مصر، مثل الاسكندرية، والصعيد... إلخ. وعلاقة الأقباط بالمسلمين يشوبها التوتر والاضطراب ، فالأقباط عادة ما يشعرون بأنهم مهمشون مظلومون، وبغض النظر عن صحة هذه النظرة، فإن الأقباط يرتكبون خطأ فادحاً عندما ينكرون الهوية الإسلامية

---

1 الأرثوذكسية ثالث أكبر المذاهب المسيحية في العالم بعد الكاثوليكية والبروتستانتية، وينتشر أتباعها بشكل أساسي في روسيا واليونان وبعض دول أوروبا الشرقية إضافة إلى دول الشام وغيرها. وتعني كلمة أرثوذكسي: مستقيم الرأي أو المذهب الصحيح، ويعرف هذا المذهب بين المذاهب المسيحية الأخرى بالتشدد، حتى غدا اسم "أرثوذكسي" مرادفاً للتشدد والتعصب، وتشير بعض التقارير الكنسية إلى أن الأرثوذكسي يفقدون كل عام عدة آلاف، يعتنقون مذاهب وأفكار أخرى.

لمصر، ويقفون موقف العداء للفتح الإسلامي لمصر الذي تم على يد الصحابي عمرو بن العاص رضي الله عنه إضافة إلى استفزازهم للمسلمين من خلال الكتابات والأعمال الفنيّة واستعداء الغرب على بلادهم.

جانب من مطالبهم وسياساتهم:

1. يطالب الأقباط باستبعاد الهوية الدينية لمصر (الإسلام) والاكتفاء بالهوية القومية، وإلغاء خانة الديانة من البطاقة الشخصية واستمارات طلب الوظائف، ويعتبرون ذلك تمييزاً ضدهم.
2. بناء الكنائس الخاصة بهم دون قيود أو معوّقات.
3. الإشراف على أوقاف يقولون إن وزارة الأوقاف الإسلامية تضع يدها عليها في حين أنها مملوكة للأقباط.
4. بث برامجهم الدينية في وسائل الإعلام الحكومية أسوة بالبرامج الإسلامية.
5. المطالبة بدخول أجهزة الأمن والمخابرات العامة والكليات الحربية وتقلد المناصب الحكومية العليا.
6. المطالبة بتمثيل "مناسب" لهم في البرلمان المصري من خلال ما يسمونه "التمييز الإيجابي" عن طريق الكوتا أو المحاصصة، من خلال حصر بعض المناطق للمرشحين الأقباط فقط، ومطالبة الحزب الوطني الحاكم بوضع مرشحين أقباط على قوائم مرشحيه للبرلمان.
7. تدريس تاريخهم ولغتهم وثقافتهم في المدارس والكليّات المصرية حيث يدرس أبناؤهم وبناتهم.
8. مطالبة الرئيس المصري بالاهتمام بهم والاجتماع بقيادتهم الدينية وزيارة كنائسهم.
9. عدم قبول الدعوة الإسلامية بينهم، ومعاقبة الذين يتحولون إلى الإسلام منهم، ويدّعون أن "عمليات اختطاف واغتصاب لفتيات مسيحيات تتم من قبل متطرفين مسلمين لإجبارهن على التحول إلى الإسلام"![1].

رد مصري رسمي: في أحد الردود الرسمية على مطالب الأقباط، وادّعاءاتهم بالتهميش والاضطهاد، قالت وزيرة القوى العاملة والهجرة المصرية عائشة عبد الهادي إن الأقباط الذين تبلغ نسبتهم بحسب الإحصاءات 10%، يملكون ما يزيد على ثلث إجمالي الثروة فيها، وليس أدل على ذلك من أن كبرى الشركات العاملة في مجالات الاقتصاد المصري الحيوية كالاتصالات وصناعة السيارات والتشييد والبناء وما يرتبط بها يملكها أقباط.

رد الوزيرة جاء ردّاً على تقرير لمدير منظمة العمل الدولية، ومما جاء في الرد المصري أن العدد الأخير من مجلة فوربس أشار إلى أن ثلاثة من الأقباط المصريين جاءوا في قائمة أثرى أثرياء العالم، وأن من بين عشرة مليارديرات بالمنطقة العربية؟ جاء ثلاثة من الأقباط المصريين في القائمة، في حين جاءت هذه القائمة خالية من أي مسلم مصري. وعزا الرد المصري ضعف تمثيل الأقباط في البرلمان إلى إحجامهم عن الترشيح مع التأكيد على أن مشاركتهم في عملية التصويت عالية.

---

[1] موقع الأقباط متحدون، ومقررات مؤتمر الأقباط في شيكاغو.

ومما جاء في الرد أن الحكومة الحالية تضم وزيرين من الأقباط، أحدهما يتولى وزارة مهمة (المالية)، كما أن المجلس القومي لحقوق الإنسان يرأسه قبطي هو د. بطرس بطرس غالي[2].

من أبرز شخصياتهم:

1. البابا شنودة الثالث: بابا الأقباط الحالي منذ سنة 1971، ولقبه عندهم "بابا الاسكندرية، وبطريرك الكرازة المرقسية". اسمه قبل الرهبة: نظير جيد روفائيل، وهو من مواليد سنة 1923. درس التاريخ في جامعة فؤاد الأول (القاهرة حالياً)، ثم درس العلوم الدينية، وعمل في التدريس والصحافة ثم دخل السلك العسكري.
2. مكرم عبيد باشا: وزير مالية مصر في العهد الملكي، وأحد قادة حزب الوفد قبل فصله منه، وهو صاحب العبارة المشهورة: "نحن مسلمون وطناً ونصارى ديناً، اللهم اجعلنا نحن المسلمين لك، وللوطن أنصاراً. اللهم اجعلنا نحن نصارى لك وللوطن مسلمين".
3. د. منى مكرم عبيد: حفيدة مكرم عبيد، وأول وزيرة للبيئة في مصر عام 1997 ولمدة خمس سنوات وأبرز الأعضاء المؤسسين لحزب الغد المصري.
4. بطرس بطرس غالي: كان وزير دولة للشؤون الخارجية في عهدي السادات ومبارك، وقبل ذلك أستاذاً للعلوم السياسية بجامعة القاهرة (1949 - 1977م)، كما رأس المجلس الأعلى لحقوق الإنسان وهو هيئة مصرية حكومية. أما خارج مصر، فقد تولى غالي منصب الأمين العام للأمم المتحدة خلال عامي 1992 - 1996، ثم ترأس بعد ذلك منظمة الفرنكفونية الدولية. وبطرس بطرس غالي هو حفيد بطرس باشا نيروز غالي، رئيس وزراء مصر الأسبق.
5. بطرس باشا غالي: رئيس وزراء مصر في العهد الملكي، اشتهر بمحبته للإنجليز وموالاته لهم، فقد وافق كرئيس للوزراء على تمديد امتياز شركة قناة السويس 40 عاماً إضافية، وصادق كوزير مؤقت للعدل، على أحكام محكمة دنشواي بإعدام ستة فلاحين مصريين، قتلوا جنوداً بريطانيين كانوا قد قتلوا فلاّحة مصرية أثناء صيدهم للحمام. أصبحت سياسات غالي الموالية لبريطانيا مثار نقمة المصريين، الأمر الذي أدّى إلى اغتياله في شهر فبراير/شباط سنة 1910م.
6. نجيب ساويرس: رجل أعمال بارز، وصاحب مشاريع كبرى في قطاع الاتصالات، في العالم العربي. أبدى تخوفه مراراً من الفوز الكبير للإسلاميين وجماعة الإخوان تحديداً في مجلس النواب المصري سنة 2005، معتبراً أن هذا الفوز سيكون له تأثيراته السلبية على البورصة المصرية!!
7. جورج إسحاق: سياسي، ومنسق الحركة المصرية من أجل التغيير (كفاية) التي تتبنى رفض التمديد للرئيس حسني مبارك، أو توريث الحكم لنجله جمال.
8. ممدوح نخله: محامٍ، ومدير مركز الكلمة لحقوق الإنسان بالقاهرة.
9. القس زكريا بطرس: يدير قناة الحياة الفضائية التي تبث من أمريكا، والتي تتعمد بث الإهانات للمسلمين والتحقير من المقدسات الإسلامية وخاصة القرآن الكريم والنبي صلى الله عليه وسلم ، وتطالب بعودة مصر إلى ما قبل الفتح الإسلامي.

---

2 صحيفة الأهرام المصرية 30/5/2007.

10. غالي شكري: (1935 - 1998) كاتب وناقد يساري، حصل على الدكتوراة من جامعة السوربون بفرنسا عن أطروحته التي حملت عنوان "النهضة والسقوط في الفكر المصري الحديث). كان غالي يسارياً ناصرياً، عمل في سلك التعليم، ثم الصحافة، وتولى مناصب في مجلات: القاهرة والشعر والطليعة، وله عدد كبير من الكتب والدراسات، كان أوّلها عن خاله الأديب الشيوعي "سلامة موسى"، وهو بعنوان: "سلامة موسى وأزمة الضمير العربي" وبعدها أصدر كتاب "أزمة الجنس في القصة العربية" وقد فضحه وبين حقيقته الأستاذ محمود شاكر في كتابه "أسمار وأباطيل ".
11. سلامة موسى (1887 - 1958) رائد الاشتراكية المصرية، ومن أوّل المرّوجين لأفكارها. ولم يدع شيئاً يعادي الإسلام إلاّ وتبناه. فبعد أن درس في أوروبا، عاد إلى مصر وبدأ يركّز على ضرورة الانتماء الكامل للغرب، وقال: "فلنولِّ وجهنا شطر أوروبا .. ونجعل فلسفتنا وفق فلسفته". تبنى الإلحاد والماركسية وقال: "وأحب أن أعرف أنه ليس في العالم من تأثرت به، وتربيت عليه مثل كارل ماركس، وكنت أتفادى اسمه خشية الاتهام بالشيوعية". دعا إلى الفرعونية كأساس لانتماء المصريين بدلاً من الإسلام، ودعا إلى العاميّة بدلاً من اللغة العربية والفصحى، ودعا إلى أن تكتب اللغة العربية بالحرف اللاتيني.

12. رؤوف سلامة موسى (1929-2006) أكبر أبناء سلامة موسى. درس الطب البيطري في جامعة القاهرة، وحصل على الدكتوراة من انجلترا، وعاد إلى مصر في سنة 1978، وأسس بعد ذلك مؤسسة المستقبل للطبع والنشر. وإضافة إلى كتاباته في الصحف والمجلات، قام رؤوف من خلال مؤسسة المستقبل، بطباعة كتب والده سيئة الذكر، إضافة إلى مؤلفات عدد من الكتاب الذين دأبوا على مهاجمة الإسلام وأهله، وعلى رأسهم فرج فودة ونوال السعداوي.

أقباط المهجر:

يقيم عدد كبير من الأقباط المصريين خارج بلادهم، وقد أسسوا عدداً من الهيئات في الخارج، وخاصة في الولايات المتحدة، وقد استغل عدد من الجهات الأمريكية قضيتهم لممارسة ضغط على الحكومة المصرية.

ويلعب أقباط المهجر دوراً كبيراً في تأجيج الغرب على مصر، مستفيدين من أجواء الحرية هناك، فهم عادة ما يعقدون المؤتمرات ويستغلون المنابر الإعلامية، ويتهيئون لإطلاق التلفزيون القبطي عبر الأقمار الصناعية.

ويلعب أقباط المهجر دوراً مكملاً للأقباط في داخل مصر، فالطرف الأول يقول ما قد يعجز الطرف الآخر عن قوله، كما أن أقباط المهجر أقاموا العلاقات الوثيقة مع المسؤولين الأمريكيين، الأمر الذي يجعل قادة الأقباط في داخل مصر يتبرؤون أحياناً من مسلك أقباط المهجر، كي لا يتهموا بالخيانة والتآمر على بلادهم.

ومن المؤتمرات المهمة التي أقامها أقباط المهجر لنصرة دينهم، المؤتمر الذي عقد في ولاية شيكاغو الأمريكية في الفترة 19- 20/10/2007، وضم عدداً من القانونيين والسياسيين ونشطاء حقوق الإنسان، وطرح عدداً كبيراً من التصورات والمطالب، تم الإشارة إلى بعض منها.

الانشقاق على الكنيسة المصرية:

في شهر يوليو سنة 2006م (جمادي الآخرة سنة 1427هـ) أعلن رجل دين قبطي انشقاقه عن الكنيسة في مصر، معتبراً أن عهد البابا شنودة الثالث هو الأسوأ في تاريخ الأقباط، معلناً عن تأسيس "مجمع مقدس" مرتبط بالأقباط في الولايات المتحدة.

وكان ماكس ميشيل راعياً لكنيسة المقطم قبل إعلانه هذا، وأطلق على نفسه اسم "الأنبا مكسيموس الأول". وقد فاجأت الكنيسة الجديدة الكثيرين بقدرتها على استقطاب الأقباط، من خلال تساهلها في العديد من الأحكام التي يعتبرها الأقباط وكنيستهم من المحظورات.

كما أخذ راعي الكنيسة الجديدة بالتودد للمسلمين والدعاء لهم في "قدّاسه" متهماً سياسة شنودة بأنها كانت تصب الزيت على النار.

أعمال فنيّة استفزازية

يقيم الأقباط بين الحين والآخر أعمال فنية تستفز المسلمين، وتهين دينهم، ومن ذلك مسرحية بعنوان: "كنت أعمى ولكني الآن أبصر"، وأغنية عنوانها "ارضع يا كبير"..الخ.

أهم المراجع:

1. المجموعات العرقية والمذهبية في العالم العربي ـ ناجي نعمان وأخرون.
2. موسوعة عالم الأديان - ط. مفرّج وآخرون.
3. موسوعة تاريخ أقباط مصر www.coptichistory.org
4. مواقع الكترونية ووكالات أنباء وصحف (إسلام أونلاين - صيد الفوائد - إيلاف - الأقباط - متحدون - صحيفة الغد الأردنية - وكالة الصحافة الفرنسية - القدس العربي - الغربة - الأهرام).




الشيعة العرب سبب غلو التشيع الصفوي!!

يحاول بعض الناس، وخاصة من أصحاب الاتجاه القومي، أن يصور وجود نوعين من التشيع: الأول تشيع عربي، والآخر فارسي.

كما دأب هؤلاء على وصف التشيع العربي بالمعتدل الإيجابي واعتبار التشيع الفارسي متطرفاً وغالياً وصدامياً، وعادة ما يربطون بين التشيع الفارسي وبين الدولة الصفوية الشيعية التي قامت في إيران في بدايات القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي)، قائلين إن الكثير من بدع وخرافات التشيع من عمل الصفويين. وفي هذه السطور نناقش هذه الافتراضات/ مبينين أن الشيعة العرب، وخاصة الذين قدموا من منطقة جبل عامل بلبنان إلى إيران هم الذين أسسوا التشيع الصفوي، بعد أن تبوءوا المراتب العليا في الدولة الصفوية.

تأسيس الدولة الصفوية:

بعد عام 906هـ (1500م) البداية الحقيقية لقيام دولة الصفويين الشيعة، ففي ذلك العام أعلن الشاه إسماعيل الصفوي قيام هذه الدولة، متخذاً من مدينة تبريز عاصمة لدولته، وسرعان ما أعلن إسماعيل أن المذهب الشيعي الاثنى عشري هو المذهب الجديد لدولته، حيث كانت إيران منذ الفتح الإسلامي وحتى الاحتلال الصفوي على مذهب أهل السنة[1].

وتجمع المصادر التاريخية على أن انتقال إيران من مذهب أهل السنة إلى التشيع كان انتقالاً دموياً "وقد عانى أهل السنة في إيران معاناة هائلة، وأجبروا على اعتناق المذهب الإمامي بعد أن قتل الشاه إسماعيل مليون إنسان سني في بضع سنين، وكان يمتحن الإيرانيين السنة بطرق شتى، كأن يطلب من الفرد السني سب الخلفاء، ثم يطلب منه مزيداً من السب، فإن وافق أطلق سراحه وإلا قطعت عنقه فوراً، وأعلن سب الصحابة والخلفاء في الشوارع والأسواق وعلى المنابر، منذراً كل المعاندين السنة بقطع رقابهم"[2].

وإذا كانت إيران طيلة تسعة قرون من عمرها على مذهب أهل السنة، وإذا كان التشيع جاءها بطريق السيف والإكراه، فقد رأى إسماعيل الصفوي أن الحاجة ماسة لتعميق التشيع في إيران من خلال بناء فقهي وفكري متين[3]، بحكم أن الإيرانيين لم يدخلوا في التشيع بالفكر والإقناع بل بالإجبار.

رأى إسماعيل الصفوي أنه أنجز جزءاً من المهمة من خلال إكراه أهل السنة في إيران على اعتناق التشيع، لكنه أحس أنه من الأهمية بمكان ترسيخ هذا التشيع من خلال العلماء والكتب والمدارس، وهذا الأمر لم يكن متيسراً في إيران، فهي - كما أسلفنا - كانت سنية، الأمر الذي جعل إسماعيل وحكام الصفويين من بعده يصوبون أنظارهم إلى خارج إيران للبحث عمن يقوم بهذه المهمة.

جبل عامل:

---

1 "عودة الصفويين" (ص7)، و"إيران في ظل الإسلام" (ص67).

2 "عودة الصفويين" (ص8)، كما تقر المصادر الشيعية أيضاً بذلك، وانظر على سبيل المثال: "الهجرة العاملية إلى إيران" (ص23)، و"هجرة علماء الشيعة" (ص10).

3 "هجرة علماء الشيعة" (ص10).

وتوجهت أنظار إسماعيل إلى منطقة جبل عامل في لبنان التي كانت آنذاك إحدى معاقل الشيعة، وفيها الكثير من العلماء الشيعة.

يقول الباحث حسن غريب: "رأى مؤسس الدولة الصفوية – الشاه إسماعيل – أنه من العسير عليه أن يوفر للناس حقيقة المعتقد وترسيخ مبادئه في نفوسهم، ووجد أيضاً أن الكتب غير متوفرة، فعمد إلى ملء الفراغ من خلال استحضار علماء الشيعة من جبل عامل. وقد غادر هؤلاء العلماء إلى إيران بدعوة وبغير دعوة. أما أخوه الشاه عباس الأول فقد خطا خطوات أوسع في الاستعانة برجال الدين، إذ كان يقوم بمظاهر تعظيم كبير للأئمة ولأضرحتهم وزيارتها، وفي عصره أصاب سوق العلم رواج كبير"[(1)].

"وفي عهد الملك الصفوي طمهاسب، أصبحت استمالة علماء جبل عامل للتوجه إلى إيران من السياسات الأساسية للحكومة هناك، وهكذا استمرت هجرة العلماء العاملين منذ ذلك الحين، وحتى سقوط الحكم الصفوي"[(2)]. لم يستطع علماء الشيعة في جبل عامل مقاومة الإغراءات الصفوية للقدوم إلى إيران، فنصرة المذهب ودعمه وترسيخ دعائمه في إيران احتل لديهم مكانة كبيرة، لكن ثمة أسباباً أخرى دفعتهم للهجرة إلى إيران إذ "كان المهاجرون عموماً يجدون في إيران ظروفاً مواتية، والذين تجاوبوا مع الحكومة الصفوية وتضامنوا معها، كانوا يحصلون على عطايا وهدايا، على شكل أملاك وأموال نقدية وعينية"[(3)].

ومن الأسباب التي شجعت علماء جبل عامل بلبنان للتوجه إلى إيران المكانة الكبيرة التي حصلوا عليها:وقد وصل احترام الملوك الصفويين للعلماء والفقهاء العامليين – خصوصاً - إلى حد أنهم فوضوا إليهم كافة المهام القضائية في البلاد، ومنحوهم السلطات والصلاحيات اللازمة، فأصبحوا المصدرين والمنفذين للحكام والحدود الشرعية وعقوبات القصاص في كل مدن إيران"[(4)].

ويقدر مؤلف كتاب "هجرة علماء الشيعة" عدد علماء جبل عامل الذين هاجروا إلى إيران في العهد الصفوي بـ (97) عالماً ، لم يعد منهم إلى جبل عامل سوى سبعة فقط. أما حسن غريب فيقول إن الذين ذكرتهم كتب التاريخ يبلغ عددهم 63 عالماً، أما من لم يذكر فعددهم كثير[(5)]. وقام هؤلاء العلماء العاملين العرب بالموافقة على كل جرائم الصفويين ضد أهل السنة في إيران كما أنهم قاموا بتأصيل كل عقائد الغلو والشرك التي عرفتها الدولة الصفوية ، وهاك بعض الأمثلة على جهود هؤلاء العلماء الشيعة العرب :

1- الكركي أبرز المهاجرين:

---

1 "نحو تاريخ فكري سياسي" (1/207).
2 "هجرة علماء الشيعة في جبل عامل" (ص10).
3 المصدر السابق (ص94).
4 "المرجعية الدينية" (ص35).
5 "نحو تاريخ فكري سياسي" (ص208).

يعتبر علي بن عبد العالي الكركي[1]، المعروف بالمحقق الكركي أو المحقق الثاني[2] أبرز المهاجرين العامليين إلى إيران، فقد هاجر في السنوات الأولى لتأسيس دولة الصفويين، وليس هذا فحسب، بل إنه تبوأ في هذه الدولة منزلة لا تدانيها منزلة، إذ يقول الشاهرودي عن الكركي وتنقله في الأمصار ثم استقراره في إيران: "ثم رحل إلى بلاد إيران هادفاً الترويج للمذهب الشيعي، وقد لقي من السلطان الشاه إسماعيل الصفوي آيات الاحترام والتكريم والتقدير، وأناط إليه الشاه وظائف كثيرة وجعل له مرتباً سنوياً كبيراً ليصرفه في تحصيل العلوم ويفرقه بين الطلاب والمشتغلين بالعلم، كما كان في دولة السلطان الشاه طهماسب الأول، ثاني ملوك السلالة الصفوية، معظماً مبجلاً في جميع أرجاء بلاد إيران، نافذ الكلمة مطاعاً، وعينه الشاه حاكماً في الأمور الشرعية في عموم البلاد، وأعطاه فرماناً "مرسوماً" ملكياً بذلك، وقد بلغ شأنه في تحديد الوظائف والمراتب حتى قيل: إن كل من يعزله الشيخ الكركي لا يعين ثانية، وإن كل من ينصبه الشيخ لا يعزل بالمرة"[3].

ويؤكد مصدر شيعي آخر على المكانة المرموقة التي تبوأها الكركي في الدولة الصفوية، فقد "صار يوجه النشاط الديني في إيران كلها ... وأمر بأن يفرد في كل بلد وقرية إماماً يصلي بالناس ويعلمهم شرائع الدين. وواضح أن هذا يعني خطة لنشر التعليم الشيعي، شملت إيران كلها، كان الكركي يشرف عليها بنفسه، متنقلاً من بلد إلى آخر، ومن الجدير بالذكر أنه كان يقوم بنفسه بتدريس كبار رجال الدولة"[4].

وبحكم هذه المنزلة وهذه الصلاحيات، فقد مضى الكركي "وبرر كل أفعال الصفويين السيئة وألف لهم كتباً تؤيد ما استحدثوه، فألف كتاباً في التربة الحسينية، وجواز السجود للإنسان، **وألف كتاباً يؤيد السب والشتم للصحابة بعنوان "نفحات اللاهوت في لعن الجبت والطاغوت" أي أبي بكر وعمر رضي الله عنهما، وكان يفضل لعن الصحابة على التسبيح لله. وألف رسالة في تغيير القبلة، لذا سماه خصومه الشيعة بأنه (مخترع الشيعة) لأنه ابتدع وبرر أفعال الصفويين الشنيعة كلها"[5].**

النيابة العامة للفقهاء:

لكن التطور اللافت الذي أدخله الكركي على التشيع الصفوي تمثل بنظرية النيابة العامة للفقهاء عن الإمام المهدي الغائب، فالشيعة ظلوا لقرون طويلة يحرمون الجهاد وإقامة الدولة إلا في ظل الإمام المهدي، ويعتبرون كل دولة تقوم في ظل غياب المهدي دولة طاغوتية، "وعندما أراد الصفويون التحرك العسكري لإقامة دولة خاصة

---

1 "الكركي نسبة إلى قرية "كرك نوح" في ضاحية مدينة زحلة أدنى سفح جبل لبنان.
2 لُقب الكركي بالمحقق على غرار المحقق الحلي، وهذا اللقب لم يشتهر به من علماء الشيعة الماضين إلا هما، وهو كما يعتقد من مواليد 870هجرية (1465م) وتوفي سنة 940هجرية (1533م).
3 "المرجعية الدينية" (ص71-72).
4 "الهجرة العاملية إلى إيران" (ص124).
5 "عودة الصفويين" (ص35).



بهم ... وجدوا نظرية الانتظار غير معقولة ولا واقعية، وتشكل حجر عثرة أما طموحهم وتحركهم"[1].

في هذه الأثناء طور الكركي نظرية النيابة العامة للفقهاء عن المهدي والتي كان يتبناها بعض علماء جبل عامل، والتي بموجبها أعطى رجال الدين الشيعة صلاحيات المهدي المنتظر، إذ قال الكركي في كتابه "جامع المقاصد" (ص11): "إن الفقيه المأمون الجامع لشرائط الفتوى منصوب من قبل الإمام "المهدي"، ولهذا تمضي أحكامه ويجب مساعدته على إقامة الحدود والقضاء"[2].

وهذه النيابة للفقهاء كانت خلافاً لما أراده الشاه إسماعيل الصفوي الذي كان يعتبر نفسه الأحق بهذه النيابة بناء على بعض المنامات التي ادعاها، والأوامر التي ادعى أنه تلقاها من الإمام علي رضي الله عنه، ومن المهدي المزعوم للحرب وإقامة الدولة، وقد كان إسماعيل هذا يعتبر نفسه :نائب الله وخليفة الرسول والأئمة الاثنى عشر وممثل الإمام المهدي في غيبته"[3].

وتتحدث المصادر الشيعية عن أن الاختلاف حول من ينوب عن المهدي المزعوم، الحاكم أو الفقيه سبب جفاء بين الشاه إسماعيل والكركي، جعل الأخير يغادر إيران إلى النجف بالعراق، وظل كذلك إلى أن اعتلى طمهاسب الأول عرش الدولة الصفوية بعد وفاة إسماعيل.

فطمهاسب الذي تولى الحكم صغيراً "قرر أن يستعين بالفقهاء "نواب الإمام المهدي العامين" لكي يعزز من شرعيته الدستورية، ويضرب القزلباشية[4] المتصارعين حول السلطة"[5].

وظل الكركي في مرتبة لا تدانيها مرتبة خلال عهد طمهاسب رغم الخلافات التي نشبت مع بعض علماء الشيعة الآخرين، وظل الكركي الآمر الناهي في الدولة الصفوية حتى وفاته.

2- بعد الكركي: لم ينته تأثير علماء جبل عامل بعد وفاة الكركي، ذلك أن عدداً من المهاجرين هم أيضاً تبوءوا المراتب العليا في الدولة الصفوية، وساهموا في النهضة الشيعية، نذكر منهم على وجه الاختصار:

1- كمال الدين درويش محمد بن الحسن العاملي: يوصف بأنه أول من نشر أحاديث الشيعة في عهد الصفوية، وقد فرغ نفسه كلياً للتدريس مبتعداً عن الشأن السياسي خلافاً للكركي[6].

2- علي بن هلال الكركي: ترك جبل عامل وذهب إلى انجب والهند ثم إيران "ناقلاً معه مكتبة ضخمة يبلغ تعدادها أربعة آلاف مجلد، حيث خلف أستاذه الكركي في منصب شيخ الإسلام"[7].

---

1 "تطور الفكر السياسي الشيعي" (ص375).
2 المصدر السابق (ص380).
3 نفس المصدر السابق (ص377).

4 قبائل كانت تشكل عماد الجيش الصفوي.
5 "تطور الفكر السياسي الشيعي" (ص380-381).
6 "الهجرة العاملية إلى إيران" (ص138).
7 المصدر السابق (ص141).

3- حسين بن عبد الصمد الجباعي: قيل إن الشاه طمهاسب كان يأمر واليه في خراسات بأن يحضر ولده – أي ولد الشاه محمد خدابنده – إلى مجلس الشيخ لسماع درسه ووعظه، وبأن ينفذ فتاواه وأحكامه"[1].

4- بهاء الدين العاملي: وهو ابن حسين بن عبدالصمد الذي سبق ذكره، عينه الشاه عباس الكبير شيخاً للإسلام في عاصمته الجديدة "أصفهان"، وهو أعلى منصب ديني رسمي في البلاد، وظل يشغل هذا المنصب حتى وفاته سنة 1030هجرية، (1621م)، وأصر الشاه عباس على نقل الجثمان إلى مدينة مشهد ليدفن جوار ضريح الإمام الرضا ثامن الأئمة عند الشيعة الاثنى عشرية، وما يزال قبره مزاراً مشهوداً[2].

"ونشط العاملي في التأليف، وبلغت مؤلفاته الشيعية من الأهمية بمكان عند الشيعة للحد الذي اعتبروا فيه كتابه "جامع عباسي" أحد أعظم الكتب تأثيراً في تاريخ الشعوب الإسلامية[3]. وكتابه الآخر "خلاصة الحساب" ظل يدرس في المدارس الإيرانية حتى أمد قريب، وكذلك أشعاره بالفارسية.

أما كتاباه "زبدة الأصول" و"الفوائد الصمدية" فهما دائران حتى اليوم في الحوزات العلمية، درج عليهما مئات الألوف من طلابها، ويكفي أن نلقي نظرة على قائمة الشروح والحواشي والتعليقات التي وضعت على مختلف كتبه لنتصور وكأنها كانت شغل الناس الشاغل[4].

5 ـ محمد بن الحسن الحرّ العاملي ولد سنة 1033هـ (1623م) أحد أكبر علماء الدولة الصفوية في مراحلها الأخيرة، وأحد أهم علماء جبل عامل على الإطلاق، هاجر إلى إيران سنة 1073هـ (1662م)، وأعطي منصب شيخ الإسلام وقاضي القضاة في (مشهد)، وفيها توفي سنة 1104هـ (1692م)[5].

من مؤلفاته الهامة كتابه "أمل الآمل في علماء جبل عامل" لكن أهم مؤلفاته على الإطلاق كتاب "وسائل الشيعة إلى تحصل مسائل الشريعة"، وقد ألفه في مدة 18 سنة، وهو كتاب في الحديث له مكانته الكبيرة عند الشيعة. ويعتبر الشيعة أن كتاب (وسائل الشيعة) للحر العاملي، وكتاب (الوافي) للفيض الكاشاني، و(بحار الأنوار) للمجلسي، "من أهم ما أضافه العصر الصفوي إلى المكتبة الشيعية، في حقل الدراسات الفقهية والعلوم المهيئة لها"[6].

واعتبروا أن كتب الحديث الثلاثة السابقة (وسائل الشيعة، والوافي، بحار الأنوار) قد أكملت سلسلة كتب الحديث الأربعة القديمة، ذات القيمة التاريخية لفقه الإمامية وتطوره.[7]

---

1 المصدر السابق (ص148).
2 المصدر السابق (ص154).
3 المصدر السابق (ص173).

4 "الهجرة العاملية إلى إيران" (ص138).
5 الهجرة العاملية إلى إيران صر 262.
6 المصدر السابق ص 184. وقد تناولنا في العدد ...... من الراصد موضوع
7 هذه الكتب الأربعة هي: 1- الكافي للكليني. 2- كتاب من لا يحضره الفقيه لابن بابوية القمي. 3- تهذيب الأحكام للطوسي . 4- الإستبصار للطوسي أيضاً. المصدر السابق ....

الخلاصة:

إن دراسة هجرة علماء لبنان وعلى الأخص منطقة جبل عامل إلى إيران منذ السنوات الأولى لقيام الدولة الصفوية وحتى نهايتها، وتقلدهم أعلى المناصب؛ لا تدع مجالاً للشك في أن العلماء الشيعة العرب وعلى وجه الخصوص اللبنانيون كان لهم التأثير البالغ في التشيع الصفوي، فقد نشروا العلوم الشيعية وألفوا الكتب الكثيرة وأقاموا الحوزات والمعاهد، فالحوزة العلمية في أصفهان مثلاً لم تزدهر إلى في عهد البهائي العاملي[1].

ويؤكد الباحث الإيراني مهدي فرهاني أن علماء جبل عامل ساهموا بتربية جيل من الفقهاء الإيرانيين الذين مارسوا الشأن السياسي في الدولة الصفوية بعد ذلك، وهو ما يجسد ما قام به العامليون من إغناء الفقه الشيعي في أبعاده السياسية مؤكداً أن قيادة التيار الديني الفقهي في العصر الصفوي كانت للعنصر العربي[2].

فتقرر أن ما نشرته الدولة الصفوية من شرك وغلو وتطرف كان من صناعة وتربية الشيعة العرب!! وبهذا يتأكد لنا أن التشيع والفكر الشيعي بذاته هو مصدر الخطر والشر وليس العرق أو القومية الفارسية ، نعم إذا اجتمع التعصب القومي الفارسي - لا يزال هناك العديد من أبناء القومية الفارسية من أهل السنة - مع الخطر والحقد الشيعي تعاظم الشر وتضاعف الخطر .

للاستزادة:

1. "الهجرة العاملية إلى إيران في العصر الصفوي"، جعفر المهاجر.
2. "نحو تاريخ فكري سياسي لشيعة لبنان"، حسن غريب.
3. "هجرة علماء الشيعة في جبل عامل إلى إيران"، باللغة الفارسية، مهدي فرهاني منفرد، عرض: سالم مشكور، صحيفة النهار، 20/12/2001م.
4. "تطور الفكر السياسي الشيعي من الشورى إلى ولاية الفقيه"، أحمد الكاتب.
5. "المرجعية الدينية ومراجع الإمامية"، نور الدين الشاهرودي.
6. "عودة الصفويين"، عبدالعزيز المحمود.
7. "غيران في ظل الإسلام في العصور السنية والشيعية: ، د. عبد النعيم حسنين.

---

[1] "المرجعية الدينية" (ص35).

[2] "هجرة علماء الشيعة" (ص166).

سورية وإيران ... تنافس وتعاون

عرض وتلخيص: فيصل الشيخ محمد

[**الراصد** أعدت ملخص هذه الدراسة رغم كونها تعود لعام 1995م لأهمية هذه الدراسة وكونها لا تزال صالحة للتداول ، وأيضاً بسبب ندرة الكتابة الأكاديمية الموثقة عن طبيعة العلاقة بين إيران وسوريا ، ولكونهما محط الأنظار حالياً في الشرق الأوسط] .

تمهيد: ليس مستغرباً أن تهتم مراكز البحوث في الغرب اهتماماً كبيراً بمنطقة الشرق الأوسط.. وخاصة بلاد ما بين النهرين وبلاد الشام.. فهما عقدتا الوصل بين الشرق والغرب.. وملتقى الحضارات التي أثرت الإنسانية بما قدمت لها من شرائع وقوانين تنظم حياة الناس والمجتمعات والدول.

إضافة إلى ما حبا الله هذه المنطقة من ثروات طبيعية وكنوز دفينة.. كانت محل شغف قلوب الطامعين والمغامرين.

فعلى مر التاريخ كانت منطقة الشرق الأوسط عسل يسيل له لعاب ملوك الغرب والشرق على السواء.. فهذا الإسكندر الأكبر يغزوها قبل ثلاثة آلاف عام من الميلاد.. وهذه ملوك أوربا يقودون الحملات الصليبية لنحو قرنين مستهدفين بيت المقدس وساحل بلاد الشام ومصر.. وحتى قبائل التتار لم تسلم منهم هذه المنطقة.. فاجتاح هولاكو بغداد ودمر أعظم حضارة عرفها التاريخ.. وفي القرن الثامن عشر قاد المغامر الفرنسي نابليون بونابرت حملة استهدفت المنطقة.. ولولا هزيمته أمام أسوار عكا لكان فعله لا يقل همجية عن أسلافه.

وفي أوائل القرن العشرين غزت بريطانيا وفرنسا المنطقة وتقاسمتها بموجب اتفاقية سايكس – بيكو المعقودة بينهما؛ بما عرف باقتسام تركة (الرجل المريض) الدولة العثمانية التي انهارت.. وجاءت أم الكوارث بتنفيذ وعد (بلفور) الذي وعد به اليهود بإقامة وطن قومي لهم في فلسطين عام 1917.. وتم بموجبه إقامة دولة يهودية مغتصبة على أرض فلسطين.

وفي أوائل القرن الواحد والعشرون (2003) غزت جيوش أمريكا وبريطانيا العراق ودخلت بغداد السلام.. وأحالوا العراق إلى مستنقع دموي ابتلع مئات الألوف من الأبرياء.. ولا يزال أهل العراق يتجرعون الموت على أيدي القوات الأمريكية وحلفائهم من الميليشيات الشيعية العميلة لها وفرق الموت التي تربت على عينها.

وكانت الأسباب الحقيقية لكل هذه الغزوات وضع اليد على الكنوز الدفينة والثروات الهائلة التي حبا الله بها هذه المنطقة.. وفي مقدمة هذه الثروات النفط الذي يشكل بالنسبة للغرب شريان الحياة.

لقد دأب الغرب منذ مطلع القرن العشرين على محاولة دق أسافين النزاعات في المنطقة.. وبين المنطقة العربية ودول الجوار. فقد قدمت بريطانيا التي كانت تحتل العراق إمارة المحمرة (الأهواز) هدية لإيران لتكون بؤرة خلاف وصراع بين إيران من جهة والدول العربية (وخاصة العراق) من جهة أخرى.. وقامت فرنسا عندما كانت تحتل سورية بسلخ لواء اسكندرونة وقدمته إلى تركيا.. ليكون بؤرة

صراع وخلاف مستديم بين سورية وتركيا.. وتكرر نفس الحال في الدول العربية التي كانت مستعمرة من قبل الدول الأوربية في شمال إفريقية.

وتوَّج الغرب حقده على العرب والمسلمين بإقامة دولة يهودية مغتصبة في فلسطين العربية.. ليبق النزيف العربي متفجراً دون أي أمل في وقفه.. وساحة صراع وتنافس مفتوح إلى ما لا نهاية.

لهذه الأسباب وغيرها كان اهتمام الغرب بالمنطقة كبيراً وعميقاً.. وخاصة الاهتمام بأوضاع المنطقة العربية.. ومنها الدول الأساسية ذات الأهمية والمتميزة من بينها.

من هنا فإننا نجد اهتمام مراكز البحوث الغربية تتسابق في جمع المعلومات حول هذه المنطقة.. خدمة للباحثين والسياسيين والمتابعين والدارسين والمهتمين لأوضاعها.. إضافة إلى الحكومات الغربية لرسم استراتيجيتها في هذه المنطقة.. استناداً إلى لغة البحث والأرقام والمعلومات الموثقة.. بما في ذلك أدق التفاصيل والمعلومات التي قد يرى البعض في المنطقة العربية بأنها تمس الجرح.. أو تقع في دائرة المحرمات.. أو أنها تثير النزعات والأحقاد الأثنية والمذهبية والطائفية.. أو أن الحديث عنها هو خط أحمر غير مسموح تجاوزه.

من بين هذه الدراسات دراسة بعنوان : "سورية وإيران .. تنافس وتعاون"[(1)] صادرة عن (معهد دراسات كلية القديس أنطوني) في أكسفورد.. حيث كلفت الباحثين: (أحمد خالدي وحسين ج. آغا) في إعداد هذه الدراسة.. وقد أنجزا عملهما الموثق هذا بشكل جيد ودقة كبيرة.. ونشره المعهد عام 1995.

صدرت الترجمة العربية لدراسة " سورية وإيران.. تنافس وتعاون " في (214) صفحة من الحجم الصغير.. موزعة على سبعة فصول.. إضافة إلى مقدمة الناشر العربي ومقدمة الطبعة الإنكليزية.. ورغم صغر الدراسة إلا أنها تكتنز في داخلها كمّاً هائلاً من المعلومات المكثفة والمضغوطة.

لقد استقصى الباحثان بشكل كامل أصول العلاقة بين سورية وإيران ومسار تطورها.. وبعملهم هذا فإن إسهامهما في فهم ديناميكية سياسة الشرق الأوسط يتعدى العلاقة الثنائية المحضة بين دمشق وطهران..

انسجاماً مع أيديولوجية نظاميهما.. فإن الباحثين قد درسا أيضاً التأثير الذي مارسه محور دمشق-طهران.. والمتوقع تأثيره على النزاع العربي – الإسرائيلي.

قد أختلف في بعض جوانب هذه الدراسة مع الباحثين.. ولكن هذا لا يمنع من أن أقدر استنتاجهما الهام وتحليلهم للدوافع التي جعلت إيران ذات النظام الإسلامي المتزمت تتحالف مع سورية ذات النظام القومي العلماني المنفتح.. وهذه الدراسة هي محل تقدير واهتمام حري بكل باحث أو سياسي أو مهتم في المنطقة قراءتها بإمعان وروية.. ففيها العديد من الجوانب والتحليلات التي تستحق الوقوف عندها.

إن تلخيص هذه الدراسة ومناقشة ما جاء فيها تطلبت كثيراً من التمحيص والتدقيق والمراجعة والصبر.. لتكون مرآة تعكس بصدق ما جاء فيها من معلومات

---

1 ترجمة عدنان حسن ، نشر دار الكنوز الأدبية - بيروت 1997.

وتحليلات وتوقعات.. تفيد القراء والدارسين والباحثين والمهتمين.. ولكنها وبكل الأحوال لن تكون بديلاً عن اقتناء الأصل والاطلاع على ما جاء فيه.

الفصل الأول:

تحدث الفصل الأول عن (جذور التحالف السوري – الإيراني).. فقد ربط الباحثان أهمية هذه العلاقة إلى المصالح المشتركة في العراق والدور الحيوي للشيعة فيه.. كذلك للدور الشيعي في لبنان بالنسبة لسورية وإيران على حد سواء.. معيدان جذور تلك العلاقة زمنياً إلى ما قبل سقوط الشاه بزمن بعيد .. حيث الروابط الاجتماعية الدينية تتمثل في موطن الشيعة اللبنانيين التاريخي في جبل عامل جنوب لبنان؛ مع إيران الصفوية (السلالة الفارسية الشيعية) إلى القرن السادس عشر.. وكانت الفترة اللاحقة منذ استقلال سورية قد شهدت خصاماً سياسياً بين سورية – وإيران نتيجة القلق الإيراني حول الطبيعة الراديكالية للنزعة القومية العربية التي تبنتها سورية.. خشية أن يمتد تأثيرها إلى المناطق الناطقة بالعربية في إيران.. ويؤدي إلى زعزعة الاستقرار فيها.. وفي المقابل كانت نظرة سورية والدول العربية إلى إيران على أنها تحت حكم الشاه ليست سوى شرطي أمريكي في المنطقة.. وعنصر مهم في المخطط الاستراتيجي الغربي الكبير (ومعها إسرائيل بالطبع).

ولكن بحلول السبعينات من القرن الماضي.. وسيطرة حافظ الأسد على مقاليد الحكم في دمشق.. بدأ عدد من العوامل الجديدة تحدث تأثيراً جوهرياً في العلاقات العربية الإيرانية عموماً.. وعلى موقف سورية المتميز إزاء إيران بشكل خاص.

حيث بدأت العلاقة تتوطد بين دمشق وطهران عقب حرب 1973.. لتتوج هذه العلاقة بتوقيع اتفاق اقتصادي عام بين البلدين سنة 1974 وزيارة حافظ الأسد الرسمية إلى طهران.

كما يتحدث الباحثان في هذا الفصل عن لبنان والصلة الشيعية – العلوية بعد أن اعترف موسى الصدر بأن العلويين هم شيعة اثني عشرية.. بعد أن كانت نظرة الشيعة إلى الطائفة العلوية على أنها فرقة مغالية تتصف بالهرطقة.. والطائفة العلوية في سورية التي ينتمي إليها حافظ الأسد.. كان لها دور مميز في شغل القاعدة الأساسية للسلطة منذ قيام انقلاب الثامن من آذار عام 1963.. بالرغم من أنهم أقلية في سورية (يشكلون ما بين 10- 12%).. وعمل حافظ الأسد منذ وصوله إلى السلطة عام 1970 على تمتين علاقته مع شيعة لبنان وإيران على التوالي.. كما أقام صداقة حميمية مع الزعيم الشيعي اللبناني موسى الصدر (اختفى عندما كان في زيارة إلى ليبيا فيما بعد).. وراح حافظ الأسد أبعد من ذلك في علاقته مع المعارضة الإيرانية؛ عندما قدَّم عرضاً لاستقبال الخميني في دمشق بعد أن طردته العراق عام 1978.

كما يتحدث الباحثان في هذا الفصل عن العلاقة الإيرانية – الفلسطينية.. ولقاء المعارضة الخمينية مع حركة فتح.. وإقامة أمتن العلاقات معها.. وقد تطورت هذه العلاقة إلى قيام حركة فتح بتدريب عناصر من التيار الخميني المعارض للشاه وعناصر من حركة مجاهدي خلق الإيرانية المعارضة أيضاً.. وكان الخميني يهدف من ذلك إلى الوصول إلى الساحة الإقليمية الأوسع.. والتي تم استغلالها لاحقاً – كما يقول الباحثان – في إرسال مجموعات من الحرس الثوري إلى البقاع في عام 1982.

ثم يأتي الباحثان على دور المدارس الدينية الشيعية خلال الفترة السابقة للثورة الإيرانية في كل من قم والنجف ولبنان.. حيث تم إرساء الأسس من أجل رؤية عالمية للمذهب الشيعي.. وإقامة شبكة من الصداقات الشخصية والولاءات السياسية والدينية التي سيكون لها أثر هام على المنطقة ككل.

الفصل الثاني:

تحدث الباحثان في هذا الفصل عن المراحل الحرجة في نشوء التحالف السوري مع الثورة الإسلامية الإيرانية.. فقد اندفع النظام السوري بعد نجاح ثورة الخميني في طهران نحو إيران كسراً للعزلة التي كان يعيشها.. وخاصة بعد تورطه في الحرب الأهلية اللبنانية .

وجاءت الحرب العراقية – الإيرانية عام 1980 لتساعد في تحضير الأساس لتحالف رسمي بين سورية وإيران.. حيث ذهب حافظ الأسد في دعمه لإيران بعيداً .. فأمدها بالسلاح والعتاد والمواد التموينية.. وهذا دفع العراق أن ينشر بعض فرقه العسكرية المهمة على حدود العراق مع سورية لأغراض دفاعية.. إضافة إلى تزويد سورية لأكراد العراق الثائرين في المنطقة الكردية من شمال العراق بالسلاح والعتاد والتسهيلات اللوجستية.. وهذا فرض على العراق إلى حشد بعض فرقه العسكرية المهمة لردع الثوار الأكراد.. مما أضعف دفاعات الجبهة العراقية وأراح في المقابل القوات العسكرية الإيرانية.

بعد وقف الحرب الإيرانية – العراقية التي دامت ثماني سنوات واصل النظام السوري تمتين علاقته مع الثورة الخمينية.. هذه العلاقة المتنامية جعلت سورية في موقف قوي بمواجهة محور (مصر-الأردن-العراق-والسعودية). ويتحدث الباحثان في هذا الفصل باقتضاب عن الأحداث الدامية التي وقعت في سورية بين عامي (1976-1982).. والمجازر التي ارتكبها حافظ الأسد بحق السوريين وخاصة بأهل مدينة حماة. ثم ينتقل الباحثان إلى استعراض أحداث غزو إسرائيل للبنان عام 1982.. والهزيمة الكبرى التي تعرض لها الجيش السوري هناك.. حيث تمكن الطيران الإسرائيلي من تدمير شبكة الصواريخ أرض-جو السورية.. وإسقاط (102) طائرة حربية سورية؛ ومقتل (61) طيار سوري.

ويسترسل الباحثان في الحديث عن العلاقات الإيرانية الفلسطينية.. والسورية الفلسطينية.. وشيعة لبنان والفلسطينيين.. والانشقاقات الشيعية اللبنانية؛ بين متحالف مع سورية ومؤيد لمنظمة التحرير الفلسطينية.

بعد إنهاء الغزو الإسرائيلي للبنان اتسع تقاطع المصالح والتوجهات بين سورية وإيران – كما يقول الباحثان - وتمتنت العلاقات بين البلدين بشكل كبير.. حيث أصبح لإيران موطئ قدم في لبنان وفي مواجهة إسرائيل.. مترافقاً بوجود بعض الوحدات العسكرية الغربية في لبنان (مارينز أمريكي، قوات خاصة فرنسية).

ولا ينسى الباحثان الحديث عن بعض التوترات التي كانت تحدث بين الإيرانيين والسوريين في لبنان.. حيث كان لبنان محطة تجاذب واستقطاب بين دمشق العلمانية وطهران الدينية.. لينعكس ذلك على العلاقة السورية الفلسطينية.. والذي أدى إلى طرد السوريين لمنظمة التحرير الفلسطينية من لبنان.. وتأسيس حزب الله الشيعي المتطرف.. وقيام حزب التوحيد السني في شمال لبنان بقيادة الشيخ سعيد شعبان.. كما كان للاقتتال الشيعي – الشيعي في لبنان دافعاً لإيران للتشاور الكامل

مع حافظ الأسد.. ومنحه دوراً في ضاحية بيروت الجنوبية معقل حزب الله الموالي لطهران.

لم تدم الخلافات السورية – الإيرانية طويلاً.. فقد جاءت حرب الخليج الثانية ومشاركة الجيش السوري في التحالف الثلاثيني الذي قادته الولايات المتحدة الأمريكية.. لإخراج العراق من الكويت محل رضا من الولايات المتحدة وقبول من إيران.. وبالتالي إضعاف صدام حسين العدو اللدود لكل من طهران ودمشق.. وهذا بالتالي أتاح لسورية أن تكون جسراً بين طهران ودول الخليج العربي.. حيث أعادت هذه الدول علاقاتها الدبلوماسية معها تباعاً.. كما نجحت دمشق في إزالة التوترات بين هذه الدول وإيران.. وخفت

مطالبات دولة الإمارات بالجزر التي احتلتها إيران في الخليج العربي (طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى).

الفصل الثالث:

يناقش الباحثان في هذا الفصل الرؤية الإيرانية للصراع العربي – الإسرائيلي.. والعداء الذي تكنه الثورة الإسلامية في طهران للكيان الصهيوني المغتصب لفلسطين.. ونظرة الثورة الإسلامية لهذا الكيان على أنه غير مهتم بشكل حقيقي بأي سلام مع العرب.. ونيته السيئة تجاه حل قضية فلسطين.. وبالتالي دعوتها العلنية إلى تدمير إسرائيل.

ثم يعود الباحثان في نفس السياق إلى الحديث عن الغزو الإسرائيلي لجنوب لبنان عام 1982.. ويوردان شهادة وزير الداخلية الإيرانية السابق (علي أكبر محتشمي) والتي قال فيها: (إن الخميني رفض مشاركة الوحدات القتالية الإيرانية والمتطوعين الإيرانيين إلى جانب القوات السورية أثناء الغزو الإسرائيلي للبنان) وبرر ذلك – بحسب ما جاء في شهادة محتشمي – بقوله:

(إن إيران لا يمكنها أن تحارب إسرائيل عبر هذه المسافات الطويلة وفي غياب حدود مشتركة مع لبنان وفلسطين).. وأضاف الخميني قائلاً: (لذلك فإن الحرب هي مسؤولية العرب).

وهذا يكشف عن حقيقة وجود مستويين من الخطاب السياسي الإيراني ، أحدهما دعائي ثوري يستقطب العواطف والتأييد لإيران وآخر واقعي يراعى المصالح السياسية القطرية الإيرانية فقط .

ثم يتحدث الباحثان عن موقف إيران السلبي من الأزمة الشيشانية.. حيث مُنع الشيشانين من العبور إلى أراضي إيران.. بحجة المحافظة على العلاقات الجيدة التي كانت تقوم بين الثورة الإيرانية والنظام الشيوعي في موسكو.. آخذين بالاعتبار ثقل روسيا كدولة مهمة ويمكن الاعتماد عليها في توريد الأسلحة إلى طهران بعد أن أوقف الغرب مد إيران بالأسلحة بعد نجاح ثورة الخميني.

كما يستعرض الباحثان في هذا الفصل الرؤية السورية للصراع العربي – الإسرائيلي.. والقومية العربية ومسألة فلسطين وبصمات الأسد عليها.. والدور السوري التاريخي في معالجة هذه القضية الشائكة.. إلى أن يصل إلى الشعار الذي رفعه حافظ الأسد وهو (مبدأ التوازن الاستراتيجي) مع إسرائيل.

وقد اعتبر حافظ الأسد أن تحالفه مع إيران هو جزء أساسي من التوازن الاستراتيجي الذي يسعى إليه لمواجهة إسرائيل.

ثم يعرّج الباحثان بالحديث عن المقاربة السورية للتسوية مع إسرائيل ما بعد حرب 1973.. وقبول سورية بقراري مجلس الأمن (242 و 338).. وبالتالي عقد اتفاق فك الارتباط بين القوات السورية والإسرائيلية في الجولان عام 1974.. الذي التزمت به سورية بشكل مثير للشكوك – كما يقول الباحثان – على مدى العقدين الماضيين.

كما يتحدث الباحثان في هذا الفصل عن قمتي العرب في تونس والمبادرات الأمريكية من أجل السلام في المنطقة.. واللقاء الباهت الذي تم بين صدام حسين وحافظ الأسد في قمة فاس الثانية.. والتي لم تؤثر على العلاقة المتينة بين طهران ودمشق.

وتطميناً للحليفة إيران ندب حافظ الأسد وزير إعلامه أحمد اسكندر أحمد إلى طهران.. ليؤكد للقيادة الإيرانية بأن التحالف السوري الإيراني هو أقوى من أن ينقص منه أو يخدشه لقاء عابر بين حافظ الأسد وصدام حسين.. نزولاً عند الضغوط التي مارسها القادة العرب عليه من أجل أن يتم هذا اللقاء.

وقد أكد الوزير أحمد اسكندر أحمد في طهران دعم سورية للثورة الإسلامية ضد (أعدائها الداخليين والخارجيين.. وإلى تطابق وجهات نظريهما.. وعلى متانة العلاقة بين البلدين.. وإلى تطابق وجهات نظريهما بخصوص مؤتمر فاس وجدول أعماله).. معتبراً – أي اسكندر – أن (الثورة الإيرانية هي الحدث الأهم في النصف الثاني من القرن العشرين).

وفي نفس الفصل يتحدث الكتاب عن اتفاقية منظمة التحرير مع الأردن عام 1985.. ومعارضة كل من طهران ودمشق لتلك المعاهدة.. وشجبها ورفض كل ما جاء في بنودها.

الفصل الرابع:

يستعرض الباحثان في هذا الفصل العوامل المحلية والإقليمية التي طرأت ما بعد مؤتمر مدريد للسلام.. وعن مقتضيات عملية السلام بالنسبة للتحالف الإيراني – السوري.. وسكوت طهران على ذهاب سورية إلى المؤتمر حفاظاً على الروابط المتينة التي أقامتها معها رغم رفض إيران لمثل هكذا مؤتمرات غير مجدية.

كما استعرض الباحثان نظرة سورية وإيران لأي تسوية عربية – إسرائيلية.. مستنتجان أن مثل هذه التسويات وهذه المؤتمرات لن تؤثر على المصالح الحيوية التي تربط بينهما.. لا على المدى المنظور أو المتوسط بل ولا على المدى البعيد.. حيث تعتبر كل من دمشق وطهران أن الهم الأكبر لهما يتمثل في العراق وما يمثله النظام فيها من تهديد لهما.. وأن هناك ما يربطهما في لبنان من مصالح مشتركة تستحق الالتفات إليها والاهتمام بها.. فوجود الطائفة الشيعية في لبنان تستحق الرعاية والعناية المشتركة بين العاصمتين لما تمثله من دعم للوجود السوري والإيراني في لبنان.. فليس غير هذه الطائفة يمكن الاعتماد عليها في تحقيق ذلك وترسيخه.

كما يستعرض الباحثان في هذا الفصل أوضاع الشيعة في لبنان والصراعات اللبنانية – اللبنانية والدور السوري والإيراني في لبنان.



ثم ينتقل الباحثان للحديث عن العامل التركي في استقرار المنطقة أو زعزعتها من خلال التحالف العسكري بين أنقرة وتل أبيب.. وتأثير هذا التحالف على سورية ولبنان.. وهذا دفع كل من إيران وسورية للتنسيق مع تركيا لمراقبة التطورات في العراق وصياغة فهم مشترك لمستقبل العراق.

كذلك لم ينس الباحثان دور دول الخليج العربي وما يمكن أن تلعبه سورية في تجسير الهوة بين هذه الدول- التي تتهيب من الطموحات الإيرانية وأطماعها في المنطقة - وبين طهران والتقريب بينهما والتقليل من مخاوف هذه الدول من برامج إيران التسليحية.. وكذلك في نقل هذه المخاوف إلى الجانب الإيراني للسعي إلى طمأنة دول الخليج بأن إيران لا أطماع لها في الخليج وأنها تريد إقامة أحسن العلاقات معها.. وأن قواتها المسلحة ستكون في خدمة دول الخليج والدفاع عنها.

ثم ينتقل الباحثان إلى الحديث عن العامل الفلسطيني ومدى تأثيره على العلاقات السورية – الإيرانية.. والدور الذي لعبته إيران مع منظمة التحرير الفلسطينية وعن العلاقة التي أنشأتها معها.

كذلك يستعرض الباحثان الخلافات التي كانت تحدث بين إيران ومنظمة التحرير من حين لآخر.. والحديث عن العلاقة بين طهران وحركتي حماس والجهاد الإسلامي.. وأن إيران تقر بأن وجودها في لبنان ودورها مع الحركات الفلسطينية محكوماً إلى حد كبير بموقف سورية إزاء مثل هذه الروابط.. طالما لبنان منطقة نفوذ سورية.

الفصل الخامس:

ويتحدث الباحثان في هذا الفصل عن أهمية علاقات البلدين سورية وإيران.. حيث يمكن أن تلعب سورية دوراً ملطفاً للسياسة الخارجية الإيرانية.. وكقناة غير مباشرة محتملة بين الغرب وأمريكا مع إيران.. وقد كان بالفعل لسورية دوراً مهماً أثناء أزمات الرهائن المختلفة في لبنان وهو مشابه لنوع الدور الذي لعبته سورية لبعض الوقت بين إيران والأقطار العربية الأخرى، وخصوصاً دول الخليج..

وعلى نحو مشابه، فإن مصلحة إيران بالصلة السورية – كما يعتقد الباحثان – يمكن رؤيتها كعامل لمصلحتها في الحفاظ على الأقنية اللارسمية للاتصال مع الولايات المتحدة وما يتمتع به السوريون من إمكانية التعويل عليهم نسبياً في هذا الخصوص بالمقارنة مع الأقنية الممكنة الأخرى من وجهة النظر الإيرانية.

كما أن كل من سورية وإيران وضعتا في الحسبان دور الولايات المتحدة وروسيا المهم في المنطقة.. ودورهما المؤثر في أي تسوية محتملة بين العرب وإسرائيل.. معترفتين بأن دور روسيا في المنطقة هو دور محدود.. في مقابل الدور الكبير الذي يمكن أن تلعبه الولايات المتحدة الأمريكية..

كما يعتقد الباحثان أن مصلحة الولايات المتحدة لا تكمن في إضعاف الروابط السورية الإيرانية كجزء من الثمن الذي يتعين على سورية أن تدفعه مقابل تسوية شرق أوسطية، بل إنها تكمن في الاتجاه المعاكس تماماً، أي في استغلال هذه الروابط لتسهم في الوصول إلى تحقيق علاقات غربية جيدة مع إيران، إضافة إلى احتواء السياسة الإيرانية المعادية للغرب حيثما يكون ذلك ممكناً.

إن إيران من ناحيتها، تعترف بقيمة مثل هذه الاتصالات، وقد تسعى لتشجيع طموحات سورية للعب دور الوسيط، وهو دور لا يحمل أية عقوبة أو خطورة من

وجهة النظر الإيرانية. وقد لوحظ أن علاقة جديدة أكثر إيجابية قد بدأت بالتطور بين البلدين، بما في ذلك وجود مقدار واسع من التفاهم حول القضايا الإقليمية واحتمال قيام علاقات اقتصادية واسعة.

وجاءت هذه النتائج – كما يقول الباحثان – بفضل الجهود الأمريكية المواظبة للحفاظ على علاقات جيدة مع سورية، كما اتضح ذلك من خلال عقد اجتماعي قمة بين الرئيسين الأسد وكلينتون، بما في ذلك زيارة كلينتون الهامة، سياسياً ورمزياً، إلى دمشق في تشرين الأول 1994، التي استقبلت برضا علني كبير من الجانب السوري، وعدم انزعاج من الجانب الإيراني..

إن هذه الجهود الأمريكية لا تخدم فقط في تسهيل الاتفاق السوري الإسرائيلي حول الجولان، بل تساعد أيضاً في ضمان التأييد السوري المستمر لسياسة الولايات المتحدة إزاء العراق، كما حصل أثناء حشد القوات العراقية على الكويت في تشرين الأول 1994، بهذا المعنى، فإن السياسة الأمريكية في الاحتواء المزدوج ضد العراق وإيران تسمح لسورية بهامش أوسع من المناورة مع الولايات المتحدة ذاتها ويساعد سورية في أن تعتبرها الولايات المتحدة بمثابة (استقرار) ضد العراق وإيران.

كما لا يجب أن تقلل سورية وإيران في المستقبل من دور روسيا كمورد وحيد للأسلحة لكل من سورية وإيران.. وهذا يحتم على كل من طهران ودمشق المحافظة على علاقة جيدة مع موسكو.

ومن هنا نجد السياسة الإيرانية الرسمية منذ عام 1991 قد تميزت بحذر ملحوظ في التعامل مع الأحداث الجارية في الجمهوريات الجنوبية السابقة من الاتحاد السوفييتي. هذا الحذر ينبع من الرغبة في الحفاظ على مستوى مقبول من النوايا الحسنة المتبادلة مع موسكو إضافة إلى تجنب الخلاف المباشر والمنافسة مع تركيا – أو بشكل معكوس – تجنب أي انطباع بالاصطفاف مع تركيا ضد روسيا. وأخيراً، فإن لطهران مصلحة واضحة في تجنب أي تأثير للصراعات المحلية في تلك الجمهوريات إلى داخل إيران نفسها نظراً للتعقيدات السياسية والإثنية الدفينة في المنطقة، وهذه المصلحة هي وراء تحمل طهران المدهش لسياسة روسية (المعادية للإسلام) في الشيشان والبوسنة.

الفصل السادس:

يستعرض الباحثان في هذا الفصل العلاقات العسكرية بين إيران وسورية.. دون الخوض في التفاصيل لغياب التأكيد الرسمي – كما يقولان – ولكنه تأكد أن هناك تعاوناً عسكرياً بين دمشق وطهران في مستوى معين.. وخاصة في مجال صناعة الصواريخ أو تعديلها.. والتي من بينها ما بإمكانه حمل رؤوس غير تقليدية.

وينوه الباحثان إلى أن زيارة الرئيس الأسد إلى موسكو للتوقيع على معاهدة الصداقة والتعاون السورية – السوفييتية في أوائل تشرين الأول من عام 1980، بعد شهر واحد من اندلاع الحرب الإيرانية – العراقية،تم فيها توسط الأسد لدى الاتحاد السوفييتي لصالح إيران لتسهيل شحنات الأسلحة السوفييتية إلى طهران وإرسال إمدادات إضافية مباشرة من سورية وليبية. وبدءاً من تشرين الثاني 1980 فإن المجال الجوي والموانئ السورية استخدمت أيضاً للمحافظة على تدفق الأسلحة العربية إلى إيران بما في ذلك الشحنة الأولى من صواريخ سكود – ب من ليبيا وأسلحة أخرى من الجزائر في منتصف 1981. وقد دُعمت ببعثة تدريب ومساعدة

عسكرية سورية إلى إيران وبمساعدات سورية متزايدة للتمرد الكردي ضد النظام العراقي.

كما تحدث الباحثان عن الساحة الاقتصادية الواسعة بين سورية وإيران، التي توجت باتفاقية النفط والتجارة السورية – الإيرانية في آذار 1982 التي كانت مؤشراً على الشكل الأول للتحالف وشملت الاتفاقية إمدادات الأسلحة السورية إلى إيران إضافة إلى نشر القوات السورية على الحدود العراقية تزامناً مع إغلاق سورية لخط أنابيب النفط العراقي السوري في نيسان 1982... معتبران أن ما بين إيران وسورية هو تحالف اقتصادي منوع ومتين.. وقد لا يكون أقلها تزويد إيران لسورية ب 300 ألف طن من النفط المجاني سنوياً حتى عام 1987.. ليرتفع إلى مليون طن مجاني سنوياً.. إضافة إلى إمدادات نفطية أخرى بسعر السوق.. وهناك العديد من التعاون الاقتصادي بين البلدين في المجال الصناعي والغذائي.

وفي هذا الفصل يسهب الباحثان في القلق لدى أمريكا والغرب من إمدادات الأسلحة الروسية إلى المنطقة وخاصة منها الصواريخ البلاستية البعيدة المدى.. وتعاون إيران وسورية في حقل تكنولوجيا الصواريخ ذات مغزى في ضوء جهود البلدين لتطوير أنظمة إطلاق طويلة المدى ذات رؤوس حربية غير تقليدية.

الفصل السابع:

في هذا الفصل الختامي لهذه الدراسة يستنتج الباحثان تكاليف التحالف بين طهران ودمشق.. فمن منظور سورية فإن التحالف يخدمها ويخدم مصالحها الحيوية.

وكذلك نفس النظرة بالنسبة إلى إيران.. فهي تعتقد أن تحالفها مع سورية قدم لها دعماً مهماً خلال الحرب الإيرانية – العراقية التي لولاه لما صمدت إيران أمام العراق كل هذه السنوات.. وأن تحالفها مع سورية أتاح لها فرصة التواجد في لبنان.. كما أن سورية قدمت لها تسهيلات تجارية كبيرة.. كما أن سورية كانت جسرها إلى دول الخليج والدول العربية.

وبالرغم ما بين النظامين العلماني في سورية والديني المتشدد في إيران من تباين.. فإن هناك تسامح من كلا الطرفين تجاه الآخر حفاظاً على التحالف الذي يربطهما.

هذا ملخص قد يكون معقولاً لهذه الدراسة المهمة.. مجدداً القول بأن هذا الملخص أو هذه الدراسة لا تغني عن اقتناء الأصل وسبر أغوار ما جاء فيه.



القراءة الجديدة للنص الديني:
الباطنيون الجدد والقراءة المتهافتة للنص الديني

تأليف: د. عبدالمجيد النجار

عرض: محمد العواودة

يرصد الدكتور عبد المجيد النجار في كتابه القيم "القراءة الجديدة للنص الديني" (إصدار مركز الراية للتنمية الفكرية، 2006) أفكار أبرز رواد المدرسة التأويلية الجديدة، أو "الباطنيون الجدد" كما يحب أن يسميهم وهم: نصر حامد أبو زيد، جمال البنا، عبد المجيد الشرفي، محمد الشرفي، محمد سعيد العشماوي، محمد محمود طه، محمد شحرور، محمد أركون.

والمدرسة التأويلية الجديدة التي يقدم لها النجار - الذي بات متخصصا قصرياً في التصدي لهذه المدرسة في مجمل كتبه ورسائلة وتعليقاته- ليست جديدة بمعنى أنها بدعا من بنات أفكار هؤلاء الرواد؛ وإنما هي امتداد لأفكار بعض الليبراليين العرب في بواكير القرن الماضي أمثال قاسم أمين اللذين تبنوا خطاب الإصلاح الديني الغربي، وصولا إلى محمد عبده الذي يعتبر المؤسس لهذا الخطاب وداعيته في العصر الحديث.

إلا أن ما يميز هذه المدرسة التي يعرض لها النجار خطابها الفج وجرأتها على الدين الإسلامي بشكل غير مسبوق، وتبنيها منهجية وأدوات التحليل الاستشراقي الغربي في تفسير النصوص الدينية بالقراءة التفكيكية من زاوية العلوم الأدبية والإنسانية للطعن في قدسية النص الديني مثل: التاريخية، والهرمنيوطيقا، والنسبية، والرمزية، وإدخال بعض المعادلات والقوانين الرياضية، حتى يغدو النص الديني بهذا التفسير مجموعة من النصوص الوضعية تمكن من قراءته وبناءه من جديد من خلال جملة من المقاصد والمعاني ذاتية القراءة.

ومع أن النجار اكتفى بذكر هؤلاء الرواد كونهم أهم المؤسسين المعاصرين لهذا الخطاب إلا أن هذه المدرسة لا تقف عند حدودهم بل تمتد لتشمل الكثيرين من أتباعها والمتساوقين بفكرها من المثقفين والاكادميين والكتاب العرب المعاصرين، الذين لا تسع هذه العجالة عرض آرائهم ومناقشة كتبهم أمثال: صادق بلعيد، حسن حنفي، صادق جلال العظم، الطيب التيزيني، تركي علي ربيعو، سيد القمني، عبد الهادي عبد الرحمن، أنور خلوف ...



فخلاصة آراء هذه المدرسة تقدم الدين الإسلامي على أنه ليس هو هذا الدين الذي تدينت به الأمة طيلة أربعة عشر قرنا، وإنما هو شيء آخر ما تزال النصوص متضمنة إياه بإفهام أخرى تنتظر من يستخرجها، معتمدين في ذلك على عدة عوامل لتحقيق هذه الغاية أهما إهدار التراث الإسلامي كونه منافيا لمفاهيم العدل والمساواة وحقوق الإنسان، ما تطلب عندهم إحالة تأويل النص لذاتية مطلقة من حق كل فرد أن يمارسها باحتمالات غير متناهية من المعاني يتحكم في أساسها الضمير الإنساني.

في سياق رده على هذه القراءة الجديدة، فإن النجار يبين تهافتها وعدم أصالتها من عدة وجوه تجتمع على أنها تعاملت مع النص الديني كما لو كان نصاً بشريا، مهدرة بذلك أو تكاد طبيعة كونه وحيا من الله، ومتجاوزة في كثير من الأحيان طبيعتة اللغوية وما تقتضيه قوانين اللغة العربية من وجوه الدلالة على المعاني بحجة أن الألفاظ هي ألفاظ النبي صلى الله عليه وسلم أو إن لم تكن كذلك فقد طالها التغيير البشري لأن مقصود كلام الله عندهم خاص بالمعاني دون الألفاظ.

وحينما حُددت طبيعة النص الديني في هذا الاتجاه من الوصف بالبشرية والتاريخية والظنية فإن القراءة التي مورست عليه كانت في طابعها العام قراءة اسقاطية بما هو حاضر سلفا في الأذهان بمقتضى انتماءات مذهبية ومواقف أيديولوجية باعتبارها أحد الاحتمالات الممكنة لهذا النص مادام نصا مفتوحا على احتمالات غير متناهية.

فقد كان أغلب هؤلاء القراء الجدد للنص الديني ممن تكونوا ثقافيا على الفكر العلماني - بشقيه اليساري والرأسمالي - حتى أصبحت كبرى قضاياه مسلمات بالنسبة إليهم وعلى اعتبارها مدلولا من مدلولات النص واحتمالا من احتمالاته، فقد كان من تلك المسلمات على سبيل المثال:

فكرة التغيير المطلق التي انبنت عليها الفلسفة العلمانية في تقديرها للطبيعة كما بدا في نظرية التطور، وفي تقديرها للقيم الإنسانية كما بدا في المذهب الأخلاقي الاجتماعي، وفي تقديرها للماهية الإنسانية ذاتها كما بدا في الفلسفة الوجودية.

وشخصنة الدين وفصله عن الحياة العامة كما في فكرة العلمانية وإسقاط القانون الوضعي فيما يتعلق بالعقوبات والأحوال الشخصية على النص الديني، منتهين إلى أن هذه الإسقاطات التي يسموها قراءة جديدة لا تحمل صفة موضوعية ثابتة في النص وإنما هي قيم متغيرة بتغير الظروف والأوضاع ينبغي التأول فيما يناسبها من المعاني والأحكام.

إن ما أثاره هؤلاء المؤولة من مطاعن في موثوقية النص الديني يكاد يكون كله مستصحبا لما أثاره المستشرقون من شبهات متعلقة بالقرآن والحديث منذ ما يزيد على قرنين،

فالاستدلال على ذلك بأن النبي صلى الله عليه وسلم هو ذاته الذي منع تدوين الحديث، فيه ضحالة فكرية كبيرة عند الوعي أن المنع كان تحوطا لكي لا يختلط ما هو قرآن بما هو حديث وهو ما ينافي أيضا قوله تعالى: {**وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا**} (الحشر: 7) وقوله: {قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا} (الأعراف، 58).



"فهذا خطاب عام يدلل بوضوح على موثوقية السنة وديمومتها، ولا يمكن فهمه على أنه خطاب محصور بالزمان والمكان وإلا كانت الرسالة نفسها لا تتجاوز ذلك الزمان وذلك المكان، كما أن الأمر قد اقتضى المنع من التدوين ولم يقتضي المنع من الحفظ ولم يقتضي المنع من العمل بالسنة والفرق جلي واضح بيهما، ولئن كان الحديث النبوي قد داخله الوضع حقا فإن هذا النص النبوي قد حظي من العلوم المنهجية التي تميز صحيحة من سقيمه بما لم يكن له سابقة أو لاحقة في التاريخ الثقافي الإنساني وهي تلك العلوم التي تتحرى الصادق من غيره في الرواية المنقولة.

أما ما اعتمدته هذه القراءة من تشكيك في موثوقية القرآن من حيث انتقاله من النبي صلى الله عليه وسلم مقروءا إلى المسلمين بعد ذلك مكتوبا فليس من غاية لهذا التشكيك إلا أن يكون مدخلا لبعض تأويلاتهم الباطلة للنص القرآني، فإن الفيصل في ذلك ما يقدمه القران نفسه للناس فيما إذا كانت لغته نبوية بشرية أو إلهية، فالمعاني وحدها لو كانت هي النازلة في قوله تعلى " إنا أنزلناه قرآنا عربيا " (يوسف، 2) فإنها لا توصف بأنها عربية إذ هي من المشترك بين جميع أهل اللغات، وإنما الألفاظ من حيث ذاتها ومن حيث نظمها ودلالتها على معانيها هي التي توصف بذلك.

أما القول: إن القران قد زيد فيه في عصر التدوين بعد وفاة النبي فهذا أيضا قول متهافت، فما جمع في عهد عثمان لم يكن سوى جمع لما دون في السطور متفرقاً بما يماثل ما هو محفوظ متواتراً في الصدور، والادعاء بحصول تغير في القرآن بتدوينه على ترتيب غير ترتيبه الزمني لا يخضع لأي أساس منطقي، وهو ادعاء مردود أيضا لأن الترتيب التوقيفي للقرآن الذي هو مدون به الآن في المصحف كان ترتيباً مصاحباً لنزوله فما من آية نزلت على النبي عليه السلام إلا أمر كتّابه أن يضعوها في مكانه التوقيفي من سورته فعندما اكتمل النزول كان الترتيب التوقيفي مكتملاً، وعلى حد زعم هؤلاء الباطنية لن يكون الدين والتاريخ الإسلامي كله إلا أكذوبة كبرى صنفها رجال متواطئون على الباطل، وهذه النتيجة لا يقبلها عقل سليم حينما يتعلق الأمر بجهود أمه بأكملها في فهم دينها من مصدره المحفوظ. ومما وقعت فيه هذه القراءة من مزالق خطرة؛ تقدير العلاقة بين النص فيما يتضمنه من حكم شرعي وبين المقصد الذي من أجله شرع ذلك الحكم، وكذلك تقدير العلاقة بين ذلك النص وبين ما يجري به واقع الحياة الانسانيه.

فهذه العلاقة المزدوجة أقيمت في القراءة الجديدة على خلل كبير في كل من طرفيها، لأن النص الديني إذا كان قد حدد مقاصد ما يتضمنه من أحكام فإنه أيضا قد حدد أحكاما تفضي إلى تلك المقاصد وجعل هذا مرتبطا بذاك وملازما له ولم يوجه هذا النص بأي حال من الأحوال إلى أن تلك المقاصد إذا ما أمكن تحقيقها بغير الأحكام الموضوعة لها فإنه يمكن إهدار تلك الأحكام، فبأي مبرر إذن تلغى الأحكام إذا ما تحققت مقاصدها بطريق غيرها؟

إن المقصد من أي حكم محدد يتضمنه النص الديني إذا كان باديا في تحقيق مصلحة أو درء مفسدة جراء تطبيق ذلك الحكم فان ذلك المقصد يتضمن بصفة أساسية إيقاع الحكم نفسه، فإذا ما أهدر ذلك الحكم فقد أهدر المقصد أو شطر كبير منه وذلك أيما حكم من أحكام الدين في المفهوم الإسلامي عبادة كان أو معاملة فان مقاصده الأساسية عبادة الله تعالى وطاعته في تطبيق ذلك الحكم مهما يكن له من مقصد يتعلق بالمصلحة الدنيوية.



ولكن يبقى أخطر ما يعتمده هؤلاء المفكرون في قراءتهم الجديدة - كما يرى النجار- معادلة النص والواقع بحيث تجعل ما يجري به الواقع من قيم ثقافيه وحضارية وحقوقية هي الحكم الذي يحتكم إليه في تبين دلالة النص الديني وفي استبدال الأحكام المستفادة من النص بمقتضى تلك الأدلة بما يقتضيه الواقع الجاري بأوضاعه المتغيرة على الدوام، فلا يكون بحسب هذه القراءة للنص الديني مضمون موضوعي ثابت، فإذا ما كان هذا الواقع هو القيم على النص الديني بحيث يقع تأويله بحسب ما ينقلب إليه الواقع من أوضاع لتكون مضمونا له، فإن ذلك سيفضي لا محالة إلى أن يكون هذا النص متضمنا في بعض الأزمان الأمر باعتقاد الباطل وفعل الشرور باعتباره دينا !! وتصوره يكفي في رده وبطلانه.

ولنا أن نتصور فظاعة هذا المآل الذي تنتهي إليه القراءة الجديدة بهذا التأويل الواقعيٍ فتصبح القيم والقوانين السائدة في هذا الواقع هي التي يؤول على أساسها النص القرآني ، لتبقى مهمة النص الديني مقصورة على التوجيه الروحي دون محددات الأحكام.




صراحة مطلوبة

قالوا: إنهم (الإيرانيون) لا يملكون قنبلة. هم بصدد تطوير واحدة أو بصدد تطوير قدرات حيازتها.

الشيخ سلمان آل خليفة – ولي عهد البحرين

قلنا: سياسية الصراحة والوضوح هي التي تجدي وتحفظ لنا حقوقنا.

عصر الشذوذ!

قالوا: تعتزم مجموعة من الشواذ إشهار أول مؤتمر أردني للشاذين جنسياً من الذكور وذلك تزامنا مع يوم الانتخابات البرلمانية في العشرين من شهر نوفمبر/ تشرين الثاني المقبل.و اختارت إحدى مناطق الأردن السياحية لإقامة احتفاليتها كما أنهم سيشاركون أقرانهم في العالم للاحتفال بيوم «ممثلي الجنس العالمي» في أحد مقاهي العاصمة والذي يصادف في 23 من شهر نوفمبر القادم.

الحقيقية الدولية 1/11/2007

قلنا: هذه آفة خبيثة لا تجد لحد الآن برنامج مكافحة حقيقي على مستوى الأمة رغم تزايد خطورتها.

دولة درزية!!

قالوا: واتهمه – يقصد جنبلاط - بالسعي للقاء وزير الدفاع الإسرائيلي إيهود باراك في واشنطن تمهيداً للتفاهم مع الإسرائيليين على مشروع دولة درزية، موازية للدولة الكردية في شمال العراق، تضم الجولان وجبل العرب في سوريا ومنطقتي راشيا وحاصبيا في لبنان، على أن يشن الإسرائيليون حرباً محدودة على لبنان وسوريا تستهدف احتلال هذه المناطق وتسليمها إلى لجنبلاط .

النائب اللبناني السابق ناصر قنديل - الحقيقية الدولية 28/10/2007

قلنا: المتهم من الدروز الموالين لسوريا وهو لا يرفض الدولة بقدر رفضه لقادة جنبلاط لها، وإلا فإن فكرة الدولة الدرزية حلم لكثير من الدروز.

السلفية الخطر القادم!

قالوا: وتذكرت ما قاله لي صديق أستاذ في احدي الجامعات الأمريكية إذا قال لي إن أكبر مشروع بحث أنجزته المؤسسات البحثية في أمريكا الآن هو عن السلفية، ومن ثم فبحث السلفية وتوجهاتها وكيفية التعامل معها هو موضة الأبحاث في الغرب اليوم وذلك جزء في ظني لا علاقة له بالعلم بقدر ما له علاقة بأصحاب القوة والنفوذ والمصالح التي توجه الأجندة البحثية للباحثين وتقررها.

د. كمال حبيب - المصريون 31/10/2007

قلنا: لا تزال الأصابع اليهودية تشوه حقيقة الإسلام والدعوة السلفية ، وتقوم ممارسات كثير من الشباب الثائر في خدمة هذه المخططات اليهودية .

السفير الدرويش!!

قالوا: للعام الثالث علي التوالي، حرص السفير الأمريكي في مصر ، فرانسيس ريتشاردوني، وأسرته على زيارة مدينة طنطا شمال القاهرة، وحضور احتفال الطرق الصوفية بمولد "العارف بالله السيد البدوي".

العربية نت 3/11/2007

قلنا: ليس بعد الكفر ذنب!!

إسلام نسوي!!

قـالوا: تعرضت داعية هندية مسلمة لانتقادات غاضبة من علماء مسلمين في البلاد، لقيامها بحملة لبناء أول مسجد للنساء في ولاية تاميل نادو جنوبي البلاد، على أن تشغل الإناث كل مراكز السلطة في المسجد الجديد، من المؤذن إلى الإمام .

العربية نت 25/10 /2007

قلنا: هذه بدعة جديدة تأكد قوله صلى الله عليه وسلم "**لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه**".

ولاية الفقيه الدموية

قالوا: كتابات توضع على سياراتنا وعلى باب البيت، «من لم يُقتل اليوم فسيُقتل غداً. تراجع عن مواقفك» و«من لم يمش مع ولاية الفقيه فدمه مهدور» كما ألحقوا ضرراً بإطارات سياراتنا فضلاً عن رسائل التهديد عبر الهاتف أو البريد الالكتروني وهي كثيرة ومتعددة.

محمد علي الحسيني الأمين العام لـ «المجلس الإسلامي العربي»
الرأي العام – الكويت 24/10/2007

قلنا: هذه سياسة حزب الله وإيران مع من يخالفها من الشيعة ، فمتى يفهم المخدوعون بها من أهل السنة؟؟

وشهد شاهد من أهلها

قـالوا: أصدرت الهيئة العراقية للشيعة الجعفرية بياناً بعنوان وضع قوة القدس والحرس الثوري الإيرانية على لائحة الإرهاب انتصار للشعبين العراقي والإيراني.

الملف نت 3/11/2007

قلنا: متى يتوقف عن تمجيد إيران بعض إخوتنا من أهل السنة ؟؟

مصيبة ذهبت!

قالوا: إن الوفد الإيراني لم ينجح في إدخال عبارات في المادة التاسعة لـ "دعم إدخال بعض الميليشيات في الجيش العراقي".

الحياة 3/11/2007

قلنا: مصيبة نجى أهل العراق منها بفض الله أولاً والواعين من الناس !!

دجال من الدجاجلة!!

قالوا: "إن المعيار الرئيسي هو إرادة الشعب وليس أولئك الذين يعتبرون أنفسهم رسلاً خاصين من الله".

محمد خاتمي
في خطاب أمام أعضاء "جبهة المشاركة الإسلامية الإيرانية"
وكالة أنباء الطلبة الإيرانية 28/10/2007

قلنا: فليضاف نجاد لقائمة مدعي النبوة من الدجالين عبر التاريخ.

سرقة للقتل!!



قالوا: إن شبكة قوات الحرس – الثوري - تصادر يومياً أكثر من نصف مليون برميل من نفط الجنوب العراقي لاستخدامها كمصدر لتمويل وإسناد المجموعات الإرهابية في العراق.

دولت نوروزي
ممثلة المجلس الوطني للمقاومة الايرانية في بريطانيا
وكالات 28/10/2007

قلنا: لكن تأكدوا أن السرقة والقتل تتم بفتوى شرعية من المراجع !!

موقف صحيح

قالوا: أعلن شيخ الأزهر الدكتور محمد سيد طنطاوي ووزير الأوقاف المصري الدكتور محمود حمدي زقزوق رفضهما التام لدعاوى من يسمون أنفسهم بالقرآنيين الذين ينكرون السنة كأصل ثابت للتشريع الإسلامي .

محيط 6/11/2007

قلنا: هذا أقل ما يجب عليهم و شكرهم وتأييدهم مهم .

تسلل يهودي

قالوا: أحيا العشرات من اليهود من أصول مصرية وإسرائيليون يوم الثلاثاء الماضي، الذكرى المئوية على إنشاء المعبد اليهودي .

المصريون 31/10/2007

قلنا: هل هذه مقدمة لطلبات يهودية أكبر في الدول العربية والإسلامية ؟؟

خطر جديد !!

قالوا : إن نوادي روتاري والإنيرويل قررت إطلاق فضائية تتحدث باسمها وتروج لسياستها .

المصريون 9/11/2007

قلنا : معلوم دور هذه النوادى في نشر الفساد والفتن وهي سرية فكيف حين تصبح علنية !!



جولة الصحافة

الأحواز اليوم: قمع ونـهب وتفريس ومتابعة ما بدأه الشاة

حوار مع رئيس المكتب السياسي لحزب النهضة العربي صباح الموسوي

الشراع 10/22 /2007

قضية الأحواز العربية قضية منسية، فعلى الرغم من أن أهلها يرفضون تسميتها الإيرانية ((عربستان)) إلا أن الإعلام العربي قد نسي أو تناسى عن قصد أو عن غير قصد قضية شعب عربي يعتبر نفسه شعباً محتلاً، تماماً كحال الشعب الفلسطيني تحت الاحتلال الإسرائيلي.

حمل التاريخ كثيراً من المفاجآت لعرب الأحواز التي حملت اسم الناصرية تحت حكم الشيخ خزعل لغاية سنة 1925 حين تم انتزاع الحكم البهلوي للاستقلال الاحوازي لينضوي هذا الإقليم العربي تحت العلم الإيراني قسراً.

ما هي مظاهر التمييز العنصري الذي يمارسه النظام الفارسي ضد العرب في إيران؟؟

- حتى لا نسهب في التفاصيل نود أن نجمل إليكم هنا بعضاً من الممارسات التمييزية للنظام الإيراني ومنها ما يلي:

أولاً: عدم الاعتراف رسمياً بوجود شعب أو قومية عربية على ارض الأحواز وقد دأب النظام الإيراني على إطلاق تسمية ((عرب اللسان)) على الأحوازيين نفيا لعروبتهم.

ثانياً: حرمان العرب من التعلم والتعليم بلغتهم العربية. فرغم أن الدستور الإيراني قد اقر صراحة في مادتيه 15 و19 حق غير الفرس من الإيرانيين بالتعلم بلغتهم وإصدار الوسائل الإعلامية من صحف ومجلات وغيرها، إلا أن ما يسمى بالجمهورية الإسلامية وعلى رغم من مرور أكثر من ثمانية وعشرين عاماً على قيامها فإنها ما تزال تمنع عرب الأحواز من هذا الحق الدستوري ولم تسمح بإصدار أي صحيفة أو مجلة أو إنشاء مكتبة أو مدرسة عربية واحدة في الأحواز.

ثالثاً: منع العرب من اختيار الأسماء العربية لمواليدهم إلا بما يتوافق مع قائمة الأسماء التي وضعتها دائرة الأحوال المدنية. فهناك مادة في قانون دائرة النفوس وهي المادة رقم 20 تجبر صاحب المولود على أن يختار اسم مولوده منها، فأي مولود يحمل اسماً غير مدرج ضمن هذه القائمة لا يمنح شهادة ميلاد، وهذا الأمر يطبق في الأحواز فقط.

رابعاً: منع العرب من التحدث باللغة العربية أو ارتداء الزي العربي في المؤسسات و دوائر العمل الرسمية.

خامساً: عدم قبول أي شكوى أو رسالة تظلّم تكتب باللغة العربية.




سادساً: تفريس المدن والقرى والمواقع التاريخية العربية كافة. وعلى سبيل المثال تغيير اسم الإقليم من عربستان (الأحواز) إلى (خوزستان) وقد شمل هذا التغيير أسماء جميع المدن والمواقع العربية وأصبح اسم المحمرة والتي كانت مركز الحكم العربي في الإقليم (خرمشهر) كما قام النظام بتغيير جميع أسماء الشوارع والمناطق والأحياء العربية التي لم يتسن للنظام البهلوي تغييرها.

سابعاً: سياسة الحد من الإنجاب ومنع تكاثر العرب حيث يتم إرسال بعثات طبية إلى القرى والأرياف في الأحواز لتقوم بتوزيع حبوب وأدوية توهم النساء الأحوازيات أنها لتنظيم الدورة الشهرية ولكنها في الواقع تؤدي إلى حدوث عقم لدى النساء. كما وتقوم هذه البعثات بإجراء عمليات جراحية للنساء بعد الولادة لاستئصال بيت الرحم ومن دون علمهن وذلك كله من أجل الحد من تكاثر العرب.

ثامناً: بناء المستوطنات وجلب مئات الآلاف من المستوطنين الفرس بهدف تغيير البنية الديموغرافية للإقليم.

تاسعاً: محاكمة المناضلين العرب في المحاكم الثورية ومنع المتهمين من توكيل محامين للدفاع عنهم وتنفيذ الإعدامات بالمناضلين في الساحات العامة بهدف زرع الرعب في قلوب المواطنين العرب، والى غيرها من الإجراءات العنصرية التي يطول شرحها.

كيف تتعامل السلطات الإيرانية مع الجمهور العربي في عربستان؟

- تعد سياسة مصادرة أراضي المزارعين العرب واحدة من أهم الإجراءات العنصرية التي مارستها الجمهورية الإيرانية ضد أبناء شعبنا الأحوازي طول ما يقارب العقود الثلاثة الماضية، حيث قامت السلطات الإيرانية بمصادرة أكثر 800 ألف هكتار من الأراضي التي تعود ملكيتها لحوالي ثمانين ألف شخص من المزارعين العرب. وقد ترك هؤلاء الناس من دون أن يقدم لهم بديل يعيشون منه حيث كانت هذه الأراضي هي المصدر الوحيد لمعيشتهم. وقد جاء هذا الإجراء بقرار رسمي صادر من مكتب مرشد الثورة علي خامنئي في عام 1996م وهذا رقمه وتاريخه (24194/1-30/5/76).

يضاف إلى ذلك مسألة محاربة التراث والتقاليد العربية : فهناك إجراءات رسمية تمنع العربي من ارتداء زيه في المراكز والدوائر الرسمية بينما نجد أن الكردي أو غيره من الأقوام الإيرانية الأخرى يرتدون زيهم الشعبي في الأماكن الحكومية دون حرج، والشاهد على ذلك أن النواب الأكراد في البرلمان الإيراني غالبا ما يحضرون جلسات البرلمان بلباسهم الكردي دون أن يعترض عليهم احد . أما العربي إذا ارتدى لباسه الشعبي فإنه يكون موضع سخرية و يوبخ. وهكذا بالنسبة للغة فممنوع على المعلم العربي التحدث بلغته مع الطلاب وممنوع على الموظف العربي أن يخاطب المراجعين باللغة العربية وهلم جرا.

و قد أصدرت السلطة القضائية الفارسية في الأحواز العام الماضي قرارا يجبر أولياء المتوفى بالتوقيع على تعهد يلزمهم عدم إقامة المراسم التي اعتاد العرب إجراءها كالأهازيج و العراضات التي عادة ما تجرى عندما يكون المتوفى شخصية اجتماعية مرموقة ولا يسمح بدفن الميت إلا بعد توقيع هذا الإقرار. وكذلك بالنسبة

للزواج فلا يسمح بتسجيل عقد الزواج إلا بعد التوقيع على تعهد بعدم إجراء الاحتفالات العربية المعتادة.

أما بخصوص حرمان العرب من عائدات النفط فالكل يعلم أن تسعين بالمئة من النفط الإيراني يتم إنتاجه في الأحواز. وبالرغم من إنتاج إيران لأكثر من أربعة ملايين برميل من النفط يومياً إلا أن الشعب الأحوازي يعد من أفقر الشعوب فالعرب لا ينالون من هذه الثروة سوى الدخان المنبعث من آبار النفط . وكان قدم قبل سنتين اقتراح للبرلمان الإيراني يطلب الموافقة على تعيين اثنين بالألف من حصة النفط المستخرج من الأحواز لإعمار المنطقة إلا أن البرلمان الإيراني الذي يهيمن عليه المتشددون رفض هذا الاقتراح.

كما أن الأحواز وعلى الرغم من امتلاكها لأربعة ملايين هكتار من الأراضي الصالحة للزراعة وامتلاكها ثلث كميات المياه الموجودة تحت يد الدولة الإيرانية بالإضافة إلى وجود اكبر حقول النفط و الغاز والموانىء البحرية والشركات البتروكيماوية إلا أنها الأولى في عدد الفقراء والمدمنين على المخدرات والأولى في عدد السجون والسجناء والأولى في أعداد العاطلين عن العمل.

هل هناك تمييز داخل العرب بين السنة والشيعة؟

- في الحقيقة أن الظلم والتمييز العنصري ضد الشعب الأحوازي مبني بالدرجة الأولى على الهوية العربية للأحوازيين ولكن مع ذلك فإن الأحوازيون السنة يتحملون ظلماً أضافياً حيث تم إغلاق جميع مساجدهم إلا مسجداً واحداً بقي لهم في مدينة عبادان. وهناك ملاحقات واعتقالات مستمرة في صفوف الدعاة والمبلغين من أهل السنة. و بالإضافة إلى أهل السنة فهناك أبناء طائفة الصابئة العرب الذين يبلغ عددهم السبعين ألف نسمة تقريباً فهم يعانون أيضاً من اضطهاد قومي وديني مزدوج.

ما هي طبيعة التركيبة الديموغرافيـة لسكان إيران بين فرس وعرب وتركمان وأكراد وبلوش وآذريين؟

إيران التي يحاول نظامها صبغة شعوبها وقومياتها المختلفة بهوية ولغة واحدة وهي اللغة والهوية الفارسية إلا أن الفرس لا يشكلون سوى اقل من نصف عدد السكان البالغ عددهم سبعين مليون نسمة ولكن هذه الأقلية هي من يمسك بالسلطة وجميع مفاصل الحياة في إيران.

فالإحصائيات المعتمدة تظهر أن الترك الآذريين يبلغ عددهم حوالي العشرين مليون نسمة ويأتون بالمرتبة الثانية ثم يليهم الأكراد بعشرة ملايين ثم عرب الأحواز بحوالي خمسة ملايين ومن دون احتساب أعداد العرب الساكنين في المدن الإيرانية، ثم البلوش بثلاثة ملايين ثم التركمان بمليونين وهناك بعض الأقليات القومية كالبشتون والأرمن والسريان وغيرهم. وجميع هذه القوميات تعاني من سياسة التمييز القومي.

ما هي طبيعة التركيبة الطائفية بين شيعة وسنة ومسيحيين وأقليات أخرى؟

- الشيعة وهم الأكثرية يليهم المسلمون السنة الذين يتجاوز عددهم العشرين مليون نسمة وعمدتهم من الأكراد والبلوش والعرب و التركمان وهؤلاء تمارس ضدهم سياسات تمييزية مؤلمة جداً حيث لا يوجد لأهل السنة مسجد واحد في طهران التي يوجد فيها أكثر من عشر كنائس للمسيحيين الأرمن و ثلاثة معابد للمجوس وثلاثة معابد

لليهود ومعبد للهندوس، كما لا يوجد وزير أو سفير أو حتى وكيل وزارة واحد من أهل السنة في الحكومة الإيرانية.

ثم هناك المسيحيون الأرمن الذين يقدر عددهم بأكثر من مائة وخمسين ألف نسمة ثم يليهم المجوس وعددهم حوالي السبعين ألفاً ثم الصابئة العرب ثم يليهم اليهود وعددهم يقارب الأربعين ألف نسمة ثم السريان . وجميع هذه الأقليات الدينية معترف بها دستوريا و لديها ممثلون في البرلمان الإيراني سوى الصابئة العرب فالدستور لا يعترف بهم ولا يوجد لهم ممثل في البرلمان.

من الذي يدافع عن حقوق العرب في عربستان؟ ولماذا تعدد جبهات التحرير الشعبية؟

- في الوقت الراهن الشعب الأحوازي وحده من يواجه النظام الإيراني المتجبر ولكن نأمل أن يأتي اليوم الذي نجد العرب وجميع الخيرين في العالم واقفين إلى جانبنا. أما فيما يخص تعدد الحركات والتنظيمات الأحوازية فهذا مرده إلى أمرين الأول وهو اختلاف الرؤى والأيدلوجيات وهذا أمر طبيعي وهو موجود في اغلب الساحات أما الأمر الثاني فهو نتيجة الغزو الثقافي الفارسي الذي تمكن من تأسيس شريحة أحوازية واسعة مشربة بالفكر والثقافة الهجينة ودخل بعضها ساحة العمل السياسي وباتت تائهة بين فكرها وعاطفتها.

هل تلجأون إلى العنف والمقاومة المسلحة لتحصيل حقوقكم، وما هو الموقف العربي والدولي منكم؟

الكل يعرف أن الأحواز تم ضمها إلى الدولة الإيرانية بفعل احتلال عسكري قتل فيه الآلاف من أبناء شعبنا وأن الإجراءات العنصرية التي أعقبت الضم تم فرضها بأساليب أمنية وعسكرية كما أن جميع الانتفاضات التي قام بها شعبنا منذ 1925م (عام الاحتلال) والى اليوم قد تم قمعها بالحديد والنار. ولهذا فإن من لجأ إلى استخدم العنف وما زال يطبقه على الأحوازيين هي دولة الاغتصاب الفارسي.

وحينما يقوم الأحوازيون بمواجهة هذا العنف بعنف مضاد فإن ذلك يعد أمراً مشروعاً كونه يأتي للدفاع عن النفس. وقد نضطر في بعض الأحيان للقيام بالعمليات المسلحة التي تستهدف المراكز العسكرية والاقتصادية والتجارية الإيرانية في الأحواز من اجل لجم القمع الإيراني المتوحش.

ولكن رغم ذلك فإن الحركة الأحوازية بجميع أطيافها قد عملت للمطالبة بحقوق شعبنا عبر الوسائل السلمية وهي ما تزال متمسكة بهذا الخيار.

و بشأن الموقف العربي والدولي فهو غائب نهائيا حيث معروف أن المواقف الدولية عادة ما تأتي وفق مصالح خاصة وهذه المصالح على يبدو لم يحن تحقيقها في الأحواز بعد.

هل تخشون استخدام الغرب لكم لإرباك النظام الإيراني؟

- أبداً نحن شعب أصحاب قضية عادلة ولا نقبل لأنفسنا أن نكون أدوات بيد الآخرين أياً كانوا ولكن حين تقتضي مصلحتنا في التعاون مع جهة دولية أو عربية ما لمواجهة الخطر الإيراني ولجمه بما يضمن إعادة حقوقنا المغتصبة فلا نتوانى عن فعل

ذلك. و هناك فرق بين أن نكون شركاء متعاونين وبين أن نكون أدوات. ولو أردنا أن نكون أدوات لقبلنا الرضوخ للدولة الإيرانية ولما ثرنا عليها.

ما هي العقبات أمام إيصال صوتكم إلى العالم؟

- في الواقع هناك عدة عقبات من ضمنها عدم امتلاكنا وسائل إعلامية قادرة على إيصال صوتنا والتعريف بمظلومية شعبنا في ظل هذا الحصار الإعلامي والسياسي المفروض علينا من قبل سلطات الاغتصاب الفارسي. ثانياً، القمع الشديد الذي مورس ضد النشطاء من أبناء شعبنا في الداخل.

أما الأمر الآخر فهو الضعف المادي الذي نعاني منه حيث أن الحركة الأحوازية لحد الآن ما زالت تعتمد على إمكانياتها الذاتية المحدودة وهي إمكانيات لا تلبي حاجة قضية بحجم القضية الأحوازية . إلى جانب ذلك أن الدول العظمى ما تزال تتجاهل معاناة شعبنا وشرعية مطالبنا ولم تسع لسماع ما لدينا . وهذا بحد ذاته يشكل عقبة كبيرة أمام تحركنا الدبلوماسي والسياسي.

كيف تعاملت معكم السلطات السورية بعد إغلاق مكاتبكم وترحيلكم من دمشق؟

- لقد كان لنا حضور ونشاط إعلامي وسياسي ملحوظ في سوريا أيام الرئيس الراحل حافظ الأسد ولكن مع الأسف بعد وفاته تغير كل شي فقد أغلق مكتبنا و صودرت جريدتنا (النهضة الأحوازية) وقد تم استدعائي لأكثر من ثلاث مرات من قبل أجهزة الأمن السورية وأجبرت على توقيع وثيقة تلزمني عدم القيام بأي نشاط سياسي أو إعلامي على الأراضي السورية وأجبرت بعد ذلك على ترك سوريا في عام 2001م.

وفي عام 2006 قامت السلطات السورية بعمل يندى له جبين كل عربي شريف و إنسان حر. حيث أقدمت الاستخبارات السورية على خطف ستة من المناضلين الأحوازيين وتسليمهم إلى السلطات الإيرانية. وبعضهم كان يحمل جنسيات دول أوربية وبعضهم الآخر كان حاصلاً على حق اللجوء السياسي من مكتب المفوضية السامية لشؤون اللاجئين في دمشق وكان من بين الذين تم تسليمهم لطهران أشخاص محكوم عليهم بالإعدام ولكن ورغم المناشدات التي قدمتها الحركات الأحوازية والعديد من منظمات حقوق الإنسان العربية والدولية للإفراج عن هؤلاء الأحوازيين وعدم تسليمهم لإيران إلا أن السلطات السورية لم تأبه بتلك النداءات وقامت بتسليمهم للسلطات الإيرانية وهم الآن في وضع خطر جداً. فما الذي ارتكبه هؤلاء الأحوازيون بحق سوريا حتى يعاقبوا عليه وهل هذه من مبادئ القومية والإنسانية التي يزعمونها؟.

من يقف معكم الآن؟

الخيرون من أبناء امتنا العربية، فهناك قوى عربية شعبية بدأت تهتم بقضيتنا وتسعى للتعرف على معاناتنا وهناك قوى عربية والمقاومة العراقية الباسلة قدمت الكثير من المساندة للمناضلين على ارض الأحواز وهذا شيء مهم جداً و يجعلنا نستبشر الخير بأمتنا التي تناست قضيتنا لمدة طويلة من الزمن. كما جرت في الآونة الأخيرة اتصالات من قبل بعض الأطراف العربية الرسمية معنا ونأمل أن يكون العرب قد اخذوا العبر من إيران التي لم تدع أي ثغرة أو فرصة إلا واستخدمتها كورقة



للتدخل في شؤون دول المنطقة بحجة الدفاع عن الشيعة وعن الفرس الحاملين للجنسية العربية.

الأسدي يكشف "الأرصفة السرية" لنقل خلايا إيران النائمة للخليج

العربية نت 29/10/2007

يُعتبر الأسدي (52 عاما)، القنصل العام للجمهورية الإسلامية الإيرانية في دبي حتى عام 2003 تاريخ انشقاقه، علماً بأنه أول مسؤول مدني ينشق عن النظام الإيراني قبل أن يطلب اللجوء السياسي في السويد. كما كان سفيراً لبلاده في البرتغال ثم مستشارا لوزير الخارجية، قبل أن يصبح عام 2001 قنصلاً عاماً لبلاده في دبي.

حركات تحرر.. خلايا نائمة

وأكد عادل الأسدي أن "الخلايا النائمة منتشرة في كافة الدول الخليجية دون استثناء"، سارداً لـ "العربية.نت" المراحل التي قادت نشوء هذه الخلايا في الخليج.

فقال: بعد قيام الثورة الإيرانية أصبح لقوات الحرس الثوري قسم خاص سمي بـ(حركات التحرر) والذي كان يتولى مهمة تمويل وتدريب العناصر الإسلامية المتشددة الموالية للثورة الإيرانية في مختلف الدول الإسلامية على العمليات العسكرية.

وكان يترأس القسم مهدي هاشمي، الذي جرى إعدامه بسبب دوره في كشف تفاصيل اللقاء السري الذي جمع هاشمي رفسنجاني بمبعوث الرئيس الأمريكي الأسبق إلى طهران مك فرلين، إبان الحرب الإيرانية العراقية، وهو الأمر الذي اشتهر بـ "فضيحة إيران غيت". وتواصل قوات الحرس الثوري هذه المهمة حتى يومنا هذا بالتنسيق مع الأجهزة الاستخباراتية، والديبلوماسية الإيرانية.

وأوضح: "في الدول العربية والخليجية، تعمل الأجهزة الاستخباراتية في السفارات والممثليات الإيرانية على استقطاب وتجنيد العناصر الشيعية المتطرفة التي تدين بالولاء إلى النظام الإيراني على حساب ولائها لأوطانها. ومن ثم يتم إرسال هذه العناصر إلى إيران عبر دولة ثالثة، دون أن تختم جوزات سفرهم. وهناك ينظم لهم دورات تدريب عسكرية واستخباراتية وسياسية وأيديولوجية.

وتابع "بعد عودتهم إلى أوطانهم يتم تنظيمهم بحيث يتحول كل منهم إلى عنصر ناشط في خدمة أجهزة الاستخبارات الإيرانية في هذه الدول، والذي سيقوم بدوره بتجنيد عناصر جديدة لصالح شبكاتهم السرية التي تنفذ أوامر وتعليمات طهران".

وزاد "إن رجال الاستخبارات المتواجدين في السفارات والممثليات والمراكز الثقافية والتجارية والمدارس والمستشفيات والنوادي والمؤسسات التابعة للنظام الإيراني في الخارج يضطلعون بدور أساسي في هذا الخصوص".

أرصفة سرية.. وعناصر شيعية وسنية:

ورداً على سؤال "العربية.نت" عن الطريقة التي يتم فيها "إيصال السلاح الإيراني إلى هذه الخلايا في دول الخليج ونقل العناصر"، أجاب الأسدي: هناك أرصفة سرية تابعة لقوات الحرس الثوري وأجهزة الاستخبارات الإيرانية، والتي لا تخضع لأي إشراف من قبل الحكومة أو الجمارك الإيرانية. وربما تستخدم هذه الأرصفة التي تطل بعضها على الخليج لإرسال الأسلحة إلى الخلايا النائمة في الدول الخليجية.

وقال: "ليس بالضرورة أن تكون كل عناصر هذه الخلايا من الشيعة، لأن أجهزة الأمن والاستخبارات الإيرانية تتغلغل بأساليب بالغة التعقيد والسرية داخل بعض التنظيمات السنية المتطرفة، وتؤثر في توجهاتها وقراراتها دون علم من قادة هذه التنظيمات".



وعن الفترة التي يعتقد أن الخلايا ستستيقظ فيها، قال: "عندما تقتضي مغامرات النظام الإيراني، ولا أقول مصالحه، لأن تشكيل مثل هذه الخلايا أساسا لا تتلاءم مع المصالح الحقيقة لإيران".

سر عداء "شمخاني" لدول الخليج

وفي سياق الحوار، سألت "العربية.نت" القنصل المنشق الأسدي "عن سر تصريحات وزير الدفاع الإيراني السابق علي شمخاني المتشدد إزاء الخليج عندما هددها، ومن ثم تراجعه عن هذه التصريحات، فأجاب: شمخاني ليس الوحيد من المسؤولين في النظام الذي أطلق مثل هذه التهديدات، فمسؤولون آخرون، مثل العميد علي رضا أفشار (القائد السابق لقوات التعبئة التابعة للحرس الثوري)، كانوا قد أطلقوا تهديدات مماثلة ضد الدول الخليجية. ولكن تهديدات شمخاني قد أخذت على محل الجد بشكل اكبر لأنه كان له دور مؤثر في القلاقل التي حصلت في بعض الدول الخليجية.

وأوضح"أن السيد شمخاني عندما كان في قوات الحرس الثوري كان يتولى قيادة مجموعة خاصة تعمل في مجال تخطيط وتنفيذ أعمال إرهابية في دولة الكويت. وكان لشمخاني خطة إرهابية بالغة الخطورة في البحرين أيضا، ولكن لحسن الحظ تم الكشف عنها. حينها كنت نائبا لرئيس لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشورى الإسلامي (البرلمان) فأبلغت بأنه جرى كشف باخرة مليئة بالمتفجرات كانت متوجهة إلى البحرين".

وتابع "وعندما استفسرت لجنتنا الأمر من السيد بشارتي، الذي كان نائب وزير الخارجية آنذاك، فإنه قال لنا إن جهازا من قوات الحرس الثوري يترأسه شمخاني يقف وراء تلك المحاولة الإرهابية. ومن هنا يتضح بأن تورط شمخاني في الأعمال الإرهابية لا يقتصر على التصريحات، وإنما هو عمليا متورط في تخطيط وتنفيذ بعض الخطط والمحاولات الإرهابية في المنطقة".

الولي الفقيه القادم؟

وعلى صعيد آخر، سألته "العربية.نت" عن شخصية "الرجل القوي في إيران الآن"، فقال: حسب دستور الجمهورية الإسلامية، فإن كافة الصلاحيات في البلاد تقع بيد شخص واحد وهو الولي الفقيه أو المرشد الأعلى للجمهورية.

وأضاف: تنص المادة 57 من الدستور على أن السلطات الثلاث (التشريعية والتنفيذية والقضائية) تخضع لإشراف صاحب الولاية المطلقة أي القائد أو المرشد الأعلى. كما تمنح المادة 110 من الدستور كافة الصلاحيات لإدارة البلاد إلى الولي الفقيه أيضا. ولذلك فإن دور كل من رئيس الجمهورية والبرلمان والسلطة القضائية في إدارة شؤون الحكم لا يتجاوز كونه دورا شكليا وهامشيا. في السابق كان الخميني هو الرجل الأقوى في النظام واليوم حل محله خامنئي. وكل من تسول له نفسه أن يعارض المرشد الأعلى، سيُتهم فورا بالكفر ومحاربة الله.

ورداً على سؤال "من هو الولي الفقيه القادم في إيران" بعد رحيل خامنئي.

أجاب الأسدي: يبدو أن خامنئي يفضل رئيس السلطة هاشمي شاهرودي كخليفة له. وبما أن معظم أعضاء مجلس الخبراء الذي يتولى مهمة تعيين وعزل القائد أو الولي الفقيه هم من المحسوبين على خامنئي، فلا استبعد أن يقوموا بتعيين هاشمي

شاهرودي خلفا لخامنئي في المستقبل، على الرغم من أن شاهرودي ظل لسنوات يطرح نفسه كمعارض عراقي. وأضاف: على كل فإن الأمر لا يمكن أن يتم بهذه البساطة. لأن سياسات خامنئي وممارساته خلال السنوات الأخيرة قد ساهمت بدور ملحوظ في تصعيد المعارضة ضد النظام في الداخل، وحطت من مكانته السياسية والدينية على الصعيدين الشعبي والحكومي، لدرجة صار بعض المسؤولين في النظام أيضا يطالبون سرا بتنحيته من منصبه. وهذا ما دفع خامنئي إلى أن يستقوى أكثر وأكثر بالحرس الثوري لفرض سيطرته على السلطات الثلاث وكافة أجهزة الدولة.

سألته "العربية.نت": بصفتك مستشارا سابقا في وزارة الخارجية، ومن ثم قنصلا سابقا، ماذا تخبرنا عن صناعة السياسية الخارجية الإيرانية، ومن يتخذ القرار في السياسية الخارجية رئيس الجمهورية أم المرشد أم الحرس الثوري؟

أجاب: أود هنا التأكيد على أن تعيين وزير الخارجية لا يمكن أن يتم دون موافقة المرشد الأعلى، وذلك نظرا لأهمية وحساسية هذا المنصب. صحيح أنه يوجد في إيران وزارة خارجية ولجنة برلمانية لشؤون الخارجية، ومجلس أعلى للأمن القومي، إلا أن كافة القرارات الخاصة بالسياسة الخارجية يتم اتخاذها من قبل القائد أو المرشد الأعلى للجمهورية.

كما أن القرارات الصادرة عن المجلس الأعلى للأمن القومي لا يمكن تنفيذها دون مصادقة القائد. وهذا لا يقتصر على السياسة الخارجية بل يشمل كافة القرارات الهامة والأساسية التي تصدر في مجالات كالسياسة الداخلية والدفاعية.

الخمور و"السهرات الماجنة" بكربلاء تتسبب بهروب نائب المحافظ

العربية نت 4/11/2007

[هذا حقيقة وطبيعة السلوك الشيعي فكيف في صراعهم مع أهل السنة؟؟ الراصد]

قال نائب محافظ كربلاء، جواد الحسناوي، إنه ترك محافظته ولجأ إلى العاصمة بغداد ليبقى تحت حماية التيار الصدري الذي هو قيادي فيه، لخوفه على حياته المهددة من قبل ميلشيات شيعية هددته بعد إثارته موضوع "التطهير العرقي للعرب", و"انتهاك مقدسات كربلاء وشرب الخمور فيها".

وتأتي تصريحات الحسناوي، عقب تقارير صحفية ذكرت أن أوامر اعتقال صدرت في حق أربعة من أعضاء مجلس محافظة كربلاء بعد أحداث الزيارة الشعبانية التي شهدتها المدينة قبل شهور، بعدما أدينوا بتهم تتعلق بـ «الإرهاب»، من بينهم نائب المحافظ.

وتحدث الحسناوي، في اتصال مع "العربية.نت" من مكانه السري في بغداد، عن أن قانون دمج الميلشيات الذي صدر عن مجلس الحكم العراقي السابق مثل ميليشيات المجلس الأعلى للثورة الإسلامية وحزب الدعوة وحزب الله، أتى سلبا على الأجهزة الحكومية فحصلت تصفية للحسابات على حساب القوى العربية في الجنوب، مثل كربلاء.

واتهم الحسناوي هذه الميليشيات بـ"استئصال للعرب بالتنسيق مع إحدى دول الجوار وجلب الأسلحة ووضعها في أماكن مقدسة ".

خمور في الأماكن المقدسة:

وعن انتهاك مقدسات كربلاء، قال إن ذلك تم " بقتل أكثر من 100 زائر لمنطقة (ما بين الحرمين) الشيعية المقدسة، على يد الميلشيات المتنفذة والمسيطرة على منطقة ليست تابعة للحكومة ولا سلطة لها عليها وإنما ترجع لإحدى المرجعيات في النجف".

وتابع " كان مكتب السيد الشهيد الصدر منع الغناء وشرب الخمور في الأماكن المقدسة، ولكن الآن الميلشيات تساعد في بيع الخمور وإقامة الحفلات الماجنة ليلا، وتنتشر محلات لبيع الخمور كما في منطقة الهندية، وتوجد نواد راقصة ويحصل الشرب في الشوارع وهذا انتهاك لمدينة مقدسة".

حياته مهددة:

وقال الحسناوي إنه، وبعد أن طالب بالتحقيق بكل هذه الملفات، "قامت رئاسة المحافظة وإدارة الشرطة بتلفيق تهمة الإرهاب له".

وأضاف "وثائق وأوراق إلقاء القبض حُولت للقضاء الكربلائي ثم للمحكمة الجنائية في بغداد التي قالت إنها مزورة وصدر أمر قبض بحق مدير الشرطة، واستقدام المحافظ للمحكمة، ولكن لم يتم تنفيذ ذلك لقوتهم وتبعيتهم لقوى متنفذة"، على حد قوله.

ووصف الحسناوي وضعه القانوني بـ"السليم" ، مشيرا إلى أنه "ينتظر قرار الحكومة العراقية بخصوص هذا الملف مع أني أراها مساندة لهذه القوى في كربلاء".

وقال "لدي خوف على حياتي، وأنا أقيم في أماكن تحت حماية التيار الصدري في بغداد ولهذا لم أرجع إلى كربلاء".

الحسناوي مُتهم بـ"الإرهاب"

وتبقى الإشارة إلى أن صحيفة "الحياة" أوردت في عددها الصادر يوم 2-11-2007 أن أوامر اعتقال صدرت في حق أربعة من أعضاء مجلس محافظة كربلاء بعد أحداث الزيارة الشعبانية التي شهدتها المدينة قبل شهور، بعدما أدينوا بتهم تتعلق بـ«الارهاب.

كما اعتُقل مسؤول اللجنة الأمنية في المحافظة حامد كنوش، فيما توارى بقية المسؤولين عن الأنظار بعد صدور أوامر اعتقالهم وهم نائب محافظ كربلاء جواد الحسناوي واحمد الحسيني ومسوؤل الإعلام في مجلس المحافظة غالب الدعمي، كما ورد في "الحياة".

السجل الأسود لتنظيمات أقباط المهجر

محيط 11/5/ 2007

لم يكن طبيعياً أن تمر واقعة انسحاب الأقباط من المشاركة في المؤتمر الوطني الذي دعا إليه رموز مسيحية بارزة في مصر لإعلان موقفهم الرافض للمؤامرات التي يحيكها تنظيم أقباط المهجر مرور الكرام، فبعد تدفق المئات من الرموز القبطية للمشاركة في الوقفة الاحتجاجية التي دعت إليها حركة "شركاء من اجل الوطن" للإعلان عن رفض ممارسات ومؤتمرات أقباط المهجر ردا على المؤتمر الذي نظمه التجمع الأمريكي القبطي مطلع الأسبوع الماضي والذي استمر في الفترة من 20 أكتوبر إلى 23 أكتوبر تحت عنوان القضية القبطية معالجة جديدة الواقع و الآليات .

حيث فوجئ الحاضرون بانسحاب جميع المشاركين في غمضة عين على إثر تلقيهم مكالمة هاتفية نسبها صموئيل سويحة ـ أحد الناشطين الأقباط ـ لبطريرك القليوبية تأمرهم بعدم مهاجمة المؤتمر أو منظميه ، فالواقعة تشير إلى وجود واقع خطير وهو ثمة تعاطف بين أقباط الداخل مع أقباط المهجر ومؤتمراتهم التحريضية ضد مصر بزعم اضطهاد الأقباط .

فبعد ما دعا نشطاء الحركة وعلى رأسهم صموئيل سويحة الأقباط للمشاركة في هذه الوقفة الاحتجاجية لرفض ابتزاز أقباط المهجر والمطالبة بحل مشاكلهم على أرضية وطنية ومن داخل مصر وهو ما لم يستجيب له قبطي واحد فضلا عن المؤتمرات التي عقدتها بعض الأحزاب السياسية لرفض مؤتمرات أقباط المهجر شهدت مشاركة ضعيفة للغاية من جانب النشطاء السياسيين والمواطنين للرد على افتراءات أقباط المهجر .

وتأتي هذه الواقعة وسط تزايد ملحوظ لعدد هذه المنظمات التي يقارب عددها الـ 15 منظمة سواء كانت في أوروبا أو الولايات المتحدة الأمريكية أو استراليا وتنامي نشاطها عبر تنظيم المؤتمرات وتدشين مواقع الانترنت و المراكز الإعلامية الدولي لبث الافتراءات عن واقع الأقباط في مصر ومطالبة الحكومات الغربية لممارسة الضغوط على مصر بزعم إجبارها على حل مشاكل الأقباط .

وقد استطاعت هذه المنظمات إصدار تقارير من الإدارة الأمريكية تتضمن وجود اضطهاد للأقباط في مصر بما يؤدي إلى فرض عقوبات عليها من بينها التهديد بقطع المعونة الأمريكية أو توجيه الجزء الأكبر منها إلى تجمعات الأقباط . ولعل من أشهر هذه المنظمات هي منظمة أقباط الولايات المتحدة والتي أسسها المهندس مايكل منير في واشنطن والتي تزعم أن الأقباط في مصر يتعرضون يوميا لاعتداءات جسدية ونفسية موثقة وغير قابلة للإنكار وان هذه الاعتداءات مستمرة و ترتكب عمداً أو تحت غطاء الإنكار و الإهمال من الحكومة المصرية نفسها أو من بعض الأفراد المسلمين الجهلة و المضللين على حد وصف المنظمة .

وقد أسس منير موقعا على الانترنت ومركزا إعلامياً دولياً في الولايات المتحدة كما انه وثيق الصلة بلجنة الحريات بالكونجرس الأمريكي والذي شارك في العديد من جلسات الاستماع أمامها وتقديم تقارير تفيد باضطهاد الأقباط في مصر ومنها تقديمه تقرير عن الأحداث الطائفية في قرية بمها مركز العياط بمحافظة الجيزة - جنوب العاصمة - مؤخرا كما انه تقدم بمشروع قانون للكونجرس لمحاسبة مصر .



القائمة تضم أيضا منظمة الأقباط متحدون والتي أسسها الملياردير المصري المهندس عدلي أبادير في سويسرا في شهر سبتمبر عام 2004 والذي قام بتنظيم ثلاث مؤتمرات كلها تزعم وقوع اضطهاد للأقباط في مصر فكان المؤتمر الأول في زيورخ في 25 سبتمبر عام 2004 والثاني في واشنطن في شهر نوفمبر 2005م الذي انعقد تحت شعار مسلمون ومسيحيون من اجل الديمقراطية وحقوق المواطنة في مصر .

وقد شارك في هذا المؤتمر الدكتور سعد الدين إبراهيم مدير مركز بن خلدون و الدكتور احمد صبحي منصور زعيم جماعة القرآنيين و الدكتور جهاد عودة رئيس قسم العلوم السياسية وعضو لجنة السياسيات وهو الأمر الذي شكل مفاجأة للكثيرين الذين اعتبروا مشاركة جهاد عودة يعد بداية اعتراف من الحزب الوطني بأقباط المهجر وقد وشهدت جلسات المؤتمر مناقشات ساخنة وحادة عن مشكلة أوضاع من أطلقوا عليهم الأقلية القبطية في مصر ووسائل حلها بينما عقد المؤتمر الثالث في مدينة زيورخ بسويسرا في شهر مارس من العام الحالي والذي حمل عنوان الأقليات في الشرق الأوسط . وتشير المعلومات إلى أن هناك صراعا بين كل من عدلي ابادير ومايكل منير على زعامة تنظيم أقباط المهجر، وبتوصية من ابادير، أسس المهندس كميل حليم التجمع القبطي الأمريكي في نوفمبر 2005 حيث ذكر حليم أن التجمع بدا بفكرة من ابادير بضرورة تنظيم الأقباط في أميركا بسبب نسبتهم العددية وما يمكن أن تحققه لصالح قبضتهم .

ولعل هذا ما يفسر حالة التنسيق بين تجمع حليم ومنظمة ابادير والتي ظهرت جليا في المؤتمر الأخير الذي نظمه التجمع بالولايات المتحدة الأمريكية تحت عنوان "القضية القبطية.. معالجة جديدة للواقع و الآليات" في ولاية شيكاغو الأمريكية والذي غاب عنه مايكل منير رئيس منظمة أقباط الولايات المتحدة وشارك فيه أعضاء في الكونجرس الأمريكي وطالب بإلغاء خانة الديانة من البطاقة و زعم اضطهاد الحكومة للأقباط وتستر الأجهزة الأمنية على عمليات اختطاف الفتيات المسيحيات وإجبارهن على دخول الإسلام. ومن المنظمات الخطيرة أيضا منظمة مسيحيي الشرق الأوسط والتي يرأسها نادر فوزي ومقرها كندا وتعلن المنظمة أن هدفها الأساسي هو حصول مسيحيي الشرق الأوسط على حقوقهم وقامت المنظمة بتنظيم مؤتمر المساواة بكندا في يوليو 2004 ثم إصدار كتاب "المضطهدون" باللغة العربية والإنجليزية وتعد هذه المنظمة تبشيرية بالأساس وتتلقى أموالا طائلة من المتربصين بمصر وبالإسلام.

وهو ما ظهر جليا خلال اعتقال اثنين من أعضائها وهما عادل فوزي رئيس فرع المنظمة في مصر وبيتر عزت مصور بموقع الأقباط بتهمة ازدراء الدين الإسلامي على موقع المنظمة على الانترنت والتي تزامنت مع تفجر قضية تنصير الشاب محمد حجازي

وقامت المنظمة أيضا بترجمة كتاب المضطهدون إلي اللغة العربية والذي يتكون من 230 صفحة تعرض المنظمة من خلاله مزاعم اضطهاد الأقباط بمصر خلال القرن الماضي وصورا مسيئة للإسلام والإساءة إلي النظام الرسمي في البلاد .

وكانت قبل ذلك قضية وفاء قسطنطين زوجة كاهن أبو المطامير ـ بمحافظة البحيرة ـ و التي شهرت إسلامها قد أظهرت دور المنظمة المشبوه والتي كانت تدغدغ

مشاعر الشباب القبطي بمصر وتلهب حماسه بمطالبته بالاستمرار في المظاهرات والاعتصام داخل الكنائس حتى خضعت الدولة لإرادتهم وسلمت وفاء للكنيسة .

وقد دفعت حملات الإساءة التي قادتها المنظمة اثنين من المحامين إلي تقديم بلاغ إلي النيابة العامة يطلبان فيه التحقيق في الإساءات والأكاذيب التي تبنتها المنظمة وتحديدا علي موقعها الالكتروني علي الانترنت وبدورها قامت النيابة بمنح إذن للمصنفات الفنية لمراقبة ومتابعة الموقع وكتابة تقرير مفصل حول ما يحتويه من إساءات للإسلام ورسوله وزوجاته ثم تم القبض على الشخصين المذكورين .

غير أن هناك منظمات قبطية خارجية لا تقل خطورة عن المنظمات السابقة وأبرزها الاتحاد القبطي الأمريكي والذي أسسه المحامي رفيق اسكندر والذي دعا قبل ذلك رئيس وزراء الاحتلال الإسرائيلي ارئيل شارون للتدخل لحماية الأقباط في مصر الذين زعم أنهم يتعرضون للإبادة.

كما طالب في تقرير أرسله إلي وزارة الخارجية الأمريكية ولجنة الشئون الخارجية بالكونجرس بفرض عقوبات اقتصادية وسياسية علي مصر لتعرض الأقباط بها للاضطهاد وهو نفس ما تطالب به الجمعية الوطنية القبطية الأمريكية التي يترأسها المحامي موريس صادق .

وتضم القائمة السوداء أيضا منظمات منظمة الأقباط الأحرار ويرأسها جاكوب كيرياكي اندرو فانوس وتأسست في مارس 2006 و الهيئة القبطية الأوروبية ويرأسها ناجي عوض و الهيئة القبطية الاسترالية أسسها صموئيل فاهد و يرأسها حالياً سمير حبشي و منظمة أقباط متحدون انجلترا ويرأسها إبراهيم حبيب وتأسست في يناير 2006 وكلها منظمات تسعى لإشعال نار الفتنة بين المسلمين والأقباط وتدويل قضية الأقباط في مصر كأقلية مضطهدة .

ويرى المراقبون أن الدور المشبوه الذي تلعبه تنظيمات أقباط المهجر يفرض على الجميع تحمل مسئولياته في التنبيه إلى هذا الخطر الداهم وفضح مزاعم وافتراءات تلك المنظمات في المحافل الدولية ، كما يضع أقباط الداخل على المحك لإبراء ساحتهم من المؤامرات الدنيئة التي يحيكها أعداء الوطن لبلدهم الراعي مصر . فبرغم عدم إنكار الدور الوطني على كثير من الرموز المسيحية في مصر والذين يأتي على رأسهم قداسة البابا شنودة الثالث ـ بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية ذات الأغلبية الكبيرة ـ إلا أن حالة الصمت المطبق التي غالبا ما تصاحب تلك المؤتمرات المشبوهة لأقباط المهجر وواقعة الانسحاب الأخيرة تثير حالة من الشكوك تستوجب الرد من الدوائر المسيحية المسئولة.

بوتين في إيران: جولة الشطرنج الساخنة

أمير طاهري - الشرق الأوسط 12/10/2007.

من المتوقع أن يقوم الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بزيارة إلى طهران الأسبوع المقبل، لما قد يكون آخر مهمة له قبل انتهاء رئاسته.

فلأكثر من ربع قرن، ظلت إيران تقوم بكل ما في وسعها لتحقيق زيارة من هذا النوع من دون نجاح. فميخائيل غورباتشوف وبوريس يلتسين رفضا الدعوة من ملالي إيران. وحتى الآن كان بوتين يتبع السياسة نفسها. وخلال الصيف الماضي حينما عقد

ما سمي بقمة مجموعة شنغهاي رفض بوتين دعوة الرئيس الإيراني نجاد لإجراء اجتماع ثنائي بينهما. إذن ما الذي جعل بوتين يغير رأيه ويقرر الذهاب إلى طهران في هذا الوقت؟

يمكن القول إن أحد الأسباب هو القلق المتصاعد في روسيا من أن تحدي أحمدي نجاد للأمم المتحدة، قد يؤول إلى حرب إقليمية. ويأمل بوتين أنه قد يكون قادرا على إقناع القيادة الخمينية كي تتراجع عن حافة السقوط. ويبدو كأن النجاح في طهران مثل باقة ورد أخيرة لثمانية أعوام رئاسية قضاها بوتين في الكرملين. وستعزز فرص نجاح حزب بوتين قبل أسابيع قليلة من الانتخابات الروسية العامة، وبعدها يخطط للحصول على رئاسة الوزارة.

ووفق الدستور الروسي فإن بوتين لا يستطيع أن يرشح لفترة رئاسية ثالثة، ولكن استراتيجيته هي المساعدة على أحد معاونيه إلى منصب الرئاسة ثم يصبح هو رئيسا للوزراء. ويمكن آنذاك للمعاون أن يستقيل كرئيس بعد فترة ستة أشهر على سبيل المثال مما يسمح لبوتين أن يسعى للحصول على المنصب الرئاسي مرة أخرى.

لذلك فإن تحقيق انقلاب دبلوماسي في طهران سيقوي من موقع روسيا عالميا في الشرق الأوسط، ليكون لشعار «روسيا صانعة سلام» مقابل «أميركا مشعلة الحروب» صدى واسعا في المنطقة وفي أوروبا بل حتى في أميركا، ليجد بوتين وروسيا نفسيهما فجأة عائدين إلى دوري الدرجة الممتازة.

وعلى الرغم من أنه قد تكون للحسابات السياسية المحلية دور في قرار الذهاب إلى طهران، فإنه من الخطأ اعتبارها الأسباب الوحيدة وراء هذه المبادرة المهمة. فقرار بوتين جاء، إذا كانت مصادرنا صحيحة، بعد مشاورات مع ثلاث قوى أساسية في الاتحاد الأوروبي: ألمانيا وبريطانيا وفرنسا. وفي حقيقة الأمر، أجرى الرئيس الفرنسي نيكولاس ساركوزي اجتماع قمة مع بوتين قبل أيام قليلة من إعلان الأخير عن قراره بزيارة طهران. وأخبرتنا مصادر فرنسية أن ساركوزي «كان متشجعا جدا» باستعداد بوتين للاقتراب أكثر من مواقف الاتحاد الأوروبي بما يخص إيران.

والسؤال: ما الذي يتعين على بوتين أن يبلغه لطهران؟ يجب عليه أولا أن يحررهم من وهم أن بوسعهم فعل ما يرغبون لأن أميركا، وهي القوة الوحيدة المستعدة لاستخدام القوة ضدهم، قد تكون عاجزة في أفغانستان والعراق. وعلى بوتين أن يلفت انتباههم لحقيقة أن قراري مجلس الأمن اللذين أقرا في ما يتعلق بالنشاطات النووية لإيران يمكن إلغاؤهما فقط بقرار آخر من مجلس الأمن، يشير إلى أن المر حل. ولا يمكن تجنب القضية.

والمطلب الأساسي لمجلس الأمن من طهران هو إيقاف برنامجها لتخصيب اليورانيوم كشرط مسبق لمفاوضات هادفة إلى التوصل إلى اتفاق شامل. ومن الناحية المنطقية فإن هذا لا ينبغي أن يكون صعبا على إيران القيام به.

فإيران ليست لديها مشاريع طاقة نووية، وبالتالي فإنها لا تحتاج إلى تخصيب اليورانيوم لاستخدامه كوقود. ومشروع الطاقة النووية الإيراني الوحيد قيد الإنشاء يشيد من جانب الروس الذين قرروا إيقاف إكماله حتى يجري حل النزاع مع الأمم المتحدة. وفي كل الأحوال فإن روسيا مستعدة لتزويد المشروع المذكور بكل ما يحتاجه من وقود لفترة حياته البالغة 37 عاما.

ويرتاب بعض الخبراء الغربيين في أن الزعماء الخمينيين يسعون إلى اليورانيوم المخصب، لأنهم يريدون إنتاج أسلحة نووية.

وبينما قد يكون هذا صحيحا فقد يكون هناك عامل آخر في الموضوع. فقد أعلن الرئيس احمدي نجاد مرارا وتكرارا أن إدارته لن توافق على التخلي عن برنامج التخصيب في ظل أية ظروف. وأكد أن «هذا خط أحمر لن نتجاوزه.

والحقيقة أن الموافقة على الإيقاف أو حتى إلغاء برنامج التخصيب، يمكن أن يرقى إلى انتحار سياسي بالنسبة لأحمدي نجاد، بينما يستعد تحالف من المتشددين لانتخابات عامة صعبة في مارس المقبل. ويمكن لانتكاسة في انتخابات مارس، أن تؤدي إلى تدمير آمال أحمدي نجاد في إعادة انتخابه عام 2009.

وهكذا فإن انتصار بوتين الدبلوماسي، قد يعتمد على خضوع احمدي نجاد. وفي الوقت نفسه، فإنه إذا ما عاد بوتين إلى موسكو خالي الوفاض فإنه قد يبدو ضئيل القيمة في اقل تقدير.

هل يمكن إيجاد مخرج مما يبدو شبيها بمأزق دبلوماسي؟

أعتقد أن هذا ممكن ... يجب أن يصر بوتين في طهران على التفاوض بصورة مباشرة مع «المرشد الأعلى» علي خامنئي. ويعتقد بعض الخبراء أن خامنئي أصبح سجين لدى ثوريين شباب أكثر تطرفا في الحرس الثوري الإيراني، ولم يعد بوسعه تحديد الأشياء وفق ما يريد. وفيما أصبحت عملية الصعود المتواصل للحرس الثوري حقيقة وواقع، اعتقد أن خامنئي لا يزال يتمتع بقوة تمكنه من ترجيح الكفة لصالح هذه السياسة أو تلك. أي تسوية يصادق عليها علي خامنئي، ستوفر غطاء لأحمدي نجاد وزملائه المتشددين، الأمر الذي يجعل التوصل إلى اتفاق سهل التحقيق في نهاية الأمر.

الأزمة التي أثارها قرار أحمدي نجاد باستئناف تخصيب اليورانيوم الذي أوقفه سلفه محمد خاتمي، لا يمكن حلها بهذه العجلة. فزيارة بوتين ربما تكون بداية لسلسلة من الزيارات التي من المحتمل أن تفضي إلى حل في نهاية الأمر.

التسوية التي من المحتمل أن يطرحها بوتين من المحتمل أن تتضمن عدة عناصر رئيسية أهمها أن موافقة طهران على تعليق عمليات تخصيب اليورانيوم لفترة محددة تجرى خلالها محادثات مع الجهات المعنية في الأمم المتحدة بغرض التوصل إلى اتفاق بشأن إلغاء القرارين وتحديد جدول زمني لرفع العقوبات المفروضة أصلا.

ولإرضاء طهران، بوسع موسكو إقامة برنامج مشترك لتخصيب اليورانيوم يعمل فيه علماء إيرانيون إلى جانب زملائهم الروس في كل من إيران وروسيا تحت إشراف الوكالة الدولية للطاقة الذرية. مثل هذا الإجراء سيلبي رغبة طهران في تطوير قدرة علمية ونووية فنية محلية على أساس استخدام مصادر اليورانيوم الخاصة بإيران. (وهي مصادر تقدر بأنها ستكفي لفترة سبع سنوات من الوقود لمعمل الطاقة الذي تعكف إيران على بنائه بخبرات روسية على الساحل الإيراني للخليج . هذه الأزمة التي أشعلتها طموحات طهران النووية لا تزال قابلة للحل. زيارة بوتين ربما تمثل آخر فرصة لذلك على نحو يتماشى مع مخاوف المجتمع الدولي ويحفظ لقيادة خامنئي ماء وجهها.

من المؤكد أن مشاكل الكثير من الدول، خصوصا الدول الغربية الرئيسية، مع النظام الخميني في طهران لا تقتصر فقط على طموحاتها النووية، فيما باتت القضية النووية الآن تدفع بإيران إلى حافة الحرب. وبقبوله مهمة محفوفة بالمخاطر يكون بوتين، الذي كثيرا ما يصفه أعداؤه السياسيين بأنه انتهازي، أبدى درجة من الشجاعة الأخلاقية التي تستحق الإشادة.

نجاح بوتين ربما ينزع فتيل الأزمة في الوقت الراهن على الأقل. أما فشله، فمن المحتمل أن يؤكد وجهة نظر الذين يعتقدون أن النظام الخميني لن يتراجع عن أي من مواقفه الرئيسية، إلا إذا اجبر على ذلك.

خضوع أم استسلام للمطالب المغيبة ..

حضور الزي العربي في قلب طهران، ومخاوف إيرانية من ورقة القوميات

أحمد الدليمي

المجلة 7/10/2007 (بتصرف)

إن حكومة نجاد وجدت نفسها تستسلم أمام المطالب العربية، وأن توقف الانتهاكات؛ لأن العصر الحالي هو احترام الإثنيات والقوميات، وإذا كان الاستعراض العسكري الإيراني قد أفرد مساحة للقيم العربية الأصيلة فإن الرئيس نجاد وجد نفسه مرتديا الجلباب العربي وهو يزور خوزستان للمرة الأولى.

فاجأت إيران العالم وإقليم خوزستان العربي الإيراني عندما سمحت لكتائب من البسيج والحرس وهم يرتدون الزي العربي (الدشداشة والعقال والعباءة) للمشاركة في الاستعراض العسكري الذي أقيم مؤخرا في طهران قرب مرقد الخميني بمناسبة ذكرى حرب الثماني سنوات، وموضع الاستغراب العالمي والخوزستاني ينطلق من حقيقة أن النظام الإيراني ومنذ تأسيس الثورة عام 1980 تعامل بحذر واستهزاء على حد سواء من اللباس العربي الخوزستاني، وهي الطريقة التي ورثها عن الشاه المخلوع الذي كان يعاقب كل مواطن عربي أحوازي يأتي إلى العاصمة طهران باللباس العربي (العقال و الدشداشة والعباءة) لأنه كان يعتبر لبس الزي العربي هو لبس للتخلف والرجعية، وقد سارت الثورة التي أطاحت بالشاه عام 1979 على المنوال نفسه إلا أنها خففت من درجات الضغط بعد الأحداث الدموية التي شهدتها الأحواز، حيث خرج الآلاف من عرب الأحواز في منتصف إبريل / نيسان 2005 في مظاهرات يطالبون فيها بالمساواة وتحسين أحوالهم المعيشية رغم وجود منابع النفط في مناطقهم، ويطالبون بحريات ثقافية ووقف ما يسمى بفرسنة الشعب العربي هناك، غير أن تلك المظاهرات تم إخمادها بالقوة وقتل فيها عدد من المتظاهرين وتم القبض على عشرات آخرين منهم.

وما يزال إقليم خوزستان بشهد عمليات تفجير متعددة تتهم طهران القوات البريطانية المستقرة في جنوبي العراق بتدبيرها ودعم المجموعات العربية الإيرانية المعارضة. ومن جهتها تبين التنظيمات الأحوازية المعارضة لنظام إيران بأن هذا الإقليم ضم عام 1925 قسرا إلى إيران، وأنها تسعى في سبيل استقلاله ، و تعاني هذه الأقليات التي تقطن الحدود في معظم الحالات من الفروق الواضحة من حيث مستوى

المعيشة والتعليم وفرص التعليم والعمل والرعاية الصحية والاجتماعية إضافة إلى شعورهم بأنهم مواطنون من درجة ثانية أو ثالثة أحيانا.

ويبدو أن النظام السياسي في إيران قد أفاق على حقيقة الثقل الذي يمثله العرب في خوزستان، كما أن العمليات الدامية التي يشهدها الإقليم والتي لا يسلط عليها الإعلام كل جهده بسبب مشاغله في العراق.

أقول: أفاقت الحكومة الإيرانية على تلك الحقائق وابتكرت أساليب الهدف منها ترويض عرب خوزستان واحتواؤهم من خلال التراخي في الضغوط على العادات العربية و الزي العربي المعروف، فنجحت في زج عدد من العرب في البسيج والطلب منهم أن يرتدوا اللباس العربي إرضاء للداخل ورسالة للخارج مفادها أن طهران تحترم العرب ولذلك فهي منحتهم كامل الحرية في إظهار أنفسهم بلباسهم وتقاليدهم أمام سفراء الدول الخارجية.

يقول الكاتب الأحوازي سلمان نوري الزبيدي (باحث في الشؤون الإيرانية): إن إيران تعاملت طوال الثمانية عقود الماضية من تاريخها الحديث مع ملف الشعوب غير الفارسية بشكل عام والشعب العربي الأحوازي بشكل خاص من منظار أمني بحت، وهو إفراز لطبيعة تكوينها وطبيعة البنى الأساسية المكونة للنظام السياسي الإيراني، حيث نلاحظ أن هذا الخطاب الأمني والسياسي الإقصائي أفرز ودفع بلاعبين عسكريين وأمنيين لتسيير شؤون الدولة وللتعاون مع الملفات الأكثر إلحاحا كقضية الشعوب في إيران.

وهم كذلك من يحتكر السلطة والثروة والإعلام وكل ما يمت بالحياة اليومية للشعب الإيراني والشعب العربي الأحوازي بصلة. وهذا ما يفسر شدة وشراسة تعامل هذه الأطراف العنصرية مع العرب سواء على مستوى صانع القرار في طهران أو في الإقليم، كما تزداد حدة التعامل خاصة لو أخذنا طبيعة الظرف السياسي والمأزق الذي تعاني منه القيادة الإيرانية، وكذلك أهمية الأحواز من حيث الموارد الاقتصادية والجغرافية السياسية في المنطقة.

والحكومة الحالية التي تمسك بمفاصل السلطة في إيران هي التجسيد الأبرز لإفرازات طبيعة الخطاب السياسي لهذه القومية وهذا التوجه والتي تسمى (القومية الفارسية)، حيث يجتمع فيها التزمت والغلو الطائفي الصفوي وكذلك العنصرية الفارسية بأوضح صورها وتجلياتها الممكنة. وحول السماح للعرب بارتداء الزي العربي في الاستعراض العسكري الأخير.

قال الزبيدي: **(إنني أشك في هذا الموضوع ولا أعتقد أن هؤلاء عرب بل هم فرس والدليل أنهم لم يرتدوا العقال العربي بشكل صحيح؛ لو كانوا يؤمنون بهذا الأمر لسمحوا لطلبتنا أن يدرسوا اللغة العربية وأن يسمحوا لنا أن نسمي أطفالنا بأسماء عربية ليست مفروضة علينا).**

وأضاف: (إنني أعتقد أن هذا التراخي جاء بسبب الضغوط الخارجية خاصة تداعيات العملية المذهبية في العراق، فإيران مرشحة للتفجير، لكنها تحاول أن تستفيد من الدرس العراقي بطرق ذكية خبيثة) ويرى الكاتب الأحوازي محمد حسين الأحوازي: (إن مسرحية الظهور باللباس العربي إنما هي نوع من عمليات ذر التراب في وجه الآخرين. وقال: إن الإيرانيين وطوال الفترات السابقة من عمر دولتهم الحديثة تعاملوا

مع ملف الأحواز بهاجس أمني مفرط وبقسوة منقطعة النظير والمحرك الأساس في كل ذلك هو النظرة الأمنية الضيقة والحقد التاريخي الدفين ضد عروبة الأحواز). مضيفا (إن الأسلوب الوحيد والقاسم المشترك لكل الحكومات المتعاقبة في إيران لتحديد الأسباب للتناقضات القومية كالملف الأحوازي هو تصدير الأزمة إلى خارج الحدود وربط كل تلك التناقضات والتفاعلات السياسية بالجهات الأجنبية).

وأكد محمد حسين الأحوازي: (إن السماح بارتداء الدشداشة العربية هو نوع من التناقض لأن الدوائر الرسمية في الأحواز لا تسمح للموظفين حتى كبار السن بارتداء الدشداشة؛ كما أن مسؤولي السلطة لا يريدون لفتياتهم أن يرتدين الحجاب العربي ويؤكدون على اللباس الإيراني في موضوع الحجاب لدوام الرسمي. وقد توارثت الحكومة الحالية من الحكومات السابقة الاستهزاء والازدراء للعربي وإرثه الثقافي والحضاري، ويطلقون على العربي كلمات مثل الجاهل والمتخلف والأحمق) وأشار إلى المجازر التي ارتكبتها الحكومة ضد الأحوازيين بقوله: (إن أقوى تلك المجازر هي تلك المجزرة في الأربعاء الأسود على يد الأميرال أحمد مدني وقوات الحرس الثوري).

واستمرت تلك المجازر الوحشية ضد الأحوازيين من خلال المحاكمات الصورية والإعدام بالجملة على يد أحمد جنتي رئيس محاكم الإقليم في تلك الفترة وكذلك خلخالي وعلي فلاحيان رئيس محكمة الثورة في المحمرة وعبادان وزركر ومصطفى بور محمدي، حيث أصدروا حكم الإعدام في حق العشرات وتم تنفيذ الحكم رميا بالرصاص). وأضاف (وأما المجزرة الثانية فكانت عام 1988م بعد انتهاء الحرب العراقية الإيرانية والتي سميت بخطه تنظيف السجون راح ضحيتها المئات من الأحوازيين الذين كانوا سبق وأن صدرت بحقهم أحكام السجن).

ويعتقد بعض المحللين الإيرانيين بأن طهران وبعد احتلال العراق وأفغانستان باتت في وضع لا تحسد عليه فأمريكا قد حاصرتها بأوراق كثيرة ومنها الورقة الطائفية، ولذلك انتبهت إيران إلى هذه الحقيقة وراحت تعمل على تفتيت تلك الورقة من خلال إيجاد الوسائل المقاومة، كما أنها عملت لإيقاف تداعيات ما يجري في العراق وخاصة ما يتعلق بالحرب الطائفية.

ويقول المحقق الإيراني نور الدين أبو الخير رئيس مركز دراسات الشرق الأوسط في إيران: (إن واشنطن لا تسعى علنا لاستخدام الورقة العرقية نظرا لحساسية الموضوع لدى الطيف الأكبر للمعارضة الإيرانية التي لا تختلف في تعاملها مع الأقليات العرقية عن الحكومة المركزية في طهران، وأضاف: (لكن هذا الأمر لا يعني واشنطن ولندن تسقطان الورقة العرقية من حساباتها في التعامل مع الملف الإيراني، ويبدو أن لندن هي تتعامل مع هذا الملف الحساس عبر تنشيط المجموعات العرقية التي تتمتع بدوافع قوية للقيام بعمليات عسكرية داخل إيران.

ويرتبط تفاقم الأزمة العرقية في إيران ارتباطا وثيقا بكيفية تعامل طهران مع الملف العرقي داخليا ومدى جهود كل من واشنطن ولندن في توظيف هذه الورقة ضد

حكومة إيران). وأضاف الدكتور نور الدين: (إن الحكومة الإيرانية لجأت إلى سياسة احتواء مزدوجة بحيث تسعى للتعامل مع الأقليات العرقية بشكل مباشر بعيدا عن قياداتها السياسية وتنظيماتها التي تتحرك من الخارج وتخوينها في الداخل. ومن جهة أخرى تشعر طهران أن القوى الإقليمية مثل باكستان وتركيا لا ترحب بأي دعم أميركي للبلوش والأكراد من شأنه تقوية النزعات العرقية في الدولتين).

في الحقيقة أن ما ظهر في الاستعراض العسكري الإيراني هو أمر ترتاح إليه واشنطن وطهران معا لأن أمريكا تريد من الحكومة الإيرانية أن تعطي الحقوق الكاملة لتلك الأقليات ومهما يكن من سجال سياسي بين الطرفين إلا أن تلك الخطوات تعتبرها واشنطن إنجازا لها لأن طهران كانت في السابق تكتم أفواه الأقليات غير الفارسية وتقمع أي كلمات مضادة للأجندة الفارسية؛ في مقابل ذلك فإن طهران تبدو هذه الأيام قلقة ومنزعجة من سيناريو انفصال إقليم خوزستان (احواز) ذي الأكثرية العربية والذي يحتوي على مصادر النفط الأساسية في إيران، وتخاف من سيطرة الولايات المتحدة وبريطانيا على هذه المنطقة الاستراتيجية المهمة كأسوأ سيناريو يمكن أن يتحقق.

والحقيقة أن المخاوف الإيرانية ازدادت بعد وصول تقارير مفادها أن واشنطن تريد بناء قاعدة كبرى قرب الحدود مع إيران، إضافة إلى أن مخاوف إيران بدت تزداد أكثر بعد ورود تقارير استخباراتية مفادها أن القوات البريطانية تسعى لبناء قواعد ثابتة لها جنوب العراق، وتخشى طهران من التقارير الاستخباراتية التي تؤكد على نشاط استخباراتي بريطاني ويشمل هذا دائرة المخابرات السرية (M16) و GCIIQ (ذراع المراقبة الإلكتروني للمخابرات البريطانية) وجهاز الأمن الداخلي البريطاني (الاستخبارات البريطانية الداخلية) (M15) وفرع شرطة المدينة الخاص، وهذا الحضور الاستخباراتي المكثف، كان سببا في قلق الإيرانيين إزاء التطورات على الحدود الجنوبية في مقابل ذلك تركزت نقطة الخلاف الأخرى حتى الآن، في التصميم البريطاني لإحباط التأثير الإيراني في جنوب العراق، ففي الوقت الذي انشغل فيه الأمريكان بمواجهة المقاومة السنية، اكتشفت بريطانيا وتتبعت عمليات المخابرات الإيرانية والنشاطات.

وتستند هذه المخاوف إلى جملة حقائق ووقائع، حيث إن كل الوكالات السرية المدنية والعسكرية البريطانية لها حضور في الأخرى في الجنوب العراقي، وكثير من عراقيي الجنوب محتارون من تصرف البريطانيين الذين ضغطوا بقوة لوقف الاتصالات مع الإيرانيين وأخضعوا بعض العراقيين لتحقيقات مطولة حول علاقتهم بالمخابرات الإيرانية، ويعتقد النائب الإصلاحي علي بور حسيني أن الوجود العسكري البريطاني في جنوب العراق يثير هواجس ومخاوف كثيرة. إذ يخشى الإيرانيون أن يقلد البريطانيون (وهم الحكام الفعليون في جنوب العراق) سلوك النظام العراقي ويشنون حملة استخبارات شاملة ويديرون العمليات في محافظة خوزستان الإيرانية الغية بالنفط.

ولهذا عابت بعض الدوائر في الحكومة الإيرانية ومجموعات الضغط، والتفجيرات التي هزت خوزستان خلال الربيع الماضي.

في حين يري بعض المراقبين أن الإيرانيين لم يقدموا أي دليل ثابت يشير إلى التدخل البريطاني، وعلاوة على ذلك من الصعب، في نظرهم إيجاد تفسير لماذا البريطانيون يريدون زعزعة خوزستان، طالما أن عدم الاستقرار في هذه المحافظة يمكن أن يؤثر سلبا على الأوضاع في الجنوب العراقي؟ وحول أهداف إيران من خلال إبراز اللباس العربي وغيره من الألبسة القومية في الاستعراض العسكري الأخير قال حسيني: كما تعلمون فإن الاستعراض احتوى على أسلحة وعلى ألبسة لأن إيران تعاني من ضغوطات طائفية لا تقل حدة عن المؤامرات والتهديدات الخارجية الأخرى.

وقال: (في خارطتنا العرقية يعتبر الفرس والأذريون والجيلاك والأكراد والعرب والبلوش والتركمان من أهم هذه العرقيات التي تشكل "الموزاييك" العرقي في إيران، وبحسب المصادر الرسمية يشكل الفرس 15% من السكان البالغ عددهم قرابة 70 مليون نسمة، في حين يشكل الأذريون24% والجيلاك المازندارنيون8% والأكراد 7% والعرب 3% واللور والبلوش والتركمان 2% لكل منهم وبقية العرقيات 1% من السكان) وأضاف: (وكما تعرفون فإن الفرس لهم الغلبة ويتميز المشهد القومي الإيراني بتداخل ما بين المذهبية والقومية، كما أن امتداداتها الجغرافية الإقليمية تضيف إليه بعدا إقليميا مما يجعل الأمر غاية في التعقيد). وبنظرة سريعة على الخريطة العرقية في المنطقة المحيطة نجد أن هذه العرقيات لها امتداداتها في الخارج، فالعرب يمتدون إلى العراق ودول الخليج في الجنوب، والبلوش لهم امتدادهم في إقليم بلوشستان في باكستان وأفغانستان، أما التركمان فيجاورون أذربيجان، والأكراد جزء من الحلم الكردي الكبير في تركيا وكردستان العراق.

وأخيرا فالدشداشة العربية وجدت لها هامشا لكي تتنفس الصعداء، ومهما قيل فإن التطورات الدولية والإقليمية أجبرت الإيرانيين على التعاطي الإيجابي مع الأقليات والقوميات، ولأن العرب لهم الحصة الكبرى في إيران فإن حكومة نجاد وجدت نفسها تستسلم أمام المطالب العربية. وأن توقف الانتهاكات، لأن العصر الحالي هو احترام الاثنيات والقوميات، وإذا كان الاستعراض العسكري الإيراني قد أفرد مساحة للقيم العربية الأصيلة فإن الرئيس نجاد وجد نفسه مرتديا الجلباب العربي وهو يزور خوزستان للمرة الأولى.

الوطن العربي 26/9/2007

توقع تقرير أعده جهاز غربي تزايد العمليات الإرهابية في اليمن، كما توقع استهداف شخصيات سياسية وعسكرية و استخباراتية في عمليات اغتيال تستبق أعمال عنف وتوجيه ضربات إلى أهداف مدنية.

وقد بنى هذا التقرير توقعاته على معلومات داخلية تشير إلى أن إيران أصبحت اللاعب الأساسي في اليمن، وأن قادة من قوات القدس الإيرانية، وهي جهاز العمليات الخارجية للحرس الثوري الإيراني يترددون بانتظام على مناطق يمنية وبطريقة سرية، من ضمن خطة تستهدف في النهاية تحويل اليمن إلى شريك في المحور الإيراني.

التقرير الذي أعده الجهاز الغربي يلاحظ أن اليمن يمر حاليا بمرحلة أخطر من مرحلة حرب الوحدة في عام 1974، ويقول إن هناك من يحرض الجنوب الغاضب على تأكيد هويته واستقلاله، ويقول إنه طوال السنوات الماضية كانت الأمور تسير بشكل سلبي في الجنوب، وفي الأشهر الماضية تطور الغضب الجنوبي على شكل اعتصامات سلمية للمتقاعدين، إلا أن الاعتصامات تطورت من المطالبات الاجتماعية إلى المطالبة السياسية بالاستقلال، وتحول محتجوا الجنوب إلى دعاة استقلال عن الهيمنة الشمالية السلطوية.

ويضيف التقرير أن الاضطرابات الجنوبية فاجأت نظام الرئيس علي عبد الله صالح وهو في ذروة انغماسه في أحداث صعدة، والحرب مع الحوثيين، هذه الحرب التي فتحت الأعين على التدخلات الإيرانية في اليمن.

مخطط إيران لليمن

ونقل التقرير عن نتيجة توصلت إليها أجهزة المخابرات اليمنية نفسها وتقول إن التحرك الأخير لأنصار الحوثي ليس غريباً عن مخطط إيران لمد نفوذها إلى اليمن، وهناك معلومات أكيدة بأن إيران تمد تنظيم الحوثي المعارض بالأسلحة والأموال، وأنها كانت وراء دفعه مرة أخرى لشن عمليات عنف وقتل وتخريب ضد سلطات حكومة اليمن. انطلاقاً من مدينة صعد، الأمر الذي أدى إلى دفع القوات اليمنية للقضاء على عناصر تنظيم الحوثي وأنصاره في هذه المناطق.

فقد وزعت في اليمن خلال الاضطرابات التي وقعت في بداية عام 2007 منشورات تدعو المواطنين إلى قتال من يعتدى عليهم سواء كانت الحكومة أو المشايخ أو غيرهم، وتستدل المنشورات التي وزعت في مناطق ضحيان والصفراء ومناطق أخرى شهدت مواجهات حامية مع قوات الحكومة بأحاديث تدعو الناس لقتال من يقاتلهم.

وتذكر المنشورات التي ذيلت باسم حسين بدر الدين الحوثي، وعبد الله عيضة الرزامي إلى أن أي نظام يدعو للتعاون مع الولايات المتحدة أو إسرائيل، فهو أسوأ على الأمة من المتآمرين من اليهود، وكان الحوثيون قد تجمعوا في بداية هذه العام في منطقة النقعة على بعد 60كم من محافظة صعدة، وتقول مصادر رسمية في حكومة صنعاء إنهم يشترون الأسلحة والذخائر من الأسواق بأموال جاءتهم من طهران، وإنهم يستهدفون الانقلاب على النظام الجمهوري الذي قام منذ 44 عاماً، وإعادة حكم الإمامة الزيدية إلى اليمن، بحجة أن النظام القائم حاليا غير شرعي منذ استولى على الحكم العام 1962 وأطاح بحكم الإمام.

وتحدث التقرير عن معلومات خطيرة تشير إلى وجود مخططات سياسية منظمة من قبل إيران تعمل على توطين عراقيين من أصل فارسي في اليمن، وأن هذه المخططات يتم تنفيذها بالتعاون مع شركات وشخصيات عراقية وإيرانية تجارية ودبلوماسية، تحاول من خلالها توظيف أكبر عدد ممكن من الإيرانيين في اليمن، وتبدأ تلك المخططات من نقطة استخدام أشخاص عراقيين وإيجاد عمل لهم في البلاد بفتح محلات وورش مختلفة لهم، ثم الحصول لهم بعد ذلك على حق الإقامة واللجوء من وزارة الخارجية اليمنية، وهؤلاء الأشخاص يحملون جنسية عراقية فعلاً ولكنهم من أصول فارسية إيرانية ويتبعون المذهب الشيعي، مستغلين ظرف الاحتلال الذي يعاني منه العراق وحملات التهجير التي تنفذها ميليشيات وفرق الموت الشيعية التابعة لإيران ضد المواطنين العرب السنة، ثم ينتهي الأمر بتزويجهم بنساء يمنيات من أسر فقيرة محدودة الدخل، وتزويج عراقيات من رجال يمنيين، وبذلك يمكن أن يحصلوا على الجنسية اليمنية، وقد سبق أن جرى تنفيذ هذه المخططات الإيرانية في السودان والجزائر.

تسليح ومعسكرات تدريبية

ويمضي التقرير الذي أعده الجهاز الغربي إلى مزيد من التفاصيل ويقول: إن نظام الملالي يطبق في هذه المرحلة نموذجه التقليدي في اليمن، ولم تتوقف مساعداته اللوجيستية إلى الحوثيين وكذلك إلى قبائل أخرى في اليمن الجنوبي قد تنضم إلى صوت موحد على غرار "حزب الله" اللبناني، حيث إن إيران تدرك أن النظام الاشتراكي السابق في اليمن الجنوبي لم يستطع القضاء على القبلية بل دمجها في نظامه الأيديولوجي، وبعد سقوطه عاد الصوت القبلي إلى سابق عهده، وهو صوت ناقم على تسلط اليمن الشمالي، ولذلك من السهل تأطيره ضمن المشروع الإيراني لليمن. ويوضح التقرير أن هناك عمليات تهريب منتظمة من الصومال إلى اليمن، تتضمن شحنات أسلحة وأموال جمعت من الشبكات الإفريقية لـ "حزب الله" ومن رجال أعمال لبنانيين، وتستهدف المرحلة الأولى من المخطط الإيراني، استخدام الأسلحة والأموال، لخلق خلافات مذهبية ودينية في اليمن وفق النموذج الإيراني، وتهريب مخدرات إلى اليمن لخلق فوضى اجتماعية.

ويكشف التقرير أنه تحقيقاً لأهداف الخطة الإيرانية، فإن قوات القدس جهزت معسكرات تدريب للميليشيات اليمنية في ضواحي طهران وقم وجزيرة خرج، حيث تتولى قوات القدس ومدربون محترفون تدريب شبان يمنيين من الشمال والجنوب على حرب العصابات وأعمال التخريب وإعداد المتفجرات وتنفيذ عمليات اغتيال، كما يجري انتقاء المميزين منهم للقيام بعمليات سرية في الدول العربية والإسلامية.

إضافة إلى ذلك، يقول التقرير، إن شيوخ قبائل معينة في الشمال والجنوب تلقت أموالاً طائلة في إطار هذه الخطة الإيرانية إضافة إلى تقديم مواد إعانة للأقليات اليمنية. وتساهم اللجنة الوطنية الإيرانية للحوار الديني ومؤسسة أهل البيت الإيرانيتان بدور مكمل للدور العسكري الذي تقوم به قوات القدس، فهاتان المؤسستان الإيرانيتان متواجدتان بقوة في اليمن، وتقومان بدور خطير في المناطق اليمنية الفقيرة وتقدمان مساعدات نقدية وقروضاً حسنة وتوفران منحاً دراسية لكسب ود اليمنيين.

كما أن الأطباء الإيرانيين الذين يوفرون العلاج المجاني في المناطق الشمالية الجبلية، إنما هم عملاء للنظام الإيراني مهمتهم مزدوجة، جمع المعلومات عن المزاج الشعبي واليمني واكتساب تعاطف اليمنيين، وذلك بالتزامن مع دعم إعلامي للأطراف التي تساندها إيران في اليمن عبر محطتي "العالم" والكوثر" التلفزيونيتين الإيرانيتين، ولذلك يتوقع التقرير أن يؤدي التدخل الإيراني القوي والسافر في اليمن إلى حرب أهلية تتداخل فيها الولاءات القبلية مع الخلافات المذهبية. بحيث يصل الأمر إلى نهاية الدولة اليمنية الحالية، وانضمام اليمن إلى المحور الإيراني، الأمر الذي يمنح إيران موقعا استراتيجياً خطيراً على مدخل البحر الأحمر وباب المندب وخليج عدن، بالإضافة إلى حدود مميزة مع الجوار الخليجي.

رسالة من الأهواز

[رداً على ما كتبه الأصولي الشوفيني المدعو حجة الإسلام والمسلمين جهانجير محمودي والمنشور على موقع بازتاب العنصري]

بقلم : رضا وشاحي

(ترجمها إلى العربية: جابر أحمد)

يحاول هذا اللوبي وبدعم حكومي إلى الهيمنة على سلم الوظائف الحكومية في إقليم الأهواز وجعلها حكرا على الوافدين وخاصة اللور والبختياريين ومنع السكان الأصليين من العرب من تبوءها أو الاقتراب منها ، كما أن الهدف الحكومي من وراء إسناد هذا اللوبي ودعم توجهاته المشبعة بالعنصرية هو دق إسفين الخلافات والنزاعات بين القوميتين اللرية والبختيارية من جهة والشعب العربي الأهوازي من جهة ثانية.

نشر موقع بازتاب المقرب من المحافل الأمنية الإيرانية والذي يديره محسن رضائي القائد العام للحرس الثوري الإيراني الأسبق مقالا مليء بالكذب والافتراء على الشعب العربي الأهوازي و نشطائه مدافعا فيه عن نظرية شمولية تدعو إلى الانصهار بالقومية الفارسية التوسعية الـ " بان ايرانيسم " حيث لم يكتف بدعوة الإيرانيين إلى التمسك بها فحسب وإنما دعا العالم كله إلى ذلك ، مبررا أفكاره العنصرية بأنها تستند إلى النصوص الدينية والعلم وأنها منسجمة تماما مع ما يطرحه مرشد الثورة الإيرانية على خامنئي.

خلفيات المدعو محمودي:

ينتسب الملا محمود جهانجيري سياسيا إلى لوبي أصولي عنصري توسعي يعمل تحت لواء أيدولوجية القومية الفارسية المتطرفة في إقليم الأهواز ويطلقون على أنفسهم اسم "بان ايرانيسم" وهو يقيم في مدينة الأهواز التي يروج بشأنها أنها تعود ملكيتها إلى الشعب اللوري.

يسعى جهانجير وزمرته إلى استغلال الظلم الذي لحق بالشعب العربي الأهوازي على يد الأنظمة المتعاقبة على دفة الحكم في إيران لتنفيذ مخطط يرمي إلى النيل من العرب ومن وجودهم التاريخي على أراضيهم ،ويدير هذا اللوبي القائد الأسبق للحرس الثوري الإيراني محسن رضائي كما يعتبر حميد زنكنه عضو مجلس الشورى الحالي وممبيني العضو في مجلس بلدية الأهواز من الأعضاء الأساسين فيه.

يحاول هذا اللوبي وبدعم حكومي إلى الهيمنة على سلم الوظائف الحكومية في إقليم الأهواز وجعلها حكرا على الوافدين وخاصة اللور والبختياريين ومنع السكان

الأصليين من العرب من تبوءها أو الاقتراب منها ، كما أن الهدف الحكومي من وراء إسناد هذا اللوبي ودعم توجهاته المشبعة بالعنصرية هو دق إسفين الخلافات والنزاعات بين القوميتين اللرية والبختيارية من جهة والشعب العربي الأهوازي من جهة ثانية في حين أن كل الدلائل التاريخية ما عدا بعض الإستثناءات تشير إلى أن علاقة الشعب العربي الأهوازي باللور والبختياريين إبان فترة حكم الشيخ خزعل كانت على أحسن ما يكون وأن جميع المتتبعين لمثل هذه القضايا على علم تام بذلك .

وبالإضافة إلى ما ورد يعتبر هذا "الملا" عضوا بارزا في حزب بان ايرانيسم الأصولي القومي الفارسي المعادي للعرب والإسلام وان كتاباته المستمرة منذ عدة سنوات في موقع هذا الحزب "منبر الحرية " (تريبون ازادي) والتنظير لأفكاره وترويجها خير دليل على ما نقول، ورغم الأطروحات العنصرية التي يطلقها هذا الحزب إلا أنه يعمل في إقليم الأهواز على مرأى ومسمع أجهزة النظام الإيراني، التي دعمته وأسندته لكونه قد كرس جل نشاطه ضد مثقفي الشعب العربي ورصد تحركاتهم حيث أصبح جزءاً من الجهاز الأمني والإستخبارتى لمواجهة شعبنا الذي ما برح يؤلب السلطة عليه آناء الليل وأطراف النهار .

قام جهانجير هذا برفع تقارير موسعة ضد نشطاء المجتمع المدني الأهوازي ولعل أخر ما قام به من أعمال عدائية هي رسائله الموجهة إلى وزير الاستخبارات الإيراني ضد الكاتب والمؤرخ الأهوازي المعروف موسى سيادت وافتراءاته المستمرة ضد الشخصيات العربية الأهوازية و المرشحين العرب إلى مجلس الشورى الإسلامي ، والترويج إلى الثقافة المعادية للعرب عبر نشر بيانات مزورة باسم الشخصيات والمجموعات العربية وتوزيعها في الإقليم حيث لا يمكن القيام بهذه الأعمال لولا الدعم الحكومي.

يريد الملا محمودي في واقع الحال مرة أخرى إحياء أفكار القومية الفارسية ولكن في بوتقة إسلامية ، مع العلم أن سياسة الحكومة الإيرانية تجاه القوميات سواء في عهد الشاه أو نظام الجمهورية لم يجر عليها أي تغير وظلت مستمرة مثل ما كانت سائدة من قبل حيث أن سياسة الجمهورية الإسلامية الشوفينية تجاه القوميات منطبقة تماما مع سياسة النظام الملكي الذي كان يحكم إيران سابقاً.

مفهوم الأصولية الشوفينية للقومية الفارسية:

إن أول ما يلفت نظر القارئ في هذا المقال الذي جاءت تحت عنوان "همه مي بايست بان ايرانيسم باشيم" أي يجب أن نكون كلنا أصوليين فرس، هو أن إطلاق مثل هذه الشعارات وإشاعاتها بين أفراد المجتمع الفارسي تثبت بوضوح أن الحكومة الإيرانية الراهنة تساندها مجموعة من القوميين الفرس المشبعين بالعنصرية التي تسعى إلى التوسع على حساب الغير وذلك عبر إحياء عقيدة الأمبراطورية الصفوية ، وفي هذا المجال يحاول محمودي مرة ثانية.

وكعادة رجال الدين المتربعين على دفة الحكم في إيران دغدغة المشاعر الدينية عبر جر الشيعة إلى هذه الساحة حيث يدعي أن " إيران هي البلد الوحيد الذي يدعم الشيعة في العالم، ولولا وجود إيران لما بقى شيء من الإسلام" وهو في هذا المجال لم يكتف بدعوة المسلمين إلى تبني الأصولية الفارسية وحسب وإنما دعا العالم المسيحي أيضا إلى تبنيها.

وزعم بان "المسيح سوف يظهر تزامنا مع ظهور المهدي المنتظر" ورغم أن الدعوة إلى تبني أيدولوجية القومية الفارسية تقوم على نظرية أرجحية العنصر الآري على باقي الشعوب ، وهي نظرية رجعية للغاية إلا أن محمودي يدعي "أن الأكراد والعرب والأتراك والبلوش سوف يصبحون أفضل مما هم عليه الآن إذا ما نجح مشروع نظرية القومية الفارسية" القائمة على التوسع حيث يقول:

" إن الأصولية الفارسية هي عقيدة كل مسيحي ينتظر عودة المسيح عليه السلام لأنه سوف يظهر معه الإمام المهدي وأن الأصولية الفارسية هي عقيدة كل من يراودهم الأمل بحكم الصالحين ...

... وأخيرا وليس آخرا الأصولية الفارسية عقيدة كل المحرومين والمستضعفين تاريخيا والذين ينتظرون ذلك اليوم الذي يزول فيه حكم الطغاة وأنها عقيدة ما بعدها من عقيدة ... كما انه في الوقت الذي تعد هذه العقيدة فارسية وآرية بحتة ولكنها سوف تجلب الخير والبركة لجميع الإيرانيين سواء من العرب أو العجم والكرد أو الترك أو البلوش".

تعني الأصولية الفارسية الاحتكار والاحتواء المقرون بالفكرة القومية الفارسية ، وهي قائمة على أساس أفضلية الدم الآري على باقي الشعوب في فكر السيطرة على العالم، ونواجه في دراستنا لتاريخ هذه الأصولية أفرادا من أمثال داوود منشي زادة وحبيب الله نوبخت حيث كان هذا الأخير عضوا في رسميا في منظمة السس اس في الجيش النازي الألماني – الرايخ الثالث ، وبعد هزيمة ألمانيا إبان الحرب العالمية الثانية عاد إلى إيران وأسس على أثرها حزبان فاشيان هما الحزب الاشتراكي القومي للعمال الإيرانيين " سومكا" وحزب " كبود" كما أننا نعثر أثناء بحثنا عن مروجي هذه الأصولية على أسماء مثل داريوش همايون و محسن بزشكبور واللواء في الجيش الإيراني السابق حسين منوجهري الذي غير اسمه فيما بعد إلى بهرام اريانا ، وقد كان هذا الشخص عضوا في حزب " كبود " وكان له دور مؤثر وفعال في قمع عشائر الجنوب.

إن ماضي النازيين وتاريخ الحرب العالمية واضح للغاية ، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه انه خلال العقود العشرة الماضية أي "رحمة وبركة " جلبتها للشعوب مثل هذه الدعوات للشعوب الإيرانية؟ هل التهجير القسري وتبديل تاريخ هذه الشعوب والقضاء على ثقافاتها وإعدام مناضليها يعتبر رحمة يا سيد محمودي؟

هل نهب ثروات الشعوب و الفقر الفادح وانعدام التنمية لدى الشعوب التي تعتقد أن الأصولية الإيرانية سوف تكون خير وبركة عليها هي رحمة؟ هل منع الشعوب من إصدار صحافتها وقمعها ثقافيا وسياسيا يعد رحمة ؟ لم يمر يوما إلا ونسمع فيه أخبار الإعدامات و الاعتقالات وأعمال التعذيب التي يتعرض لها النشطاء العرب و الأكراد والأتراك و البلوش والتركمان أنا لا أرى حتى تفسير واحدا كيف أن رجلا يدعى أنه حجة الإسلام ولا يشاهد أو يسمع بكل هذه الأخبار وهذه الممارسات التي يندي لها الجبين ، لا بل الأنكى من ذلك يقوم بتزييف الحقائق.

لقد تصدى هذا الملا محمودي في مقالته إلى اثنان من نشطاء الحقوق المدنية في الأهواز هما المفكران الأهوازيان السيد الدكتور كريم بني سعيد والأستاذ يوسف عزيزي حيث قال "إن احد قادتهم ومفكريهم ويدعى كريم بني سعيد قد تحدث في 24 من شباط عام 2004 أمام البرلمان الدنماركي بصفته رئيساً منتخباً لوفد الشعب

العربي الأهوازي.. وألقى خطابا يندرج ضمن التحريف الذي يقوم به هؤلاء القوميين الذين ينادون إلى الفدرالية ..

... حيث قال في خطابه: "لقد تحمل شعبنا وخلال العقود الثماني الماضية إلى الاضطهاد القومي وسياسة التطهير العرقي وأكثر الأعمال وحشية من قبل النظام الشاهنشاهي البهلوي والجمهورية الإسلامية في ظل نظام ولاية الفقيه".

لا تتعجبون إذا احتج هؤلاء العنصريون الأوغاد على خطاب السيد الدكتور بني سعيد في البرلمان الدنماركي ، لان الحديث عن الشعب العربي الأهوازي وانتهاك حقوقه يعتبر من الجرائم الكبرى لدى هؤلاء العنصريين من أنصار أيدلوجية الأصولية الفارسية ، لأن من وجهة نظرهم أن العرب ليس لهم وجود حتى يظهر من يقوم بالدفاع عن حقوقهم.

كما أن محمودي في هذه المقالة ينسب شتى التهم إلى السيد يوسف عزيزي بغرض تأليب الرأي الحكومي عليه حيث اعتبره شيوعيا سابقا وهي طريقة مرفوضة و بعيدة كل البعد عن النقد الموضوعي والعلمي فقد قال :

"وعلى سبيل المثال إن يوسف عزيزي والذي هو من الماركسيين السابقين وممن ينادون بالترويج للماركسية قد قال في أحد محاضراته في وزارة الداخلية بتاريخ 14 |9 |81 (2003 /) تحت عنوان " الأحزاب القومية ونطفة الفاشية الجديدة في إيران " (هناك مسالة تطرح بين فترة وأخرى حول التوجهات الانفصالية والمناداة إلى الاستقلال ، فإن مثل هذه التوجهات موجودة في أذربيجان وكردستان وأيضا في خوزستان ... ومن وجهة نظري إن الاتجاهات التي تنادي بالاستقلال تتراوح نسبتها بين 15% إلى 20 % وأنني اعتقد انه إذا نفذت الحكومة المادتين الـ 15 و19 من الدستور وتسمح بحرية نشاط الأحزاب القومية أن هذه النسبة سوف تنخفض إلى حد كبير مما يسقط ورقة الاستقلال ممن ينادون به)".

أقول إلى الملا محمودي انه إذا كان الأمر يتعلق بالتطرق إلى ماضي الأفراد فمن الأفضل التطرق إلى ماضيك الفاسد الذي هو أوضح من الشمس ، ألم تقر بعظمة لسانك للقضاء وفي الرسائل الموقعة بتوقيعك حيث انك قمت بتوزيع المنشورات ضد المرشحين العرب ؟ ألم تطرح بنفسك وبغية الإساءة إلى هؤلاء المرشحين من تشكيل تنظيم وهمي سميته ألوية المحمرة الحمراء؟

نحن لا نريد الدخول في مثل هذه المهاترات أليس من الأفضل لك نقد أفكار الأشخاص وما يطرحونه بدلا من التطرق إلى حياتهم الشخصية وماضيهم ؟.

أصل التسمية:

المسالة الثانية تتعلق بتسمية إقليم الأهواز ، فهنا نراه يعالج هذه المسالة بنفس الأساليب البهلوية حيث يحاول حرف ماضي هذا الشعب وتاريخه من خلال إطلاق تسمية خوزستان عليها ...

... حيث يقول: " وعلى الرغم من البراهين الواضحة التي تؤكد على أن خوزستان هي أرض تعود إلى احد الأقوام غير العربية يسمون بالهوزي أو الخوزي

حيث انشقت تسمية خوزستان من "خوزي"، أما اسم الأهواز وهوزية تغيرت اليوم إلى اسم الهويزة وقد أخذت التسمية من أسماء هذين القومين ، إلا أنهم يصرون على القول إن خوزستان كانت أرضا عربية وقد اغتصبت من قبل الشعب الفارسي".

إن هوية الشعب العربي الأهوازي واضحة جدا يا ملا محمودي حيث هناك وثائق لا عد لها ولا حصر تؤكد أن هذه المنطقة كان يطلق عليها منذ غابر الأزمان اسم الأهواز ، كما أن المكاتبات الحكومية في العهد العثماني والقاجاري وحتى في عهد الاحتلال البريطاني تشير إلى تسمية هذه المنطقة باسم إقليم عربستان أو إمارة المحمرة وهذا ما يؤكده خسروي في جميع كتاباته عن المنطقة حيث سميت هذه المنطقة عام 1503 وفي العهد الصفوي باسم عربستان ولكن قبل ذلك ومنذ آلالاف السنين كانت هذه المنطقة تسمى بالأهواز وذلك ما نراه في كتب نهج البلاغة وغيره من أمهات المصادر التاريخية لذلك ألا يحق لأبناء هذا الشعب تسمية بلادهم ومدنها بأسماءها التاريخية؟؟

اللغة الأم:

يوجه الملا محمودي نقده إلى المدير السابق لإدارة التربية والتعليم في إقليم الأهواز الذي صرح بان عدم التدريس بلغة الأم تسبب في تدني الوضع التعليمي في الإقليم حيث قال محمودي: "والاهم من ذلك ما ورد على لسان المدير السابق لإدارة التربية والتعليم في خوزستان ،الذي قال بأنه يرى أن تدني الوضع التعليمي للأطفال و البراعم والشباب العرب هو نتيجة ازدواجية اللغة".

نقول لمحمودي أن هذا الموضوع لا يقبل النقاش فكل طفل يجب أن يدرس بلغة أمه حتى لا يعاني من انخفاض المستوى التعليمي، وهذا ما أكدته الكثير من البحوث الدراسات النفسية والاجتماعية الصادرة في هذا المجال، فمن هنا يعد تصريح مسؤول التربية والتعليم في الإقليم منطقيا ومنطبقا مع الحقيقة تماما وإن استدلاله العقلي واضح. ونشير إلى أن السيد جيم كيومينز أكد في مقالة له نشرت تحت عنوان " أهمية لغة الأم في التعليم " في بحث تتبع أكثر من 150 حالة على مدى 35 عاما أكد على صحة أهمية لغة الأم في تسريع التعليم لدى الأفراد .

الفيدرالية منحرفة:

لم يكتف محمودي بما طرحه من أفكار ودعوة "جميع المسلمين سنة وشيعة " وغيرها من الأديان والقوميات لتبني الأصولية الفارسية وحسب وإنما هاجم النظام الفيدرالي باعتباره" نظاما منحرفا" ...

... فكتب بهذا الصدد يقول:"من وجهة نظري أن الفيدرالية تمهد الطريق إلى الانفصال، لأنه وعبر هذه الأفكار المنحرفة وبمساعدة الدول العربية يجر أبناء (القومية العربية) المعصومين إلى شباك الانفصال ، وهذا الأمر ينطبق بحذافيره على القوميات الإيرانية الأخرى فالأتراك والأذريين سوف يدعمون (أتراك إيران) وأكراد العراق سوف يساعدون أكراد إيران و أكراد البلدان الأخرى و البلوش سوف يحظون بالدعم من قبل بلوش باكستان وأفغانستان كما التركمان سوف يحصلون على دعم (جمهورية تركمانستان)".

هنا نوجه خطابنا إلى محمودي بالقول بأنه إذا كان الانفصال سيئا ، ففي الحقيقة أنت وأمثالك من يروج إلى الانفصال ،حيث أنكم تريدون قمع الجميع باسم الدم الآري

وأنكم تريدون فرض الأصولية الفارسية على الغير باسم الدين. إن المهم في هذا المجال هو حق تقرير المصير للشعوب فمن حقها أن تختار نوع حكوماتها، ونقول أننا شعب يعشق الحرية والعدالة الاجتماعية والديمقراطية ، ولكن على ما يبدو أن قيما من هذا القبيل ليس لها أي قيمة مقابل الأفكار الشوفينية التوسعية التي تبشرون بها، فإنكم عنصريون ونحن ننشد العدال.

فالنظام الفيدرالي الذي ترفضونه وتعتبرونه نظاما منحرفا تقتدي به الكثير من شعوب العالم وهو أفضل طريق لحل المشكلات الاجتماعية بما فيها القضية القومية لأنه في ظل نجاح إقامة النظام الفيدرالي سوف يتم الحد من سطوة الدولة المركزية وتدخلها في الشاردة و الواردة من أمور الأقاليم وأن الكثير من الحقوق المهدورة للقوميات سوف تعود إلى أصحابها ومما لا شك فيه أن الفيدرالية ستقبر الأفكار الآرية المعادية للإنسانية إلى الأبد.

كما انه سوف يقضي على شمولية الدولة المركزية عبر تقسيم السلطة على الأطراف وسوف تقرر الشعوب مصيرها بنفسها ومن هذا المنطلق فإنكم تعارضون الدعوة إلى قيام النظام الفيدرالي في إيران، وفي هذا المجال استخدمتم الدين والعلم كوسيلة، لإسناد ما تطرحون من أفكار عنصرية ،وأنكم لم تكتفوا بمزج الدين بالسياسة، وإنما ألحقتموها بالأفكار التوسعية للقومية الفارسي العنصرية ، وبعملكم هذا إنكم تسكبون الزيت على النار الملتهبة أساسا. فإنها دعوة للاقتتال بين العرب والفرس واللور وإنكم تذرون الملح عامدين على جراحات أبناء الشعب العربي الاهوازي المظلوم، من خلال القيام باستعراض عضلات القوة أمامهم وتجاهل معاناتهم والفقر المدقع رغم أنهم يسكنون على بحيرة من النفط ، لكن ثقوا بان قتلكم و تعذيبكم وإعداماتكم وسجونكم لن ترهب هذا الشعب ولن تلين من عزيمته أبدا.

الإسلام نفسه هو نظرية القومية الفارسية:

لقد خصص محمودي قسم من مقالته حول العلاقة بين الدين ونظرية القومية الفارسية وبعد الإتيان بكثير من السفسطة وتزوير الحقائق يشير إلى مقترح العقيد معمر القذافي الداعي إلى تسمية الخليج العربي بالخليج الإسلامي.

وفي هذا الصد كتب يقول " إن ما يجلب الانتباه هو إجابة الإمام الخميني على مقترح الرئيس الليبي العقيد معمر القذافي الذي طلب منه وفي سبيل الحفاظ على وحدة العالم الإسلامي إنه من الأفضل تبديل اسم الخليج الفارسي إلى الخليج الإسلامي ، لا شك إن كل من يؤمن بالأهداف الإسلامية سوف يقول أن مقترح العقيد معمر القذافي مقترحا صائبا وصحيحا وكان الجميع ينتظر أن الخميني سوف يرد بالإيجاب عليه ، إلا أن إجابته خلافا لما كان متوقع فقد أجاب العقيد معمر القذافي إجابة عجيبة حيث قال (الفرس وإيران هما نفسهما الإسلام)".

خلاصة القول:

لو أمعن النظر في الظروف التي سبقت نشر هذه المقالة لرأينا أنها نشرت قبل عدة أيام من تنفيذ حكم الإعدام بحق ثلاثة من الشباب العرب الأهوازيين وذلك بغية تهيئة الأرضية للقيام بمثل هذا العمل الإجرامي المعد سلفا ضد ابناء شعبنا الأبي، إلا انه ورغم ما احتوته مقالة محمودي من أقاويل وافتراءات فإنها لا تنفع إلا أولئك من امنوا بالتوجه الشيعي الصفوي وبأهدافه التوسعية ولكن اعلم يا محمودي أن مصير حكومة رجال الدين الذي يمثلها خطابك القومي الفارسي الرجعية لن يكون أفضل

من مصير جميع الحكومات التي حكمت شعوبها بالنار والحديد حيث ذهبت وغير مأسوف عليها إلى مزبلة التاريخ.

عـودة الـبرهـانـيـة الجماعة الصوفية المحظورة فى مصر

د. فاطمة سيد أحمد - روز اليوسف 5/11/2007

تعاود الطريقة «البرهانية» الصوفية المحظورة قانوناً في مصر، الظهور بشكل مستتر من خلال مسبحة وورقة بها أسماء الرسول مغلوطة، ويتم توزيعهما في الشارع بواسطة بعض الأشخاص، وقبل أن نذكر كيف عرفنا ذلك؟

فإنه حسب المعلومات التي توفرت لدينا بعد رحلة بحث طويلة مابين دار الإفتاء والأزهر والعلماء المسلمين والمجلس الأعلى للطرق الصوفية، أن «البرهانية» تكونت بالسودان في الستينيات بواسطة مؤسسها «محمد عثمان عبده البرهاني»، بدأت الظهور في مصر مع بداية السبعينيات عندما جاء مؤسسها لزيارة «الحسين».

بعد ذلك خلف «عبده البرهاني» ابنه «إبراهيم» في قيادة الطريقة، ومع بداية التسعينيات قاموا بتأليف كتابين اعترض مجمع البحوث الإسلامية عليهما وحظر تداولهما، وتمت مصادرتهما، وهما «تبرئة الذمة في نصح الأمة» و«بطائن الأسرار» وقد قالوا أن مؤلفيهما من «أهل البرزخ».

وقد تم شجب هذين الكتابين للمغالطات التي وردت بهما والمفاهيم التي تقوم على الجان والبرزخ وأشياء أخرى لا يقرها الدين، وتمت مصادرة الكتابين بواسطة وزارة الأوقاف والأزهر وشيخ الطرق الصوفية آنذاك «أبو الوفا التفتازانى»، وعلى هذا الأساس منعت هذه الطريقة من مزاولة نشاطها في مصر لمخالفتها ومغالطاتها.

ولكن بعد أن أصبح لها مريدون بأسوان، ومنهم «محمد شاهين حمزة»، ولا نعلم إن كان مازال على قيد الحياة أم لا، وهل خلفه أحد؟ ولكن «حمزة» هو الآخر ألف كتاباً بعنوان «حقائق يختلف فيها الناس وأباطيل يتفقون عليها»، يذكر فيها أن الجان موجود جنباً إلى جنب مع الإنسان، ويتم التزاوج بينهما، ويذكر بأن «البرزخ» حياة أخرى، وأن للأرواح فيها اتصالات دائمة ببعضها، ولها مجالس علم، وهناك يعود شمل الأسرة التي تفرقت بموت أفرادها إلى الانتظام، وهناك لا أمراض ولا عاهات، وينمو الأطفال روحياً حتى يبلغوا سن الرشد ثم يتوقف نموهم، ولهؤلاء الأطفال معاهد علم، ولصغارهم ما يشبه دور الحضانة في الدنيا، هذا أقل القليل الذي جاء بهذا الكتاب الذي تمكنت من الحصول على نسخة منه بصعوبة من أحد مريديهم بالحسين، والذي اختفى بعد ذلك ومازال الكتاب معي.

ولكن منذ ستة أشهر حضر إلى مصر حفيد «البرهاني» والذي يقيم بألمانيا، ويدعى «محمد إبراهيم عبده البرهاني» يريد معاودة نشاط «الطريقة البرهانية»، ولكن لا أحد يعلم ماذا فعل وقد غادر مصر.. ومن هنا كان التخفي والتستر من «البرهانية»، حيث قام بعض الأشخاص بتوزيع مسبحة وورقة بها أسماء للرسول مغلوطة على الناس والمحلات في الشارع، وحتى الآن لا يعلم هؤلاء الذي يقتنون الورقة المجهولة الهوية والتي تحتوى على 195 اسما للرسول، كما يدعى أصحاب هذه الورقة، ومسبحة عددها مائة حبة، ولها شكل مختلف، إن هذين الشيئين لـ«البرهانية المحظورة».

وقد بدأت رحلة البحث عن هذه الأشياء التي تبدو من أول وهلة غرابتها ومغالطتها، عندما أعطت لي صديقة صاحبة أحد المحلات بشارع قصر العيني هذه الورقة

والمسبحة كهدية بعد أن تركهما لها شخص غير معروف، ولا يعمل في هذا الشارع الكبير الذي يضج بالوزارات والمحلات علاوة على مجلسي الشعب والشورى ومجلس الوزراء، ثلاث ورقات وثلاث مسابح، وعمل نفس الشيء مع بعض السائرين في الشارع، وأيضاً مع المحلات الأخرى، ولم ينظر أحد إلى محتوى الورقة ولم يلفت انتباه أحد أن المسبحة غير طبيعية وغير شرعية بالنسبة للمذهب السني الذي يعتنقه الشعب المصري، اختفى هذا الشخص وظل ما وزعه متداولا بين أيدي الناس، حتى وصلت إلى إحداها.

ولفت نظري أنه لا يمكن أن تكون الأسماء التي كتبت عن الرسول الكريم كلها صحيحة، وأيضاً شكل المسبحة غريب بالنسب لي، وأردت معرفة مصدر هذه الأشياء،خاصة أن عنوان الورقة بعد البسملة والصلاة على الرسول، كتب «أسماء سيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وسلم، اللهم صلى وسلم وبارك على اسمه»، وفى أول سطر بالورقة بدأت أسماء مثل «سيدنا - محمد - أحمد - حامد - محمود» بعدها وفى نفس السطر الأول أيضاً وجدت اسم «أحيد - وحيد - ماحي - حاشر»، وبعدها كانت هناك أسماء أخرى غريبة في الورقة مذكورة على أنها أسماء الرسول مثل «أكليل - مجتبى - روح القسط - مفتاح - صاحب القضيب - حزب الله - صاحب التاج - صاحب اللواء - روح القدس - قائد الغر المحجلين- صاحب القدم - صاحب السيف- صاحب الخاتم-رءوف-رحيم-أذن خير-الشهيد..إلخ».

واعتقدت في البداية أن الورقة خليط ما بين المذهبين السني والشيعي، وعندما عرضت هذا على «سامر القرنشاوي» وهو باحث ومتخصص في المذهب الشيعي، قال لي: إن المسبحة ليست للمذهب الشيعي، وإن بالورقة بعض الأسماء التي لا يمكن أن يطلقها الشيعة على الرسول لأنها خاصة بالأئمة الاثني عشر عندهم، مثل «المجتبى» التي يطلقونها على سيدنا الحسن، و«الشهيد» على سيدنا الحسين، و«صادق» على جعفر الصادق.

ومن هنا فإنه مستبعد أن تكون هذه الأشياء تخص المذهب الشيعي، على الرغم من أن في نهاية الورقة السالفة الذكر، كتب فيها عن سيدنا «على بن أبى طالب» كرم الله وجهه، وقد وضعت في برواز للدلالة، وأيضاً كلمة «طالب» كتبت «طلب»، وقد نصحني «القرنشاوى» أن أبحث في الطرق الصوفية، لأن هذه الورقة فيها الكثير مما يردده بعض الصوفيين، إلا أنه شكك في مصداقيتها أيضاً، لأن هناك خلطاً بين الأسماء والصفات للرسول، وأيضاً خلطاً بين أسماء الله وأسماء الرسول، وأن «كليم الله» المذكورة على أنها اسم الرسول، هي الصفة التي تطلق على سيدنا «موسى».. وهكذا.

وبدأت رحلة البحث بـ«الورقة والمسبحة» مارة على بعض الطرق الصوفية مثل «الجعفرية - الدسوقية - العزايم»، ولكن جميعهم أكدوا لي أن المسبحة تخص «جماعة صوفية محظورة» في مصر تدعى «البرهانية» بالسودان، ولها مريدون بأسوان، وأن الورقة لا تمت لأي جماعة صوفية حاصلة على تصديق رسمي من المجلس الأعلى للطرق الصوفية الصادر بها قرار جمهوري، لأنها جماعات ملتزمة ولا تصدر عنها هذه الأشياء، والحقيقة أن الورقة مجهولة الهوية، وبالفعل لو كانت صادرة عن إحدى الطرق الصوفية الكبيرة المعروفة والمعترف بها، لكانت وضعت اسم

«الطريقة» في أعلى الورقة. ولذلك يجب معرفة الحقيقة من أهل العلم والمعرفة والمسئولين في المؤسسات الدينية، بداية سألت الدكتور عبد المعطى بيومي وقرأت له في التليفون الأسماء المكتوبة في الورقة، فقال: لا يمكن لأحد أن يطلق أسماء على الرسول الكريم، بغير ما ذكر في القرآن الكريم وهما «أحمد ومحمد».

أما «مصطفى ومحمود» فهما صفتان للرسول مثل «الصادق - الأمين»، وهناك صفات مأخوذة من كتب متناثرة، وأن من يفعل هذا يريد أن يشغل الناس عن الواقع العملي وهو في ذلك لا يفيدهم بشيء، ولكنها تحمل إيحاءات، وأؤكد أن الذين يفعلون ذلك يحاولون أن يتسللوا إلى الفكر ليشغلوا الناس بهذه الأشياء الشكلية التي لا تنتج عملاً.

أما الشيخ «عبد الحميد الأطرش» عضو دار الإفتاء فقد قال لي أن هناك بعض الأحاديث التي تذكر بأن الرسول قال: «أنا العاقب فلا يأتي أحد بعدى»، ومن هنا يمكن لبعض المتصوفين أن يأخذوا «العاقب» على أنها اسم للرسول، وأيضاً الماحي ولكن «الهادي» صفة، و«الحاشر» أيضاً صفة؛ ولكنه طلب منى أن أرسل له صورة من هذه الورقة عبر الفاكس، ولكنى وجدت أنه من الأجدى أن أذهب له لكي أطلعه على المسبحة أيضا، وذهبت إلى دار الإفتاء ليستوقفني موظف الاستعلامات، فأخبرته بأنني أريد مقابلة الشيخ «الأطرش» فقال: غير موجود، فقلت له: أريد أن أقابل فضيلة المفتى في أمر مهم، فقال أنه خارج البلاد، فقلت له أريد أن أقـابـل أي شيـخ مسئول بالدار، فقال: ليه؟

فأعطيت له بطاقتي الصحفية لإثبات شخصيتي وقلت له إنني أريد استفسارا في تحقيق مهم، فقال لي: قولي ما هو؟

فقلت له: آسفة أريد مقابلة أحد المشايخ المسئولين، فما كان منه إلا أن أخرج لي استمارة صغيرة لأكتب بياناتي وأترك رقم تليفوني، وأنهم سوف يتصلون بي فيما بعد، وبالطبع لم أملأ الاستمارة التي أراد بها موظف الاستعلام تعطيلي بما أنني لم أذكر له ماذا أريد؟ وبعد ذلك توجهت إلى فضيلة شيخ الأزهر، وأطلعته على الورقة والمسبحة، فقال لي: فعلا معظم ما جاء بهذه الورقة غير صحيح وإنه مما لاشك فيه، لا يقول هذا الكلام إلا إنسان ليس عنده علم صحيح، وأن هذه الأسماء المذكورة في الورقة أو معظمها ليس من أسماء الرسول، ولا حتى من صفاته، وأن المسبحة غريبة وغير صحيحة، وأن عليّ التوجه إلى المجلس الأعلى للطرق الصوفية لعلى أعرف مصدر هذه الأشياء.

واتصلت بشيخ الطرق الصوفية «حسن الشناوي» لمقابلته، ولكنه اعتذر لأنه في طنطا بـ «مولد البدوي»، وبعدها سيذهب لـ «مولد إبراهيم الدسوقي»، وإني إذا أردت مقابلته يكون بعد شهر بالتمام، ولذلك قرأت له الورقة، فقال: إنها لا تمت لأي طريقة صوفية، فسألته: هل لها صلة بالطريقة «البرهانية» فقال لي: ربما، لأن شكل المسبحة التي تصفينها لي خاصتهم، ولكن الورقة ليس عليها ما يثبت أنها منهم، فقلت له: حتى ولو كانت الاثنتان يتم توزيعهما سويا، فضحك ولم يرد على تساؤلي وبالتالي سألته: من هم إذن «البرهانية»؟

فقال: إنهم جماعة أصدروا كتابين بهما مغالطات رفضها الأزهر، وذلك في الثمانينيات، وإنه صدر قرار بعدم التعامل معهم أو الاعتراف بهم، ولكنهم عاودوا الظهور منذ ثلاث سنوات في الموالد، وأن حفيد «البرهانية» ويدعى «محمد إبراهيم عبده البرهاني» والمتزوج من ألمانية ومقيم هناك في ألمانيا قد حضر منذ ستة أشهر، ولكن «الشناوي» تهرب من الإجابة عن باقي تساؤلاتي، وعندما طلبت منه الحصول على صورة من قرار الحظر الصادر عن المجلس الأعلى للطرق الصوفية حتى لا يتعامل الناس معهم، قال لي أرسلي خطابا وأنا أرد عليك، وأنهى المكالمة.

قمت بعد ذلك بالاتصال بالشيخ «علاء أبو العزايم» عضو مجلس الطرق الصوفية، وعرضت عليه الشيئين بالتليفون أيضا لأنه خارج القاهرة فأكد لي أنهما لـ«البرهانية» والذين يطلق عليهم «جماعة المهاويس» لأنهم يقومون بأعمال السحر وتحضير الأرواح والجان، وأن لهم سمعة سيئة لاختلاط الرجال بالنساء لقياس قوة الإرادة حسب زعم هذه الجماعة، ولذلك تم تجنبهم من قبل الطرق الصوفية المحترمة، كما يقول أبو العزايم، ولكنه أكد لي بضرورة وجود دعم من الخارج لأن أموالهم كثيرة للغاية.

وتواصلت رحلة البحث فقمت بالاتصال بالدكتور أحمد عمر هاشم - عضو المجلس الأعلى للطرق الصوفية، والذي قال إنه لا يعرف «البرهانية» ... والمجلس الأعلى للطرق الصوفية في مصر طالب بأحد المؤتمرات العالمية للتصوف في ماليزيا بـ «كوالالامبور» وقد حضرت هذا المؤتمر أنا وشيخ مشايخ الطرق الصوفية، فكانت رغبة الشيخ «حسن الشناوي» إنشاء مجلس أعلى عالمي للطرق الصوفية ويكون مقره القاهرة، وذلك حتى لا يدخل أحد من أي بلد ويدعى تحت مظلة التصوف أي زعم ...

وسألت د.عبد الله النجار أيضا ربما تكون لديه فكرة عن هذه الجماعة ومزاعمها، فقال أنه في عام 1972، وكان لازال طالبا بكلية أصول الدين، حضر موكب مهيب لمؤسس جماعة البرهانية في زيارة له لسيدنا الحسين، ويومها فرشت له السجاجيد الحمراء، ونثرت عليه الورود بكثرة ليس لها مثيل، واستقبل وكأنه الرسول الكريم، وليس شيخ طريقة. أما الدكتور عبد الله عبد الحى - عميد كلية أصول الدين الأسبق- فهو الذي تعرف على الورقة رغم التعتيم بها على من أصدرها، وقال: إنها خاصة بجماعة البرهانية السودانية، وذكر لي كل ما كتبته في بداية الموضوع للتعريف بهم، وقال إنهم يحاولون المعاودة للظهور في ظل ما يطلق عن الحريات.

وعند زيارتي لمقر المجلس الأعلى للتصوف لمعرفة أي شيء إضافي تعرف كل من يعمل بهذا المكان على الأشياء التي بحوزتي بأنها بالفعل تخص «البرهانية» المحظورة، وذكر لي البعض بأنهم مرفوضون كجمعية صوفية، وأن لهم «دورا» أي مكانا في الحسين، ولكنهم لم يخبروني به رغم إلحاحي الشديد عليهم، ولم يمكنني الاستدلال عليه، وأيضا ذكروا لي أن المسبحة التي معي وعددها «مائة» حبة،وتباع في الحسين بثلاثة جنيهات وأن هذه الجماعة تقوم بقراءة أوردة معينة عليها ألف مرة لاستحضار «صاحب السيف» أو «حزب السيف»، وقد ذكرت في الورقة إياها أنها من أسماء الرسول «صاحب السيف» فما معنى هذه التخاريف؟

وذكروا لي أيضا أن هناك تحالفا ضمنيا بين «البرهانية» المحظورة و«البرهامية» وهى جماعة صوفية مصرية مقرها في شارع المنصورية بالدراسة، وأن هذا التحالف يجعل «البرهانية» إذا ما أرادوا مزاولة نشاط ما لهم، فإنهم يلجئون لمقر «البرهامية»، ولكن عندما قمت بزيارة مقر البرهامية أنكروا هذا، ورفضوا حتى دخولي المكان وكان الرد على الباب فقط.

وبعد كل ما سبق، كيف يمكن توعية الناس من الأشياء التي توزع عليهم دون رقابة، ولماذا لا يخرج علينا علماء الأزهر ودار الإفتاء والمشايخ المحترمون ليعرفوا الناس أسماء الرسول وصفاته، والمسبحة التي يجب أن نذكر الله عليها، وليس أي شكل على هيئة مسبحة صالحاً لذلك، وبدلا من البرامج التي تطلق علينا فتاواها....

ونطرح سؤالا مهما للمجلس الأعلى للطرق الصوفية: هل هذا المجلس قائم على الاعتراف فقط بالطرق الصوفية من عدمه وحضور المؤتمرات، أم عليه أيضا مراقبة ومتابعة المخالفين حتى لا تندس الخزعبلات في الدين تحت زعم التصوف، وأوجه سؤالا آخر لشيخ الطرق «حسن الشناوي» الذي قال لي ليس من سلطته هذا، ولكنها سلطة جهات أخرى في الدولة في إشارة منه لأجهزة الأمن: ألا يجب الإخطار عن هذه الجماعات، ثم أين مؤسسات المجتمع المدني التي يجب أن تكون مهمتها الأساسية هي مراقبة كل ما يضر المجتمع والناس.

وهل المجلس الأعلى للطرق الصوفية يعتبر منظمة مجتمع مدني أم لا؟ وأين كل من يهمه الأمر لما يحدث في الشارع من فوضى جماعات محظورة من كل نوع.

بهرة الكويت: لدينا مساجد في الخليج.. فكيف نقمع في بلد الحريات؟

القبس 18/10/2007 باختصار

(لمعرفة حقيقة البهرة ودينهم راجع الراصد عدد 23)

بهرة الكويت البالغ عددهم أكثر من 25 ألف شخص أطلقوا صرخة ألم، وتحدث عدد كبير منهم عن مشاعرهم عقب موجة معارضة حقهم في إقامة دار عبادة قائلين ' **لنا مساجد في البلدان الخليجية الأخرى** فلماذا تحرمنا الكويت من ذلك وهي دولة الحريات وتعايش الأديان كافة؟"

البهرة قالوا: فلنحتكم للنصوص الدستورية التي تعتبر جازمة ويفترض أنها لا تخضع للتأويلات السياسية، ومن المؤسف أن ينسى بعض النواب قسمهم باحترام الدستور وصيانة مبادئه التي تنص على احترام حرية العبادات.

وأضافوا أن قضية حرماننا من بناء مسجد يجب ألا تمر مرور الكرام لأنها ليست قضية انتهاك حرية الناس في القيام بعباداتهم من دون مخالفة للآداب العامة وإنما الكارثة في الانتهاك الواضح لنص المادة 35 من الدستور. 'القبس' التقت مجموعة من البهرة في مبناهم في منطقة العارضية الذي رفض الترخيص به كمسجد من قبل لجان المجلس البلدي المختصة، وكان لابد من فتح المجال لهم لعرض مطالبهم وخلفية قضيتهم، لاسيما أن هذا الأمر اخذ أبعادا اكبر من مجرد رفض المسجد، إذ تحركت

منظمات حقوق الإنسان والجمعيات الأخرى المختصة للتنديد بقرار الرفض مما قد يؤثر في صورة الكويت مستقبلا.

بداية قال حسين عبد الشفيع استغربنا كثيرا من رفض الترخيص لمسجدنا واستغربنا أكثر من آراء بعض النواب التي أخرجتنا من ملة الإسلام، مشيرا إلى أن البهرة مسلمون مسالمون ولا يملك أي احد أن يوكل لنفسه حق تقرير مصير الناس وقمع حرية عبادتهم.

أما علي موالي الدين فقال إن الزعيم الحالي للبهرة والموجود حاليا في الهند محمد برهان الدين هو الزعيم الثاني والخمسون للبهرة، حيث استلم الزعامة بعد وفاة الزعيم الـ 51 طاهر سيف الدين، وتعتبر طائفة البهرة من أغنى الطوائف في العالم خصوصا أنها - أي الطائفة - تملك عددا كبيرا من الفنادق ووكلاء بعض الشركات في الهند، وتعرف تجارتهم بالذهب والألماس ويعتبرون أسياد هذه التجارة في العالم.

لكن هل البهرة طوائف .. سألنا من إلتقيناهم فقال صفي الإله 'نعم هم فرقتان:الأولى البهرة الداودية نسبة إلى قطب شاه داود وينتشرون في الهند وباكستان ومركزهم الرئيسي بومباي، والثانية البهرة السليمانية نسبة إلى سلميان بن حسن ومركزهم في اليمن. وينتشرون كذلك في الكويت والسعودية والإمارات والبحرين والعراق ووصل عدد أتباع هذه الطائفة إلى أكثر من مليون نسمة.

أما بهاء فقال: كيف تحرمنا دولة الحريات من بناء مسجد؟ **مشيراً إلى أن للبهرة مساجد في كل من الإمارات والبحرين** ، وقد طلبنا ترخيصا لبناء مسجد في الكويت بناء على وعود عديدة حصلنا عليها منذ سنوات طويلة، كما أن وزارة الأوقاف لم ترفض إعطاءنا الترخيص والدليل رفعها طلب الترخيص للمجلس البلدي واللجنة الفنية التي رفضت الطلب لأسباب غير منطقية.

واجمع من إلتقيناهم من البهرة على أنهم يحتاجون إلى المسجد، فهم يقيمون صلاتهم حاليا في منطقة العارضية إلا أن المكان أصبح ضيقا علينا خصوصا مع تزايد أعداد البهرة في الكويت حتى فاق عددنا الـ 25 ألف نسمة. وأضافوا أكدنا مرارا إننا فقط نريد الترخيص ونحن كطائفة تتكفل في بناء المسجد وفق مراقبة ومتابعة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ولا نريد أن تتحمل دولة الكويت أي نفقات. وحول تكفير البعض لهم وبالخصوص بعض نواب مجلس الأمة، أوضح البهرة أن التكفير حرام، ونحن مسلمون ولا يجوز تكفيرنا، وان من كفرنا يجب عليه أن يستغفر ويتوب إلى الله.




العربية نت.

قال العلامة اللبناني السيد محمد علي الحسيني، أمين عام المجلس الإسلامي العربي في لبنان، إن الحرس الثوري الإيراني وضع مخططا لاغتيال و"تغييب" زعماء الشيعة العرب، كانت محاولة اغتياله في لبنان منذ أسبوع جزءا من هذا المخطط.

وكان العلامة السيد محمد علي الحسيني قد اتهم الحرس الثوري بمحاولة اغتياله على طريق صور جنوب لبنان منذ أكثر من أسبوع، عندما تهاوت مقدمة السيارة التي يستقلها وهي من ذوات الدفع الرباعي بطريقة مستغربة وانفصلت عن هيكلها، وذلك بوضع مواد مؤكسدة (أسيد) على مقدمة السيارة قبل أن يستقلها لتذيب هيكل السيارة المعدني الذي انفصل مع إطارها الأمامي وتحطم فوق الطريق.

"تغييب" شيعة العرب:

وقال:" نحن مجموعة من علماء الشيعة العرب في دول مثل العراق والبحرين ولبنان بدأنا بالتحرك، ضد ولاية الفقيه والنفوذ الإيراني، فبدأ الحرس الثوري يستهدفنا.. في العراق مثلا الشيخ جواد الخالصي تعرض للتهديد وذهب خائفا على نفسه إلى سوريا ، وكذلك الشيخ حسين المؤيد الذي توجه إلى الأردن".

وتابع "الإمام موسى الصدر خرج على توصيات قيادة الثورة الإيرانية، وقام بتقوية الخط الشيعي العربي، فقاموا بتغييبه من أجل تغييب الخط الشيعي العربي، إضافة إلى التآمر على السيد محمد باقر الصدر في العراق وقتله".

ويعتبر العلامة الحسيني أن "المجلس الإسلامي العربي"، الذي يقوده، يرى " أن تشيعنا العربي هو تشيع من دون تعصب وكان لنا تأثيرنا على الشيعة في الخليج".

وتابع: "وبدأت بنقد فكرة ولاية الفقيه، خاصة أن قادة الحرس الثوري يعتبرون أن لبنان دولة إيرانية تتبع ولاية الفقيه، وأن جميع الشيعة هم حزب الله ، نحن ولاؤنا للبنان وتوجهنا عربي".

وفي هذا السياق، يتابع العلامة الحسيني، قرر الحرس الثوري الإيراني "تصفية وإبادة كل شيعي عربي مخالف لتوصية ولي الفقيه". وقال"النظام الإيراني يخاف مني شخصيا لأني الوحيد الذي أتحرك فكريا وتنظيميا خصوصا أني خريج مدرسة قم العالمية، وفي إيران لم أكمل اجتهادي بسبب مواقفي الوطنية سجنوني وأرهبوا تلاميذي". أنا بديل حسن نصر الله".

على صعيد متصل، وصف العلامة الحسيني علاقته السياسية بحزب الله بـ"السيئة"، طارحا نفسه "البديل للحزب وأمينه العام السيد حسن نصر الله".

وأضاف الحسيني، 33 عاما، متحدثًا: "أنا بديل حسن نصر الله .ولدي مشروع سياسي. ولدي شعبية. يمكن أن أحل مكانه وهذا الذي يجب أن يحصل لأنه بالنتيجة لا يحق إلا الحق. أنا أؤيد المبادرة العربية للسلام، وهل مكتوب على شيعة لبنان وحدهم تحمل الموضوع الإسرائيلي؟"، على حد تعبيره.

ولفت إلى نشاط منظمته في جنوب لبنان والضاحية والجنوبية في بيروت، وفي البقاع أيضا، مشيرا إلى إحدى نشاطاته وهي الدعوة للتظاهر أمام السفارة الإيرانية وبسبب ذلك تلقى رسالة فحواها " أنه إذا أكملت سوف أكون الخصم اللدود لنا في المنطقة العربية". وقال: إنه "يعيش في الضاحية الجنوبية حيث يوجد حزب الله" وقال " وأنا صوت شيعي أساسي ولذلك لن أغادر الضاحية .. وحولي حماية أمنية".

.. وشتم الصحابة: وفي سياق حديثه عن ما أسماه "مخطط طهران لاغتيال زعماء الشيعة العرب"، يضيف العلامة الحسيني أن الشيعة العرب يرفضون "شتم الإيرانيين للصحابة".

وأوضح متحدثا لـ"العربية.نت":" أرسلت رسالة لمرشد الثورة الإيرانية علي الخامنئي وقلت له فيها إذا كنت تطالب بالوحدة عليك أن تهدم قبر أبي لؤلؤة (قاتل الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه) الموجود في (كاشان) لأن هذا القبر أذية لقلوب ملايين المسلمين، وعليك إحراق كتب الفتنة التي تدعو للعن الصحابة التي وزعت مجانا في إيران".

وأضاف " الشيعة العرب يتميزون بالهدوء والرصانة ويتزوجون من السنة والسنة يتزوجون منهم".

مقابلة مع إبراهيم الوزير

الوطن العربي 10/24/ 2007 باختصار

[يلاحظ على إبراهيم الوزير دفاعه عن شيعة اليمن الحوثيين وهجومه على أهل السنة من السلفيين وجعلهم سبب تمرد الحوثي فلمصلحة من يروج الوزير هذه الأكاذيب؟؟!! الراصد]

المفكر إبراهيم صاحب صحيفة "البلاغ" اليمنية واحد من أشد المناصرين للزيدية في اليمن، ويرى أن الهاشميين يتعرضون لاضطهاد شديد من الحكومة في صنعاء.

بداية لماذا خرجت من اليمن؟ وما سر الإقامة في مصر في الوقت الحالي؟

- خرجت لأنني تعرضت هناك لمضايقات كبيرة، حيث تم تجميد نشاطي، وأعطيت لي أوامر بعدم ممارسة أي نشاط سياسي، فقد خرج بعض الدساسين ليقولوا إنني أسب الرئيس في خطبة الجمعة، وهذا شيء غير معقول، وكان بوسع الرئيس أن يتصل بغالب القبش رئيس الأمن المركزي، ويتأكد من صحة ما وصله من معلومات ولكنه لم يفعل.

وقد تجاوز الموضوع حد الوشاية إلى تحديد إقامتي جبريا فقد اتصل بي الرئيس تليفونيا، وقال لي، "الزم بيتك أنت الآن في الخامسة والسبعين"، فرددت عليه: إذا كنت تريد تحديد إقامتي جبريا عليك أن تصدر حكما قضائيا بذلك ينشر في الصحف، لا أن يتم عبر مكالمة تليفونية؛ لذا اخترت أن تكون مصر هي منفاي الاختياري خشية أن أتعرض لأي ضغوط.

العلاقة مع الحوثي

ما طبيعة علاقتكم بـ .. حسين بدر الدين الحوثي؟

- لا علاقة شخصية خاصة بيني وبين حسين بدر الدين ولا بيني وبين أسرة الحوثي، الشيء الوحيد الذي يربطنا **هو أنهم زيدية، ونحن زيدية... هم هاشميون، ونحن أيضاً كذلك.** فليس بيني وبينهم أي شيء يمكن أن يندرج تحت مسمى العلاقة الخاصة فأنا لم ألتق به أبدا.

ما هي سيناريوهات الوضع المستقبلي في صعدة بعد فشل المبادرة القطرية؟

- النظام في صنعاء والأخ الرئيس بالذات كان يستطيع حل المشكلة سلميا وكانت لديه القدرة على ذلك، وقد وجدت أمامه بالفعل عدة فرص لحل المسألة لكن من الواضح أنه لا يردي الحل السلمي ويريد إخضاع الناس في صعدة بالقوة.. **وهذه هي**

المشكلة لأنه من الصعب إخضاع أناس لا يبالون بالموت ولا بالهزيمة، وعندهم جبال شاهقة يقاومون منها بكل قوة، لذلك كان من المفترض والمأمول في نفس الوقت أن يلجأ النظام في صنعاء وعلى رأسه الرئيس للحلول السلمية وذلك أولى لجبر خواطر اليمنيين، لأن الحاكم الذي يريد أن يتغلب على شعب بالقوة وسفك الدماء لا ينال بذلك خيراً أبدا. لذا لابد من العودة إلى مائدة المفاوضات مرة أخرى لأن الوضع في اليمن ينذر بكارثة.

برأيكم لماذا لا يريد الرئيس حل مشكلة صعدة سلميا، وما هي معوقات الحلول السلمية؟

- معوقات الحل السلمي تكمن في النظام اليمني نفسه؛ فالنظام في صنعاء لا يريد حل المشكلة، وإنهاء حالة الحرب.

أما أسباب عدم رغبتهم في حل الأزمة فترجع إلى أن كثيراً من المسؤولين لديهم رغبة في إذلالنا نحن الهاشميين المنتمين إلى الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه، كما إنهم يسعون إلى إنهاء تواجدنا في اليمن تماما واستبدال المذهب الزيد بالمذهب السلفي... وهذه هي أهم أسباب عدم حل مشكلة صعدة.

ولماذا في هذا التوقيت بالذات تسمى الحكومة القضاء على المذهب الزيدي؟

- بالأصل وجد أناس جاءوا من خارج اليمن وبدأوا محاولة القضاء على المذهب الزيدي وعلى أهل صعدة، **وصعدة للزيدية بمثابة مدينة "قم" للجعفرية في إيران..**

.. فهي مركز نشر المذهب الزيدي؛ ووجود مراكز لنشر الأفكار السلفية بها من الطبيعي أن يضيق بها أهل صعدة، **مما اضطر حسين الوحثي للصعود إلى رأس الجبل وأن يجمع معه بعض الناس ويربيهم تربية خاصة وأن يستمروا هناك ليكونوا نواة لمقاومة الفكر السلفي الذي دخل إلى اليمن بأموال خارجية.**

وما طبيعة علاقتكم بليبيا وإيران؟ وهل تتلقون تمويلا منهما كما يشاع؟

- علاقتي بليبيا أنني عضو في القيادة الشعبية الإسلامية العالمية ودائما ما أدعى إلى مؤتمرات في طرابلس، أما مسألة التمويل فهي أمر مثير للسخرية والدهشة في نفس الوقت، فأنا عندما أذهب لا أحصل سوى على قيمة التذكرة، والإقامة في الفندق ولم أتلق منهم جنيها أو دولاراً ولا كثيراً ولا قليلا. أما علاقتي بإيران فليس بها أي أموال وقد زرتها في مؤتمر التقريب من المذاهب؛ فأنا عضو في جماعة التقريب بين المذاهب التي يرأسها محمد علي تسخيري.

كيف ترى العلاقات الحوثية الإيرانية؟

- الذي أعرفه أن الإيرانيين لم يمدوا الحوثيين بأي شيء وأن حسين بدر الدين في محاضراته يجعل الإمام الخميني مثلا أعلى ونموذجا للحاكم المثالي. لهذا تردد عن الخميني كلام كثير في كتب حسين بدر الدين. ولكن هذا لا يعني أنه أصبح جعفريا كما أشيع أو أنه حصل على أموال من إيران وأنا أجزم بهذا كل الجزم.

برأيكم من المحرك الأساسي للصراع الحالي بين السنة والشيعة في اليمن؟

- لم يكن هناك أي خلاف بين السنة والشيعة في اليمن؛ فالدولة بها مذهبان فقط هما الزيدية الشيعة والشافعية السنة، وهولاء كانوا يصلون خلف هؤلاء. ولم يكن هناك مساجد خاصة بالزيدية وأخرى بالشافعية، وكانوا يتزاوجون ويتعايشون كإخوة؛ إلى أن جاء إلينا الفكر السلفي المتشدد مدعوما بأموال لتحويل اليمن إلى منبر لفكرهم المتطرف فبدلا من الشافعية الهادئة نجد السلفية المتطرفة.

برأيك جوهر الصراع في اليمن سياسي أم طائفي؟

- في الأصل لا يوجد صراع في اليمن. لكن عندما وجد الصراع الطائفي كان المحرك له الأغراض السياسية؛ فالسياسة أو جدت الصراع في اليمن من أجل أن يكون تابعا لغيره.

تتهمون الحكومة بأنها تضطهد المذهب الزيدي.. فلماذا لا يتم القضاء عليها حتى الآن رغم مرور خمسين عاما؟

السبب يكمن في أن الفكر الزيدي متفتح جدا فكما هو معروف عن الزيدية بأنهم سنة الشيعة وشيعة السنة، فهم يمثلون المذهب الوسطى لذا من الصعب القضاء عليه فنحن لسنا متشددين ليصعب كسرنا بالإضافة إلى وجود الزيدية في اليمن منذ العام 282هـ أي ما يقرب من 1200عام، هذا بالطبع مع وجود دعم من الشعب اليمني للزيدية والذين يمثلون غالبيه.

شرطة كربلاء: جيش المهدى أزهق مئات الأرواح تحت "ذريعة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر"

الملف نت 8/11/2007

اتهمت قيادة شرطة كربلاء الخميس ميليشيا جيش المهدي التابعة لرجل الدين الشيعي مقتدى الصدر بمئات عمليات الاغتيال تحت "ذريعة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر" خلال السنوات الأربع الماضية.

وأفاد البيان الذي يعتبر الاتهام الصريح الأول ضد ميليشيا جيش المهدي من قبل قادة عراقيين "نحمل ميليشيا جيش المهدي مسؤولية مئات الأرواح التي أزهقت ظلما وعدوانا ونحملهم مسؤولية الانتهاكات التي طالت حقوق الإنسان في كربلاء والفوضى والإرباك الأمني الذي ساد المدينة قبل إحداث كربلاء".

وشهدت هذه المحافظة الشيعية في نهاية آب/ أغسطس الماضي مواجهات بين جماعات مسلحة والقوى الأمنية في مناسبة ذكرى مولد الإمام المهدي "الإمام الثاني عشر لدى الشيعة" وأسفرت عن مقتل 52 شخصا وإصابة أكثر من 300 آخرين أمر على إثرها الزعيم الشيعي مقتدى الصدر بتجميد نشاطات جيش المهدي لمدة ستة أشهر.

واعتبر البيان أن "جيش المهدي سبب فوضى وإرباكا امنيا للمحافظة وانتهاكات لا مثيل لها لحقوق الإنسان وأراد أن يفرض على المواطنين نظاما يضاهى نظام طالبان تحت مسميات وبدع ما انزل الله بها من سلطان".



وأضاف أن "هذه الجماعات عاثت فسادا وأوغلت في غيها تحت ذريعة الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وحاولت بشتى الوسائل تقويض سلطات الدولة والقانون لكي تكون هي الأمر والناهي في حياة الناس ومصائرهم".
بدوره قال العميد رائد شاكر مدير شرطة المدينة للصحافيين إن جيش المهدي مسؤول عن قتل المئات من الأبرياء خلال السنوات الأربع الماضية في كربلاء فقط.
وأوضح "لقد قام جيش المهدي منذ عام 2004 حتى العام الجاري بقتل 606 بينهم 69 امرأة وكذلك قتل 62 شرطيا بينهم 12 ضابطا". وأضاف إن "جيش المهدي تورط خلال هذه السنوات ب 37 عملية تسليب و 134 عملية خطف جميعها في كربلاء فقط بالإضافة إلي زرع العشرات من العبوات الناسفة".
وقال العميد إن "عمليات الاغتيال انخفضت بعد أحداث كربلاء في الزيارة الشبعانية إلى واحدة فقط ولا توجد أى عمليات خطف ولا زرع للعبوات".
وكانت القوات العراقية شنت حملة اعتقالات كبيرة ضد عناصر جيش المهدي واعتقلت العشرات ولا تزال تلاحق آخرين بتهمة تورطهم بإشعال أعمال العنف خلال الزيارة.
وجاءت تصريحات قيادة الشرطة في رد على اتهامات وجهها التيار الصدر للشرطة بقتل طفلين وتعذيبهما قبل أسبوعين في بلدة الحر شمال مدينة كربلاء. لكن قائد شرطة كربلاء قال "إن الطفلين الذين قتلوا قبل نحو إسبوعين هم أبناء شخص من جيش المهدي مطلوب للقوات الأمنية بسبب تنفيذه ستين عملية اغتيال في المدينة".
وأضاف إن "الأطفال قتلوا اثر تبادل إطلاق نار عندما قام والدهم بإطلاق النار على الدورية الشرطة التي كانت تقوم بعمليات تفتيش في المنطقة".